المجتمع

إسلامية أسبوعية

الثلاثاء - العدد ٢٣٣ - ٨ محرم ١٣٩٥ - ٢١ يناير١٩٧٥ - الثمن ١٠٠ فلس



خطّة لِعَزل .. مصر

«الفلسفة . الظواهر . الأهداف»

بسم الله الرحمن الرحيم



"واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا"

صدق الله العظيم

المجتمع

جريدة إسلامية أسبوعية
تُصدرها:
جمعية الإصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:
مشاري محمد البداح

شارع المغرب - الروضة
الكويت

ت ٥١٩٥٢٣٩ - ص.ب ٤٨٥ - الكويت

الاشتراكات:
للوزارات والمؤسسات ١٠ دنانير
للأفراد / ٥ / دنانير

الإعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة

	ثمن النسخة
— الكويت : المؤسسة الكويتية لتوزيع الصحف والمكتبات الفرعية	١٠٠ فلس
— المملكة االالعربية السعودية ، مؤسسة الجريسي للتوزيع/الرياض	ريال ونصف
— دولة الامارات العربية المتحدة : ابو ظبي/دبي/راس الخيمة	درهم ونصف
— دولة قطر : مكتبة المدارس الدوحة	ريال ونصف
— دولة البحرين	١٥٠ فلس
— المملكة الاردنية الهاشمية : مكتبة الاندلس — عمان	٨٠ فلس
— الجمهورية العربية اليمنية : مكتبة البيان — تعز ، مكتبة الاندلس صنعاء	ريال

اقرأ هذا الاسبوع..

ومواضيعات أخرى متنوعة



التلفزيون السيئ يدمر مثل القنبلة الذرية..!

● قضايا في المحكمة ضد شبكات التلفزيون . ● اجتماع لمناقشة المشكلة يضم اعضاء من الكونجرس

● خطة لضبط البث في حدود الاستقامة . ● التلفزيون يتلف سلوك الاطفال بالعنف والجنس

اقتراح بعقد مؤتمر على مستوى لمعالجة اوضاع تلفزيون الكويت

في امريكا حملات نقد مكثفة لبرامج التلفزيون الامريكى وتأثيرها السيىء على الاطفال .

ودعوة جادة وصريحة لاعادة النظر فى هذه البرامج حتى تقلع عن خطة الهدم .. وتجعل من التلفزيون اداة للتوجيه الفاضل وبناء الاجيال على اساس التربية السليمة .

وبلغ الاهتمام بهذا الموضوع المهم حدا حمل المسؤولين هناك على عقد اجتماع يضم اعضاء من الكونجرس ، وممثلين عن محطات التلفزيون الرئيسية الثلاث ، وبعض الخبراء في هذه الموضوعات .

ولقد قامت جريدة « الوطن » – مشكورة – بكتابة مقالات عن نفس الموضوع . ووجهتها لتلفزيون الكويت بمناسبة انعقاد حلقة « ثقافة الطفل »

والقضية من الاهمية بحيث تلزم كل اب وكل ام .. ورجال التربية والاجتماع والمسؤولين عن الاعلام .. ومجلس التخطيط والهيئات الدينية ببحث شان تلفزيون الكويت في مؤتمر موسع مزود بصلاحيات التخطيط والاشراف والمراقبة . ان برامج التلفزيون الحالية تدرب الاجيال على حياة الفساد والضياع وتعلق اهتمامات الناشئة بكل هابط من السلوك وردىء من القول .

وهناك اجماع شعبى على ان معظم الجرائم اللااخلاقية التى تقع في البلاد ... سببها برامج التلفزيون الداعية للرذيلة .. المحرضة على الانحراف المهيجة لاعصاب الناس – منذ اسابيع – والجريمة التى حدثت في احدى المدارس وكانت ضحيتها تلميذة في السادسة عشرة من عمرها، كانت كفيلة باتخاذ اجراء عاجل يكف شاشة التلفزيون عن بث برامج تجر الناس جرا الى القاع . وتعرض ذراريهم لمصير محزن وكئيب . ان هذه الجريمة روعت الاباء والامهات من شدة بشاعتها وغرابتها

وبما انه لم يحدث حتى الان اي اجراء او اصلاح يحمى الاسرة فى هذا المجتمع من مثل هذه الجرائم فقد مضى التلفزيون في طريقه وكأن شيئا لم يكن !!

ففى مساء الخميس الماضى عرض تلفزيون الكويت – وهذا مثل فحسب – مسرحية بعنوان « مطرب العواطف » .

ومن اول لحظة ظهرت امراة تدعى انها بنت ١٦ عاما . ظهرت وهى تتصل بالرجال بالتلفون وتعقد معهم علاقات حب !!

وتكرار هذا المشهد والتركيز عليه يوضح هدفا رئيسيا من اهداف المسرحية وهو : تدريب الجيل على الفساد وتجرىء النشأ وهو في هذه السن على الانفلات والاستهانة بالقيم ومعايير الاخلاق .

وتلفزيون الكويت لم يأخذ هذه الطريقة من البيئة الكويتية حيث ان الحرص على تربية الجيل تربية سليم[ة] لا يزال طابع الاسرة في الكويت .

التلفزيون اخذ طريقة اشاع[ة] الجنس والعنف من امريكا .

لكن هذه امريكا تتململ تحت نتائج برامج تلفزيونية تتاجر[...] والعنف .

فقد رفع الناس هناك قضا[يا ...] شبكات التلفزيون ومن ذلك [...] من كاليفورنيا رفعت شكو[ى ...] منتجى برنامج « ولدت بر[يئة ...] المنتجين – والتلفزيون [...] كانوا سببا فى تعرض[...] مشابه لما يجري في فيلم [...] بريئة » .

وكتب رجل وزوجته رسالة [...] في الكونجرس يقولان فيها : « نرجوكم ان تنظفوا الشاشة من الجريمة والعنف والجنس ... واننا نعتق[د] ان العنف يؤثر تأثيرا كبيرا على الص[...] واليافعين وانه السبب في ازدي[اد] السلوك السىء بينهم » .

وثمة حملة ضد مسلسل « مار[...] ويلبى » ومن الغريب ان تلفزي[ون] الكويت عرض بعض حلقات [هذا] المسلسل !

وبلغ عدد الرسائل التى وصلت الى احدى شركات التلفزيون ٢٤ر٦٤٤ رسالة . وكان معظم هذه الرسائل يندد بعرض مشاهد الجنس في التلفزيون .

وحلل احد الخبراء ظاهرة تزايد الجريمة في امريكا . وتوصل الى ان التلفزيون من الاسباب الاساسية فى تفاقم الجريمة .

وفي سبيل اصلاح التلفزيون الامريكى عقدت اجتماعات متتالية تمخضت عن وضع ضوابط للبث التلفزيونى .

من هذه الضوابط :

- انتاج برامج خاصة للاطفال .. تربيهم وتوجههم ولا تسىء اليهم
- تجريد الاعلانات من وسائل الاغراء والخلاعة
- توجيه برامج الترفيه توجيها معقولا وحكيما

وتدخل القضاء في المشكلة الاجتماعية [illegible]حادة

فقد وصف رئيس محكمة كولومبيا [illegible] التلفزيون بأنه مثل تأثير القنبلة [illegible]ية .

[illegible] كلمة القاضى الى جانب هذه [illegible] » .

- ومعروف ان تلفزيون الكويت يستورد باسراف مذهل الانتاج التلفزيونى من امريكا .

معنى ذلك ان البرامج التى ضج منهذ الامريكيون انفسم يفرضها التلفزيون على المجتمع الكويتى .

ان تلفزيون الكويت يشترى الانتاج .. وفي امكانه جدا ان يختار الانتاج الجيد والهادف والبناء .

ولكن من يختار .. ومن يحسن الاختيار ؟

ان الناس يشكون مر الشكوى من تلفزيون الكويت وهو غير مكترث وغير مبال .

يدمر الكبار والصغار . ويغزو الاسر بأوباء مجتمعات تسعى هى نفسها للعلاج من هذه الاوباء .

وهنا نعيد اقتراحنا بضرورة عقد مؤتمر موسع يضم الجهات التي ذكرناها آنفا لبحث اوضاع التلفزيون والخروج بخطة سليمة وهادفة .

رئيس محكمة أمريكية :

- منتجو الافلام يتاجرون بعواطف الانسان .
- الاسرار الشخصية لايجوز أن يعرضها التلفزيون .
- عليهم ان يتوقفوا عن هذا البرنامج .. فوراً .

تعتبر محكمة مقاطعة كولومبيا واحدة من المحاكم التي تحاول ان تفصل في الشكاوى التي تقدم من قبل الجمهور ضد برامج التليفزيون ، ولذلك فان رأي رئيس المحكمة (ديفيد ل. بازيلون) يمكن ان يؤخذ كرأي يستند الى التجربة ، وكرأي حيادي ايضا ، ما دام صاحبه قاضيا .

فماذا يقول رجل العدالة في الموضوع ؟ .

ان قوة التليفزيون مؤثرة ، ولا اجد نفسي مبالغا حينما اقارن بين قوة الذرة على انتاج الطاقة ، وهذه القوة على التاثير في سلوك الانسان باستخدام التوجيه البيو - سلوكي .

وتكمن هذه القوة في الاشكال التي تهدف لاثارة الدهشة ، وفي قدرة الشاشة الصغيرة على استغلال حساسية الانسان ببرامج مشوقة . تقنع المعلن بان هناك من يشاهد ، وان عليه ان يستمر - كزبون .

وانا اعتقد انني واحد من الناس الذين يبدون الاستعداد للسير ميلا اضافيا في مقاومة هذه الضغوط التي تحمل وجهة النظر التجارية .

ولكن الانسان يسال : الا يجعل المنتجون من هذه المقاومة مهمة اصعب ؟

ان المنتجين - اصحاب شركات التلفزيون - يعرفون - او انهم يجب ان يعرفوا - الوقت الذي يكون فيه برنامجهم مجرد جاذب لاعداد كبيرة من الناس ، وهدفه فقط ان يقنع المعلنين . وهم يعرفون تماما الوقت الذي يقدمون فيه وجهة نظر واحدة لموضوع عام ، والذي يخفون فيه الحقائق من اجل ابراز وجهة النظر هذه ، كما يعرفون الوقت الذي يتجاهلون فيه مصالح المجتمع .

ان المنتجين يعرفون اثار برامجهم على الصغار . ويعرفون انهم يتاجرون بعواطف الانسان ، وهم يقدمون له العنف والجنس ، وهم يعرفون ان كل سعيهم يتركز على لفت انظار المشاهدين بكل الوسائل ليلفتوا انظار المعلنين . وهم يعرفون انهم كثيرا ما يحاولون ان يدخلوا في خصوصيات الناس وان يقدموا بعض الاسرار الشخصية التي لا يجوز ان تقدم وهم يعلمون ايضا متى يأخذون بتقديم عروضهم التي تتخطى ما تسمح به الرخصة .

باختصار ، اعتقد انهم يعرفون الوقت الذي « عهروا » فيه التليفزيون الذي يفترض ان يكون وسيلة اتصال انسانية . انهم يعرفون ذلك ، ويعرفون ما يجب ان يفعلوه تجاه ذلك .

ان على المنتجين ، وزبائنهم المعلنين ان يتوقفوا عن استخدام عقلهم ذي الطرف الواحد ، وان يعدلوا في هدفهم الوحيد الذي لايعرف الا البيع الاكثر ، والاعلانات الاكثر وان يتوقفوا عن تجاهل الاهداف الحقيقية للارسال التليفزيوني .

ويجب ان يفعلوا كل هذا فورا .

عن " الوطن "



خطة لعزل .. مصر

«الفلسفة . الظواهر . الأهداف»

هذه مرحلة قطف الثمار .

طبعا بالنسبة للقوى المعادية التي تعمل في أراضينا وحقولنا منذ الهجمة الاستعمارية الشاملة على بلادنا .

بذرت هذه القوى بذرها .. ورحلت .. لكنها عهدت الى قوم هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا . عهدت اليهم بحراسة البذر . وسقيه ورعايته .

ثم جاءت تلك القوى .. للقطف والجنى .

● دعوات التخريب العقائدي والفكري ونزعات التغريب الامركة وحركات القومية المعادية للدين .. والتيارات الشيوعية .

هذه كلها بذور .. القاها الاستعمار في ارضنا . تمهيدا لقيام الكيان الصهيوني .. وتمكينا له بعد أن قام .

دعوات الصلح مع العدو والاعتراف به . والتبادل التجاري والاقتصادي معه . والانفتاح الاجتماعي والثقافي عليه .. هذه كلها ثمرات لتلك البذور والنبات النكد .

● المثل الثاني وهو موضوع تعليقنا — من مرحلة قطف الثمار هو : عزل مصر الشقيقة عن العالم العربي — الاسلامي .

ان التمهيد الثقافي لهذا العزل بدأ مبكرا جدا .

ونشهد أن الخصوم جادون في خدمة أهدافهم . يتخطون الانشغال بالحاضر . ويدرسون المستقبل . ويصبرون السنة .. والسنتين .. وربع القرن .. بل القرن الكامل .

انهم يريدون منذ عهد موغل في القدم عزل مصر عن العالم العربي — الاسلامي .



هذه الارادة تمثلت في نشاط ثقافي واسع النطاق . وتمهيد فكري متشعب ومتواصل . وتثقيف سايسي مكثف .

وحتى يقوم الترابط الذهني والموضوعي في فكر القارىء . وحتى لا تكون النظرة الى الحدث الوقتي معزولة عما قبله .. وعما بعده . نرتب هذا التعليق في سلسلة متتابعة او دوائر متصلة .

- الفلسفة
- الظواهر
- الاهداف

□ أولا : الفلسفة :

ان خطة عزل مصر تعتمد على فلسفة ثقافية وجغرافية وحضارية تعتنقها مدرسة معينة لها رجالها وكتابها ومؤلفاتها قديما وحديثا .

وكيسنجر .. في نشاطه الحديث الدائب لعزل مصر وتطويقها ومحاصرتها .. استفاد من التمهيد الفكري الذي روجه طه حسين مثلا .

فما هي هذه الفلسفة .. او التمهيد الفكري الذي يخدم الاستراتيجية الاستعمارية ؟

نأخذ ستة نماذج من افكار وكتابات ستة كتاب . وهذه النماذج توضح فلسفة نزعة الاعتزال لدى الذين يؤذون مصر .. ويؤذون العالم العربي بالتالي .

١ – يقول لطفي السيد : « ان العمل لعصبيتنا الجنسية ضروري لنا لاننا يستحيل علينا ان نعيش افرادا فالذي يذكر العصبية المصرية آناء الليل وأطراف النهار هو الحقيقي وحده بشرف الانتساب الى هذا البلد الشريف » .

٢ – يقول سلامة موسى : « ان مصر غير محتاجة لاستيراد تاريخ أحد فتاريخها هو تاريخ الحضارة الفرعونية ، ونستفيد من العرب كما نستفيد من الرومان وغير الرومان . ومع ذلك لنا شخصيتنا التي هي مصرية تماما لا عربية ولا رومانية » .

٣ – ويقول توفيق الحكيم : « لا ريب عندي ان مصر والعرب طرفا نقيض .. مصر هي الروح . هي السكون . هي الاستقرار . هي البناء . والعرب هي المادة . هي السرعة . هي الظعن . هي الزخرف » .

٤ – ويقول لويس عوض : « ان انتماء المصريين وتاريخهم وتراثهم هو تاريخ الحضارة الفرعونية ،والاضافات الطارئة لا تغير من هذه الحقيقة شيئا .. ومصر اقرب الى حضارة حوض البحر الابيض المتوسط منها الى اي حضارة أخرى » .

٥ – ويقول حسين مؤنس : « ان تاريخ مصر هو تاريخ البحر الابيض المتوسط على وجه التقريب ان تاريخ مصر متأثر بالبحر الابيض بصورة دائمة » .

٦ – ويقول طه حسين : « ان العقل المصري منذ العصور الاولى عقل ان تأثر بشيء فانما يتأثر بالبحر الابيض المتوسط . وأنه تبادل المنافع على اختلافها فانما يتبادلها مع شعوب البحر الابيض المتوسط فاذا لم يكن بد من أن نلتمس أسرة للعقل المصري نقره فيها فهي أسرة الشعوب التي عاشت حول بحر الروم » .

ويوضح طه حسين هدفة اكثر حين يصرح بأن مصر لا يربطها بالعالم العربي – الاسلامي .. رابطة دين . ولا رابطة لغة .. قال : « ان وحدة الدين . ووحدة اللغة لا تصلحان أساسا للوحدة السياسية ولا قواما لتكوين الدول »

ماذا يقصدون بتعبيرات « البحر الابيض المتوسط » والقومية المصرية العنصرية ؟

– يقصدون نسف الجسور بين مصر .. والعالم العربي الاسلامي .

– يقصدون منع مصر من أن تمتد عربيا اسلاميا .

– يقصدون أن مصر لا علاقة لها بحضارة الجزيرة العربية . وتعبير البحر الابيض تعبير ملفوف يقصد بها – بداهة – رفض حضارة الاسلام التي نشأت في الجزيرة ولم تنشأ على شواطىء البحر المتوسط .

– يقصدون عزل مصر عن عاصمة الوحي . عن الكعبة حتى تتخذ من تماثيل الفراعين مطافا وقبلة ..

خطة لعزل.. مصر

□ ثانيا : الظواهر
لخطة العزل ظواهر مرئية . ونشاطات ملحوظة .
ان تلغيم العلاقات بين مصر وليبيا قصد به حرمان ليبيا والشمال الافريقي من طاقات مصر .. وحرمان مصر من امتدادها الطبيعي غربا .. سواء في معالجة مشكلة الانفجار السكاني .. او في ادخال أموال ليبيا في استراتيجية التنمية الشاملة
ومؤخرا ـ وهذه نقطة نركز عليها ـ ارتفعت أصوات تعير الدول العربية النفطية بالبخل وانها لم تدعم مصر الدعم الكافي واللازم .
وابرز قادة هذه الحملة هو موسى صبري . وهو من الفريق الداعي للفرعونية والانغلاق .
قالوا : ان نفط ايران هو الذي انقذ مصر !
وقالوا : ان سبب الشغب الذي حدث في مصر أن المال العربي لم يسارع لتوفير حاجات الجماهير ومن ثم كان الشغب .
وقالوا : ان الدول النفطية أنانية مشغولة بذاتها !
ونحن نعلم أن هذا الكلام كله ليس غيرة على مصر .. وانما هو للمضي في خطة عزل مصر .
والا فما هو السبب في الاشادة بأمريكا وايران وهما لم يقدما لمصر عشر معشار ما قدمته دول النفط العربية ؟
اننا لا نقر البخل ابدا ونطالب بدعم دول المواجهة دعما كاملا لاننا نؤمن بأن انهيار ثغرة ما في الوطن الاسلامي .. يؤدي الى تكثيف الضغط والضرب على الثغرات الاخرى .

وفي نفس الوقت لا نقر نزعة الجحود ونكران الفضل .. ولا نقر ابدا ان يتناول هذه القضايا أناس غير مسئولين . يخربون ولا يصلحون . ويمزقون . ولا يرابون . ويستغلون القضايا العامة لترويج أفكارهم العنصرية .

□ ثالثا : الاهداف
ان الافكار غير المسئولة فتحت الباب واسعا امام تأويلات لا تخدم قضية الامة ابدا .
تأويلات تقول : ان الهجوم على الدول العربية النفطية تبرير مسبق لابرام صلح منفرد .
صلح منفرد يعتمد على هذه المقولة :
ان عرب النفط تخلو عن دعم دول المواجهة . ومن هنا لم تجد هذه الدول بدا من عقد صلح منفرد .
ان المؤامرة بشعة التعقيد .. ويحتاج الموقف الى رجال عقلاء يتميزون بالصبر والثبات والحصافة .
فمن اهداف خطة عزل مصر .
- ان تطوق هي ـ أي مصر ـ تمهيدا لضربة قاتلة من قبل العدو وحلفائه .
- ضرب الجبهات الاخرى بمعزل عن قوة مصر .
- اعادة الحرب الباردة والساخنة الى العالم العربي .. حتى ينشغل بالحروب الاهلية .. ويتفرغ العدو لبناء قوته استعدادا لغزو جديد .
- في حالة التمزق والتفتت يسهل التهام الدول النفطية وابتلاعها وسط دوامة من الفتن تحير الحليم
- وفي مقدمة اهداف خطة عزل مصر .. تحقيق «توصية» مستشرق الماني وهو مؤلف كتاب « الاسلام قوة الغد » . فقد قال : « ان العالم الاسلامي اذا توفر له :
- المال والطاقات والامكانات المادية
- الى جانب تكاثر السكان الذي يتميز به المسلمون
- الى جانب العقيدة ذات الجذوة الايمانية الموجودة في القرآن .. اذا توفر للمسلمين ذلك ـ يقول المؤلف ـ فانهم يصبحون لعنة على العالم . ولا بد من ضرب هذه القوة قبل أن تنضج وتكتمل وتنظم » .
ومن الواضح أن العالم الاسلامي ـ والعربي منه بالذات ـ هو أغنى مناطق العالم اليوم .
العرب وحدهم بلغوا ١٦٠ مائة وستين مليون نسمة أما المسلمون فقد بلغوا مليار انسان .
وها هو القرآن الكريم يزود أتباعه بعقيدة راسخة لا تتزلزل ولا تخاف .
فهل ينقلب الوضع فتكون القوة نقطة ضعف كما قال المستشرق الالماني .. أم أن هذه القوة ستكون ردعا للظلمة وخيرا للعالمين ؟
الجواب يتوقف على وجود الرجال المؤمنين . او الحكام الذين يستحضرون عظمة الله فيصير كيسنجر وفورد واليهود في أعينهم مثل النمل .



● كيسنجر .

وزارة الأوقاف .. أيضاً

حول الترويج المقصود ... لالغاء وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية كتبت « المجتمع » كلمة توضح فيها اخطارهذا الاتجاه. وتنقض المبررات التي يتذرع بها .

ونعود اليوم لجوهر الموضوع .. اي لضرورة بقاء وزارة الاوقاف كوزارة تقوم بمهمة عظيمة في الداخل والخارج . وكوزارة ذات طابع اسلامي ورسالة اسلامية .

نعود لجوهر الموضوع غير ملتفتين لشيء .. يضر بالقضية الالتفات اليه .

ونحن نعالج قضايا الامة . نحرص على الاحتفاظ بسلامة اسلوب المعالجة ذاته . لان سلامة الاسلوب جزء من المبدأ الذي نحيا في ظله .

« قد افلح المؤمنون الذين ،الذين هم في صلاتهم خاشعون، والذين هم عند اللغو معرضون » .

ولكن سلامة الاسلوب لا تعني المجاملة في الحق .

ومن هنا نقول :

ان الدعوة الى الغاء وزارة الاوقاف تنطوي على اتجاه خطير جدا .

وقبل الدخول في التفاصيل ينبغي ان ينصب النقد على هذا « الاتجاه » ذاته .

فهو اتجاه يريد جر البلد الى « العلمانية » .. والعلمانية هي ملتقى الذين يضيقون بالاسلام ومؤسساته .

ومن تم وجدنا اطرافا ـ تختلف فكريا في الظاهر ـ ولكنها تلتقي في الراي على الغاء وزارة الاوقاف . او اباحة الخمور مثلا !!

لقد قلنا : ان وزارة الاوقاف هي التي ترعى اوقاف المسلمين وهي التي تعنى ببيوت الله وتهيئها للركع السجود ، وتزودها بالعلماء والائمة والوعاظ والمربين وهي التي تقدم للمسلمين الفتاوى الشرعية فيما يواجههم من اسئلة ومشكلات وهي التي تمثل وجه الكويت المشرق في العالم الاسلامي عبر كتبها . ومجلتها وشتى قنوات الثقافة والمعرفة .

ونضيف اليوم : ان وزارة الاوقاف ينبغي ان تتوسع وتترسخ اكثر فاكثر في المجالات المذكورة .. وفي مجالات جديدة .. مثل انشاء معاهد للائمة والدعاة . ومراكز بحث علمي للتراث الاسلامي . ومؤسسة استثمارات لا ربوية لتنمية اموال الاوقاف وتزكيتها وتوجيهها توجيها صالحا .. و .. و ..

وجملة القول :

- ان تعديل الدستور لاستحداث وزارة جديدة ليس كارثة بل هو امر ممكن وميسر .
- ان النفط بماله من اهمية ينبغي ان تحتشد له وزارات شتى ..ويتبع قمة الجهاز التنفيذي مباشرة .
- ان كافة البلاد العربية .. تقوم فيها وزارات للاوقاف ... وهناك نادر شاذ لا حكم له . ولا قياس عليه . والكويت لا يريد ان يسير في هذا الطريق الشاذ الذي دمر اشياء كثيرة ونافعة ـ في بلاد اخرى ـ الى جانب تدميره لوزارة اوقاف هناك !!
- ان الاتجاه العلماني ـ وهو اتجاه معاد للدين ـ لا يحدث طفرة ولا يقفز مرة واحدة وانما يبدأ بتقليص المؤسسات الاسلامية رويدا رويدا ... خاصة في بيئات لا يزال المعتقد الديني راسخا في نفوس ابنائها .

ان وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية تلبي حاجة اساسية لدى الامة حاضرا ومستقبلا .

والنهج السليم ازاء تلبية هذه الحاجة أن تدعم وزارة الاوقاف بكافة الامكانات وتوفر لها جميع التسهيلات .

وزارة الاوقاف الاردنية تناشد الملوك والرؤساء العرب العمل على ايقاف فيلم "محمد رسول الله"

ناشدت لجنة الفتوى بوزارة الاوقاف الاردنية الملوك والرؤساء العرب العمل على ايقاف انتاج وتصدير الفيلم السينمائي « محمد رسول الله »

وقالت اللجنة في بيان أصدرته في هذا الشان انها لا توافق على ظهور شخصيات تمثل الصحابة على الشاشة السينمائية .

الانتخابات والمعيار السليم لاختيار الناخب

« يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون » !

ان الانتخاب الحر هو أحد الصور التي يحاول بها الناس تطبيق مبدأ الشورى الذي يعتبر من أهم أسس الحكم في الاسلام ولذا فهو جهاد لا يجوز تركه ، ولا يجوز أن يستبد احد برايه ويتحكم في أمور الامة بدون أخذ رأيها والرجوع اليها في صورة من الصور .

والتجارب الديمقراطية المعاصرة .. وبعضها محاولات للتعبير عن جوانب من الشورى ـ مهما شابهها من نقص أو اعتراها من قصور ولكنها على كل حال تظل خيرا الف مرة ـ بل آلاف المرات ـ من النظم الديكتاتورية والحكومات العسكرية الانقلابية . ومن جرب فقد عرف .

بتعبير أصح ، لا يكون بهدمها من قواعدها لابدالها بنظام عسكري فاشستي لا رصيد له الا شعارات براقة زائفة يستر بها جرائمه ضد الامة وعمالته لاعدائها وعدائه للاسلام والمسلمين : بل ان اصلاح فساد التطبيق الشوري في اي مكان لا بد ان يكون بمعالجته من الداخل للعودة به الى النظام الاسلامي الصافي حيث ينتخب الناس اصلحهم واجدرهم بشغل مقاعد المجالس التي تمثل الشعب ، واكثرهم نفعا للناس وانكارا للذات وتحليا بحميد الاخلاق ونبيل الصفات ، والتواضع والحرص على منفعة الناس ، والتقوى وخوف الله الذي يردعهم عن استغلال مناصبهم لخدمة أنفسهم وشهواتهم وعن الترويج للباطل الذي تزينه لهم شياطينهم وتوسوس لهم أن فيه مصلحتهم ولو كان فيه الدمار على الامة وعقائدها واخلاقها وقيمها وتراثها وكل مقوماتها ! .. ولذا فان وصول الاعضاء الصالحين الى مقاعد مجلس الامة ، والحيلولة دون وصول الفاسدين اليها .. واجب اسلامي وقومي ووطني وانساني واخلاقي ، تدعو اليه شريعة الله وتحتمه تقاليد الامة الاسلامية وتاريخها وتراثها .

وهنا يصبح واجبا على كل مسلم ـ وناخبونا هنا كلهم ولله الحمد مسلمون ـ يجب عليه أن يميز بين المرشحين فيختار الاصلح والاتقى والانفع ضاربا عرض الحائط بكل الاعتبارات الاخرى التي قد تضغط عليه لانتخاب الفاسدين فكريا أو خلقيا أو سياسيا أو الذين هم اقل صلاحية فان اي اعتبارات لن تنقذه من عذاب الله يوم يلقاه فينادي عليه امام الخلق كلهم بتهمة الخيانة والتفريط والانانية .. فقد ورد في الاثر « **من ولى من امر المسلمين** شيئا فولى رجلا وهو يجد من هو **أصلح للمسلمين منه ، فقد خان الله ورسوله** » !

وما عملية الانتخاب الا مشاركة في تولية قوم امور المسلمين .. وهي أمانة في اعناق الناخبين .. وخيانتها جريمة في حق الامة تهلك صاحبها دنيا وأخرى وتعرضه لغضب الله تعالى الذي يقول « يا أيها الذين آمنوا ، لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم لا تعلمون »

حتى ولو كان الدافع لتلك الخيانة هو المصلحة الخاصة وتكثير الاموال وتثميرها للاولاد بحجة تأمين مستقبلهم ونحو ذلك من الامور .. ولذا فقد اتبع الله تعالى الآية السابقة بقوله : « واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة وأن الله عنده اجر عظيم » .

فالناخب والنائب سواء اذن في تحمل المسئولية ، وحمل الامانة اذ انه لو وصل فاسد فاسق الى منصة مجلس الامة لنادى بهدم الامة عقيدة وتراثا وتشريعا واخلاقا .. فاذا لم يكن تقيا عارفا بالله ملتزما بحدوده أفسد الصالح ورعى الفاسد فاستنزل غضب الله على الامة جمعاء .. وشاركه في هذه الجريمة جميع من انتخبوه ومن رضوا بانتخابه .

واية جريمة اعظم من تعريض الامة للهلاك والفناء ، ولو بحجة التقدمية الزائفة والحضارة الجوفاء التي لا تعني الا الانخلاع من الانسانية .

ع.ش

مؤتمر الخطوط الجوية الكويتية

منعت الخمر والارباح موجودة

افتتح المؤتمر السنوي للمبيعات لمؤسسة الخطوط الجوية الكويتية ... وقد مضى على انشاء المؤسسة عشرون عاما ، وان المؤسسة في عام ١٩٧٤ ـ وهو العام التى منعت فيه الخمور ـ قد حققت ارباحا كما جاء في كلمة عضو المؤسسة المنتدب .

نعيد للاذهان ان مزاعم الذين نادوا باباحة الخمور على مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية ، كانت حجتهم الخوف على ان يلحق المؤسسة خسارة مادية ، وها هى المؤسسة حققت ارباحا .

مبروك

الاستاذ عبد الله العتيقي المدرس في ثانوية صلاح الدين رزق مولودا وسماه « قتيبة » .

بارك الله له فيه ، وأنبته نباتا صالحا ، وجعله خليفة للقائد المسلم العظيم قتيبة بن مسلم الباهلي .



كثير من الناس الذين قرأوا ما كتب عن مملكة حمزة البسيوني في السجن الحربي بمصر يتساءلون :

هل يمكن ان تمتهن كرامة البشر بمثل هذه الاساليب الشاذة ؟؟ لا بد ان في سرد الوقائع مبالغة وجنوح خيال !

والذين يشكون في صدق هذه المعلومات طيبون يقيسون الامور بما فطروا عليه من حب للخيرواستعداد للبذل وتقديم المساعدة لكل محتاج. وهم مع ذلك مآخذون لان الدنيا تسام بالذل والاستعباد والتسلط ، وهؤلاء الناس في منأى عن واقع الحياة ويشكون بما هو واقع وحقيقة .

لهؤلاء الطيبين نقول : اسالوا عن مذبحة « ليمان طره » عام ١٩٥٩ التي استشهد فيها أكثر من عشرين داعية من دعاة الاسلام لان سجينا رفع صوته بوجه السجان الذي رآه يمتهن امه التي جاءت تزور ابنها . وعدد المعتقلين جاوز الاربعين الفا ، عاشوا سنوات تنفخ اجسامهم حتى ترى في شكل « البالون » ، وتضغط « العروسة » — وهي آلة تعذيب اخترعتها العبقرية الشيوعية — على الواحد منهم حتى يتمنى الموت ، ويجلس السجين على آلات كهربائية يهتز من هولها قلبه . ناهيكم عن خدمة كلاب البسيوني ، وهنيئا لمن ناله شرف خدمة الكلاب من أطباء ومدرسين ومهندسين وعن الحرب النفسية التي اجهزت على عقول مئات من البشر .

مهلا يا اخي :

هل تظن ان هذا اللون من التعذيب ليس له وجود في العواصم العربية والاسلامية اليوم ؟! .

الحقيقة ان اعدادا كبيرة من الدعاة الى الله هي رهن السجون في عدد من العواصم العربية اليوم .

مضى عليهم سنوات وليس لهم من ذنب الا ان آمنوا بالله العزيز الحميد وقالوا : دستورنا القرآن ونحن فداه .

فأهلهم لا يعرفون عنهم شيئا ، وقد فقدوا بسجنهم الرجل الذي يقدم لهم لقمة العيش ، وان كان الله لا يتخلى عنهم ، ولا هم يقدمون الى محاكمة ويتاح لهم الدفاع عن انفسهم .

وهؤلاء الدعاة سجنوا في ظل قانون يبيح للسجان ان يترك الكلاب المفترسة تنهش امرأة مسنة مسلمة « كزينب الغزالي »، وقد نقل شاعر مسلم كان نزيل السجن الحربي وصفا لهذا القانون على لسان حمزة البسيوني الذي تعود ان يخطب في السجناء :

اني انا القانون أعلى سلطة
من ذا يحاسب سلطة القانون

من منكم احببته فبرحمتي
واذا امت فذاك ملك يميني

الغريب يا اخي انه اذا سجن حفنة من الشيوعيين اهتزت لسجنهم موسكو وبكين وتضطر السلطات مرغمة للافراج عنهم .

واذا سجن عميل غربي تداعى لسجنه سادته في واشنطن ولندن وباريس حتى يتم الافراج عنه .

والذين يسجنون ويشردون ويعذبون ولا يجدون من يدافع عنهم هم الدعاة الى الله ، وهم اليوم رهن المعتقلات في عدد من العواصم العربية ، ولا نعذر بعد ذلك الذين يستبعدون تعذيب البشر فليتحققوا وليسالوا ومن لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم .

ان عددا من العواصم العربية تنشغل عن مراقبة العدو الصهيوني بمراقبة مواطنيها والتضييق عليهم وكبت انفاسهم ، وتنشر جوا من الذعر لا يأمن فيه الاخ من أخيه ولا الزوج من زوجته . وهذه الانظمة بالذات هي التي خرجت كوهين وباروخ نادل .

النادى البحرى لـَم ينشأ لهـذا ..!

وزع النادي البحري الرياضي الكويتي — لجنة الزوارق الشراعية — بطاقة دعوة لحضور حفل عشاء راقص في مطعم لؤلؤة المرزوق .

وطبيعي انه ليس من اغراض النادي البحري التى انشىء من اجلها تقليد الغرب المتدهور اجتماعيا واخلاقيا .. في حفلاته الراقصة الماجنة .

ولا يستطيع احد بأن ينفي ويقول : ان هذه الدعوة لحضور حفل راقص لا تمثل خضوعا للغزو الاجتماعي الغربي ذلك ان البيئة الكويتية المسلمة لا تعرف هذا الانحلال ولا هذا الابتذال .

ان امريكا التى تحاربنا وتهددنا قررت ان تحول المجتمعات العربية الى مجتمعات عميلة للحياة الامريكية في الخلق والذوق والسلوك . فكيف لا ينتبه النادي البحري لهذا الهجوم الاميركي الواضح ؟

وما ننكره على النادي البحري ننكره على لؤلؤة المرزوق ... لقد انعم الله عليكم بالمال حتى اقمتم هذه العمارات الضخمة .. فهل من شكر النعمة ان يعصى الله ، ويقابل فضله بمقارفة الآثام ؟

انكم مسؤولون امام الله عن هذه الاوضاع .



اقالة العينى وضرورة اليقظة

اعلن راديو صنعاء في ١٦-١-٧٥ ان المقدم ابراهيم الحمدي رئيس مجلس القيادة الحاكم في الجمورية العربية اليمنية اعفى السيد محسن العينى رئيس الوزراء واعضاءحكومته من مناصبهم الوزارية . وقد طلب الحمدي من السيد عبد اللطيف ضيف الله وزير الاشغال العامة القيام باعمال رئيس الوزراء وتسيير شؤون الحكم مع الوزراء الحاليين بصورة مؤقتة .

وقد وجه المقدم الحمدي رسالة الى السيد العينى فسر فيها الاسباب التى دعت مجلس القيادة الى اعفاء رئيس الوزراء من منصبه :

حيث ان تكليفكم بتشكيل الحكومة الاخيرة قد تم بشكل انتقالى وذلك نظراً :

١ - لان السلطة التشريعية كانت قد جمدت اثناء تلك الفترة .

٢ - كما ان حكومتكم لم تقدم برنامج عملها للسلطة التشريعية نظرا للظروف التى كانت قائمة حينذاك .

٣ - وحيث ان حكومتكم لم يتسن لها التقدم بطلب الثقة من مجلس الشورى .

٤ - ولما كان قد اعيد العمل بالدستور الدائم ومن مقتضيات ذلك تعمل الحكومة بمقتضى احكامه .

ولهذا كله فقد قرر مجلس القيادة انهاء تكليفكم بمهمة رئاسة الحكومة وذلك حتى تتاح الفرصة لتشكيل حكومة جديدة تتوفر لها كل الظروف والمقومات الدستورية وعلى نحو يمكنها من تحقيق الاهداف المرجوة لمرحلة التصحيح . وكان السيدالعيني قد الف حكومته في ٢١ يونيو الماضى.

وقد سبق اقالة العينى خلافات داخلية في اليمن استغل العينى النظام القبلى لدعم نفوذه وتنشيط حزبه - حزب البعث - الذي كان وراء اضرابات الطلبة في تعز .

وجاءت الاقالة بعد وصول العمري الى البلاد وهو يعتبر معارضالسياسة العيني .

وتنحية العينى كانت اقالة وليس استقالة وهذا يدل على ان الخلاف قد بلغ حده وانتهى الى الاقالة .

والبعثيون عرفوا بسياسة الالتفاف .. وتغيير الخطة تحضيرا لهجوم جديد . والمهم ان يكون في حسبان اهل اليمن غدر اليساريين ويحتاطوا للامر .

والذي نتمناه لاهل اليمن ان يبعد الله عنهم خطر الشيوعيين الارهابيين وفساد الرأسماليين الغربيين ، وان يستأنفوا حياة اسلامية في ظل شريعة الله .

عون سعودي لسورية

دفعت السعودية مبلغ ٣٥٠ مليون دولار لسورية بصورة فورية ، وقد تم ذلك أثناء الزيارة التي قام بها الملك فيصل لسورية ، وهذه المساعدة الرابعة التي قدمتها السعوديةلسورية خلال اقل من سنتين .

ونرجو أن تنفق هذه المساعدات في تقوية وسائل الدفاع والتخفيف من حدة الغلاء ، وتدعيم جهاز المخابرات الذي يرصد تحركات اليهود ، لا ليحصي انفاس المواطنين ونرجو ان يساعد الدعم العربي على الافراج عن المعتقلين العلماء والدعاة .

ففضيلة الشيخ محمد علي مشعل وعدد من العلماء ما زالوا رهن سجن المزة منذ سنتين ولم يقترفوا ذنبا سوى انهم طالبوا بأن تذكر الحكومة في دستورها دين الدولة .

ولا شيء يخدم اسرائيل كتفرق الكلمة وشن المعارك الداخلية في دول المواجهة .

اجتماع منظمة الدول المصدرة للنفط

انعقد الاجتماع الثانى والاربعين لمؤتمر منظمة البلدان المصدرة للنفط بمدينة فيينا في الثانى عشر والثالث عشر من ديسمبر ١٩٧٤ وقرر المؤتمر

البهائيون.. عملاء لإسرائيل

يدرس المؤتمر القادم لضباط مكاتب مقاطعة اسرائيل المقرر عقده في القاهرة يوم ٢٣ فبراير القادم موضوع جماعة البهائيين التي تتخذ من اسرائيل مقرا لها . والسبل الكفيلة بمكافحة نشاطاتها المؤيدة للصهيونية واهدافها العدوانية التوسعية .

وتتخذ هذه الجماعة من جبل الكرمل في فلسطين المحتلة مقرارئيسيا لها .

والجدير بالذكر ان البهائية جماعة باطنية كافرة حسب اجماع المسلمين، ومؤسسها محمد علي الشيرازي الذي ادعى النبوة واطلق على نفسه الباب ، وتبنى هذه الدعوة فيما بعد المدعو احمد بهاء الدين وهو من مواطني عكا في فلسطين وقال بأن البهائية تلغي الاسلام والمسيحية من دون اليهودية وهذا من ادلة علاقة هذه الدعوة باليهود .

ومع ان البهائية محظورة في البلاد العربية ، لكن لها نشاط في انحاء متفرقة من العالم واكبرها واهمها في الولايات المتحدة الامريكية.

وقد اقامت الجماعة مركزا جديدا في جبل الكرمل بالقرب من حيفا بفلسطين اتخذ مقرا للمجلس الاعلى للجماعة ويضم تسعة اعضاء اطلق عليهم اسم ايادي الله .

وسترى هذه الجماعة ان الجنة ستكون عند قيام اسرائيل الكبرى من الفرات الى النيل ، وان القيامة نفسها انما هي جزاء للانسانية على ما ارتكبته ضد اليهود .

وعلم مراسل وكالة انباء الشرق الاوسط في دمشق ان ادراج هذا الموضوع في جدول اعمال المؤتمر القادم للمقاطعة يرجع الى ورود تقارير كثيرة الى اجهزة المقاطعة حول نشاطات مريبة لهذه الجماعة في خدمة الصهيونية واسرائيل وحول دعم الصهيونيين وخاصة في أمريكا وتشجيعهم لهذه الجماعة الى حد جمع التبرعات لها من مختلف الاوساط الامريكية .

وارتباط البهائية باليهودية الامر الذي يدرسه مكتب مقاطعة اسرائيل قاله الاسلاميون منذ سنوات بعيدة وألفوا فيه الكتب وكتبوا الوثائق .

ونؤكد ان هناك ناسا مثل البهائيين يتعاملون مع اسرائيل وسياتي ذلك اليوم الذي يكشفون فيه ان شاء الله .

أفراخ القرامطة يتعاملون مع اسرائيل وأشد كفرا من اليهود .

وعبيد الحاكم بامره يتعاملون مع اسرائيل ويكيدون للاسلام والمسلمين .. ويجب على مكتب مقاطعة اسرائيل او يوسع ابحاثه .

... طبيق نظام جديد للاسعار مبنى على ... لاثار المالية المترتبة على القرار الذي ... تخذ في العاشر والحادي عشر من ... شهر نوفمبر ١٩٧٤ في ابو ظبي . ... حسب هذا القرار سيكون متوسط ... خل الحكومات من شركات النفط ... عاملة ١٢ر١٠ دولار امريكى للبرميل ... يت القياس .

ويسري مفعول هذا القرار اعتبارا ... ن اول يناير ١٩٧٥ حتى نهاية سبتمبر ١٩٧... — هذا وقد اقر المؤتمر ميزانية ... لمنظمة لعام ١٩٧٥ . وعين المؤتمر ... سيد علي خليفة الصباح محافظ ... كويت ، رئيسا لمجلس المحافظين ... سنة ١٩٧٥ .

توزيع الشهادات والدرجات العلمية على خريجي الجامعة لعام ١٩٧٣/ ١٩٧٤

احتفلت الجامعة في الساعة الرابعة من مساء يوم الاربعاء الموافق ١٥ - ١ - ٧٥ بتوزيع شهادات الدرجات العلمية على خريجي الجامعة للعام ٧٣ - ٧٤ ، وقام وزير التربية والرئيس الاعلى للجامعة بتوزيع الدرجات العلمية والشهادات على الخريجين .

وقد بلغ عدد الخريجين (٦١٢) بيانهم كالتالي :

(٤) درجة الدكتوراة
(٨٣) دبلومات عليا
(٢٧) درجة الماجستير
(٤٩٨) بكالوريوس وليسانس

في حين بلغ عدد الخريجين في عام ٧٢ - ٧٣ (٤٥٠) خريجا أي بزيادة قدرها (١٦٢) خريجا .

وهذه الدفعة من الخريجين هي الدفعة الخامسة التي تتخرج من جامعة الكويت .

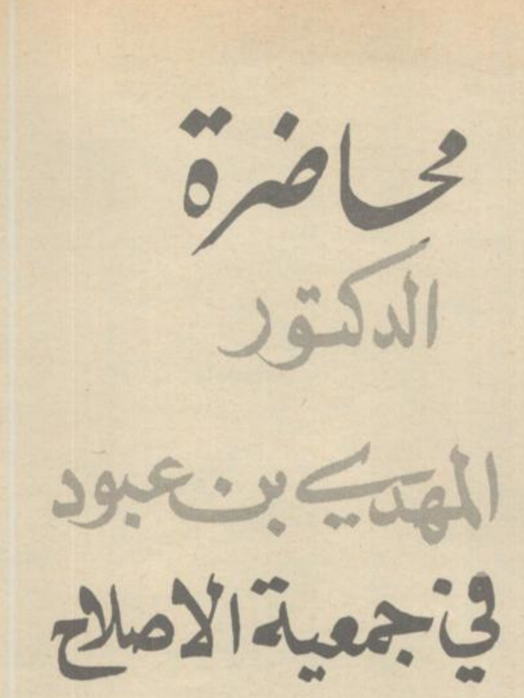
تصحيح

حدث خطأ مطبعي - في العدد الماضي - في نص حديث شريف والنص الصحيح للحديث هو : « من ولى من امر المسلمين شيئا فولى رجلا وهو يجد من هو اصلح للمسلمين منه فقد خان الله ورسوله » .

تصحيح حول كتاب "الدين بين السائل والمجيب"

نشرت جريدة القبس بتاريخ ١٦ - ١ - ٧٥ خبرا عن مؤلف كتاب (الذين بين السائل والمجيب) زعمت فيه أن الامر هو مجرد خطأ مطبعي في آيات قرآنية وقد أحيل صاحب المطبعة والمؤلف الى التحقيقات في وزارة الداخلية .. وان ذلك يعد جنحة .

والمعلوم أن الكتاب المذكور (الدين بين السائل والمجيب) هو من تأليف الميرزا الحائري .. وقد تعرض فيه للقرآن الكريم وزعم أن هناك مصحفا لفاطمة ومصحف لعلي بن ابي طالب .. وقد طلبت وزارة الاعلام احالة المؤلف والناشر للنيابة العامة .. بعد ادانة الجهات الدينية المختصة لمؤلف الكتاب المذكور .



محاضرة الدكتور المهدي بن عبود في جمعية الاصلاح

رسالة الانسان وأمانة الاداء

القسم الأول

أثناء زيارته للكويت . ألقى الدكتور المهدي بن عبود المفكر الاسلامي المعروف . والاستاذ بجامعة الرباط ألقى محاضرة قيمة عن « رسالة الانسان وأمانة الاداء » في قاعة المحاضرات بجمعية الاصلاح الاجتماعي .

ويسر « المجتمع » أن تنشر اليوم القسم الاول من هذه المحاضرة .

فالقرن العشرون اصبح من المتفق عليه بانه عصر المتناقضات ـ كلما تقدمت الالات وللانسان الحق في ان يسرع في هذا التقدم ـ الا وتشعر النفوس بأنها تتاخر بخطوات واسعة الى الوراء الى حد أن التعبير الاتي اصبح اصدق تعبير على هذا القرن العشرين ، وهو « أن ارقى الناس اشقاهم » .

هذا التناقض لا بد من ان يتساءل العقل الواضح عنه وأن يضع اصبعه على نقطة الخلل فيه ، فيرى بان



نقطة الخلل الرئيسية هي «الاستهانة بالمعنى العميق لكلمة الوحدة » .

فالانسان وحدة لا تتجزأ والكون وحدة متناسقة لا تتجزأ وفي ناحية المعنى هو وحدة لا تتجزأ وفي ناحية المبنى هو وحدة لا تتجزأ .

والانسان يشعر بهذا التناقض المر الذي اصبح يطلق عليه عبارات: مثل : « الفكر المأسوي او الضمير الممزق » .

اخذ الانسان يرجع الى نفسه ليسألها عن السبب في هذا الخلل الموجود بين تقدم الالات وتأخر العقول ، الى حد ان بعض المفكرين في الغرب اصبح يقول : « ان الانسان المعاصر لا يفكر او لم يفكر بعد ولكنه يعلم كثيرا » .

واخذ يدور في نوع من الفراغ نظرا للتخليط بين كثرة المعلومات وعمق التفكير ، لهذا يرى الانسان بأن حياته على وجه الارض ذات مغزى عميق ولا بد ان يتساءل عنها بالمغزى من ناحية ومن ناحية اخرى لا بد ان يكشفه لنفسه ولغيره في نفس الوقت ، لانه اذا قيل بأن الانسان حيوان ناطق فهو في نفس الوقت حيوان صناعي وهو في نفس الوقت حيوان خلقي وهو على وجه الخصوص وفي نفس الوقت حيوان يحس بما وراءه .

اي لا بد له طوعا او كرها ان يشتغل بأعماق المسائل المتعلقة بما وراء الطبيعة فيما يتعلق مثلا بالاصل « من اين جئنا ؟ والى اين نذهب ؟ ولماذا الهموم ؟ ولماذا الالام ؟ ولماذا الشعور بهذه الهموم وتلك الالام مع مالها من مدلولات ، ولماذا ينبغي ان نخلط بين الالم والشر كما لا ينبغي ان نخلط بين اللذة والخير فكم من مرة يكون المناضل الوطني الفلسطيني في أشد ما يكون من العذاب وهو يشعر بأن الخير العميم سيعود عليه وعلى ابناء بلدته وعلى عقيدته السمحة التي ستكون ان شاء الله نبراسا للعالم في الحال والمستقبل .

يرى الانسان اذن بأنه في بحثه هذا يريد ان يجمع شتات فكره الممزق في عالم موحد مستنير لا تترامى اطرافه بل مبنى كهندسة محكمة على تناسق أجزائه من ناحية الظاهر والباطن معا .

فالانسان يرى بانه رضي ام كره يمكن ان يكون استاذا او طبيبا او محاميا فهو في هذه الناحية يقوم برسالته ويريد في نفس الوقت ان يكون في حمى وفي وقاية من الهموم التي تمزقه من الناحية المعنوية الصرفة قلبه وعقله معا حتى لا يدور في الفراغ ولا يتيه المتاهات التي لا يعرف اين يولي وجهه فيها في مسيرته من المهد الى اللحد .

يرى بأن الانسان بطبيعته مفطور على تحمل رسالته وهذا ما نراه في سائر العصور وعلى وجه الخصوص في العصور الحديثة ما بين الحربين العالميتين نرى بأن بعض الانظمة قامت وكلها تقول : « انها تحمل رسالة » وتسميها « النظام الجديد » .

يحمل الانسان رسالته ويقول : « انها مستقبل البشرية التي ستجمع شتات البشرية في عدالة اجتماعية »

كذلك الدول الاستعمارية القديمة مثل بريطانيا وفرنسا كانت تقول : ان لها رسالة تحضيرية ..

نرى اذن بأنه ان كان على حق او على الباطل فالانسان يشعر بأنه مفطور على تحمل رسالة لكن الرسالة التي يريدها الانسان يريد أن تكون معصومة من الخطأ وهذا شرطها الاول والاخير وشرطها الاساسي الذي بدونه لا بد أن يتعرض هذا الانسان للمخاطر المعنوية لما يتعلق بتمزق الضمير وبالمخاطر المادية لما يتعلق بالفتن وصراعات بين الاطراف حتى في قعر دارهم .

ونرى بان العقل البشري من ناحية المنهج لا من ناحية المضمون فقط ، مفطور على أن يرى هذه الرسالة .

اولا محكمة :

ثانيا مضمونة محفوظة .

ويرى فيها انها قائمة على اركان اربع :

١ ـ الركن الاول : الرسالة نفسها كمضمون معنوي فاعلي تقدم للجمهور ليعتنقها ويهتدي بهديها .

٢ ـ الركن الثاني : هو الرسول .. بلغة العصر السياسية : الزعيم او القائد او الرائد وباللغة المنطقية الحقة : المنزهة عن الاخطاء والمنزهة عن النفس والمنزهة عن الاهواء .. الرسول .. لانه يأتي من مرسل فلا تدخل شخصيته هنا ولا يفتح بابا للاستبداد على الغير ابدا . رغم رفعة قدره كرسول هذا هو الركن الثاني .

٣ ـ الركن الثالث : هو المرسل اليه : وهي الامة فاذا كانت الرسالة بشرية فانها تقتصر على حزب ما او على طبقة ما او على عنصر ما كالعنصر الآري مثلا .. واذا كانت الرسالة في مستوى التنزيه الذي تعلو درجاته الى حد الاطلاق فانها تبقى حتى على وجه الارض محفوفة بمعنى الاطلاق وتكون موجهة للبشر كلهم ولهذا تكون الرسالة بيد رسول وبواسطة رسول لمرسل اليه .

ولتحفظ من الضياع ولتحفظ من عبث العابثين الذين يحرفون الكلم عن مواضعه ويكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فلا بد لها من أن تكون وثيقة في كتاب رسالة محفوظة المضمون لا يصله الباطل من بين يديه ولا من خلفه .. ابدا وهو بشدة يقينه وبمتانته المرمرية يتحدى المخلوقات بأسرها اولا . ان يأتوا

بقطعة من مثله « او بكلام القرآن الكريم » بسورة من مثله .. من ناحية ومن ناحية أخرى يتحداهم رغم رغبة التحريف عندهم « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » ان الحركة البشرية وهي معرضة للخطأ نظرا لكونها ناتجة عن العقل البشري والعقل البشري لا بد ان يتعرض للخطأ فاذا انتفض رجل وقال : انا لا اخطىء وانا معصوم من الخطأ وأن ما أقوله هو الحق وما تقوله هو الباطل فانذره بقرب رحيله الى المستشفى .

هذا رجل اختل عقله غير أن الانسان مبني على جسم وعقل وقلب .. هذا العقل يعرض الى الخطأ لكنه .. يهتدي بالرسالة .. لانه ان كان حيوانا ناطقا فهو حيوان اجتماعي طوعا او كرها وكثير مما يتعلمه من مجتمعه قائم على أساس الاستعداد الفطري الذي فطر الله سبحانه وتعالى الناس عليه .

ومن هنا يحس الانسان بانه محتاج الى المطلق المعصوم من الخطأ المطلق المحفوف بالمعاني الثلاثة الخير والحق والجمال فهو يشعر بانه سيبقى في حياته متمزقا محتاجا الى من يلم شتاته في علم متصف بالاطلاق وبالعصمة من الخطأ . وهذا العلم يكون دائما وابدا هو الذي يهدي الاجيال على اختلاف عناصرها واختلاف انضمام الموجات الحضرية من موجة الى موجة .

هذا العقل من المستحيل ان يأتي من غير فرض واحد لا ثاني له وهذا الفرض الواحد هو الوحي وبما أن ابسط العمليات العلمية تكون قائمة على المنطق السليم وأن ابسط العمليات المنطقية من جملتها منطق السببية فلا بد أن يربط حاجته بأسباب منطقية .

فاذا كان الانسان يجول في مجال البشر فقط . فانه يتخذ الرسالة من بشر مثله ككتاب « كفاحي » .. أو كتاب « راس المال » . أو كتاب « التناقض » أو كتاب « العقد الاجتماعي » .. الى غير ذلك فيأخذ هذه الرسالة من أفكار هي معرضة للخطأ موصوفة بالنسبية ويكون هذا الرسول هو صاحب هذه الافكار فانه عندما يكون هو صاحب هذه الافكار وصاحب هذه الرسالة، لا بد أن تتغلب عليه الاهواء وتطغى عليه ويظن بانه هو خاتم النبيين والمرسلين فيقول بأن الماضي كان على خطأ بل لم يكن كاملا ان كان على صواب وانه بالرسالة التي آتى بها سيكون هو العامل لاتمام الصواب .

ومن أغرب الاشياء دائما في المجالات البشرية تقسيم الامة البشرية اما عنصريا كالعنصر الآري واما طبقيا كطبقة البروليتاريا أو الكادحين الخ .

ولا يطلق هذا على الجميع فيكون هناك مبدأ للظلم مخالف للعدل في بداية الانطلاق ويكون خطؤه في بداية الانطلاق ويبقى الضمير البريء الذي يريد أن يتلقى رسالة يهتدي بها في الوجود كذلك ممزقا من بداية الانطلاق .

والكتاب البشري يرغم على الناس قبوله بالسوط والسيف في حين أن الكتاب المنزه عن الخطأ دائما يأتي باحترام هذا المخلوق المكرم الذي يسمى بالانسان وانه لا ينبغي اكراهه لا في الدين ولا في غير الدين ولا في القانون فان اجبار المكرم لا يجوز شرعا وكذلك الاكراه في الدين يجعل القلب قلبا منافقا بدلا من قلب مؤمن صادق .

اذن فان المذاهب اللمانية رضيت ام كرهت تجول في هذه الاركان الاربعة ولكن على النطاق البشري المعرض للخطأ لكن المذهب الديني السماوي يجول أيضا لان هذا من حكمة الله التي جعلت من هذا الكون هندسة محكمة يجول في هذا بواسطة هذه الاركان الاربعة على وجه الارض لكنها في مستوى التنزيه ومستوى الحكمة ومستوى العلم بالمفرد لا العلم بالجمع فقط ولذلك عندما تتوجه الرسالة الى البشر يشعر الانسان بانه يتعمق في نفسه كلما تعمق فيها ولذلك يرى بأن من جملة ما توصيه به .. « وفي انفسكم أفلا تبصرون »

ونرى ان ما توصي به هذه الرسالة هو المال ، لان المعرفة نقطة الوصل بين الانسان وغيره ، وهي نقطة الوصل بين الانسان والكون ، وبين الانسان وأخيه ، ونقطة الوصل بين الانسان وربه ، ولذلك كان القرآن الكريم لا يعترف بالطبقات لايعترف الا بهذا المقياس « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » فقط وخارج هاتين الفئتين لايعترف بطبقة ابدا ، كيفما كان نوعها الاجتماعي « عبس وتولى أن جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى ... الآيات » ، ولكن الرفعة كل الرفعة في الرجوع الى النفس والعودة الى أعماقها لسبر اغوارها حتى يهديك الله بالحكمة مع الكتاب لانه دائما يقرن بين الكتاب والحكمة .

وهذا « لوجي » نرى بانه عندما يجعل المعرفة ويجعل العلم بالمفرد هو نقطة الوصل بين الانسان وربه، نقطة الوصل بين الانسان وذويه وعشيرته ونقطة الوصل بين الانسان والارض والاكوان الاخرى نرى بأن هذا العلم منظم على أساسين : الاساس الاول هي المعقولات العليا والاساس الثاني هي المحسوسات السفلى كما يسميها الراغب الاصفهاني في كتيبه الصغير « تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين » .

واليوم في عصر قلب الاوضاع نرى بأن هذا الترتيب الطبيعي اصبح مقلوبا راسا على عقب وصاحبه يظن بانه يمشي على رجليه منتصبا وهو مكب على وجهه فيقول بأن المحسوسات هي العليا وان المعقولات هي السفلى لانها نتيجة المحسوسات وبعبارة اخرى ان تفكير الانسان واخلاقه وسلوكه هو نتيجة عن التنظيم الطبقي على وجه الارض ، كما لو كان عقل الانسان عجينة كيفما كان التنظيم الطبقي فستكون تلك العجينة الفكرية ، وهذا استهتار وازدراء لكرامة الانسان وقدرته الاستعدادية الفطرية على سبر الاغوار والرفض بين الادراكات الحسية والادراكات المعنوية ليدرب نفسه على الاشراقات درجة فوق درجة الى ان يصل الى درجة التحقيق نفسها في هذا الوجود . وبما أن الرسالة المنزهة المبنية على العلم المطلق الذي لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه موجهة للعلوم وهناك كلمة مرادفة للمعرفة وتجمع بين القول والفعل

وامانة الاداء

بين الفكر والتطبيق بين النظر والعمل هي كلمة عبادة ، وكانت المعرفة عند كثير من المفسرين مرادفة لكلمة عبادة كما يرى في بعض الاحاديث القدسية .

وهذه العبادة هي في نفس الوقت تدخل في عالم الغيب وعالم الشهادة، في عالم الشهادة لانها مبنية على تواضع الانسان امام ربه جعل له السمع والبصر ثم الافئدة ليحفل بها . بعد ان اخرج الناس من بطون امهاتهم لا يعلمون شيئا .

الغاية من الوجود باسره في هذه العبادة التي ما خلق الانس والجن الا للقيام بها هو ان يكون الانسان في ارفع مستوى بين المخلوقات كلها وهو ان يكون خليفة في الارض لتدبير شئون الدنيا وفي تدبير اموال الدنيا « وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه » .

فالمال لله والامر لله والخلق لله. والحكم لله وفي نهاية المطاف الرجوع لله حتى ان من حكمة القرآن الكريم اي من حكمة ربنا سبحانه وتعالى ان جعل القرآن بين كلمتين اولاهما العلم وهي « اقرأ » وآخرها كلمة « الله » سبحانه وتعالى لانها هي الوجه الدائم « واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله » وكانت ختام القرآن هي كلمة الله كما انها بداية القرآن وهي بداية الحياة الارضية التي لا نهاية لها لان الحياة تمر بعدة مراحل الحياة الارضية والحياة البرزخية « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون » يقول ابو حامد الغزالي وهذا يطبق على سائر الناس سواء كانوا من الشهداء او من غير الشهداء . ثم الحياة الاخروية وهذا لتنفيذ مشيئة الله في مخلوقاته ومشيئة الله لمخلوقاته هي اختيار الله سبحانه وتعالى لانه هو الفاعل المختار لكن جعل الانسان وطلب منه سبحانه وتعالى ان يتخلق ببعض الاسماء وبعض الصفات من العليم والحكيم والقدير ويستعين بها على التصرف في الاشياء وعلى الدفاع عن الاسلام الى غير ذلك . فكان الانسان ايضا بمفعوليته حرا وبحريته ذا ارادة ومشيئة واراد الله ان يثبت الانسان في فكره هذه المشيئة فاستعمل كلمة « الميثاق » الذي اخذها بينه وبين خلقه زيادة في تكريمهم ورفعتهم حتى لا يستبد بهم احد في حياتهم السياسية ولا في حياتهم الاقتصادية ولا في منابر الخطابة ولا في ميادين الحكم ولا في ميادين الدولة التي هي مستودع للدستور القرآني الرباني الذي ينبغي ان تظل هذه الدولة محافظة عليه .

وفي هذه المسيرة الطويلة يرى الانسان ان عليه ان يتحمل امانة لانه مفطور عليها فاما امانة حق واما امانة باطل ، وان كانت امانة باطل فانها تعيش في دائرة الاغلاق لان الشياطين لهم بالمرصاد والشياطين مختلفة فمنها شياطين انس ومنها شياطين جن .

كان احد المسلمين في المغرب يفتتح دروسه في المسجد بقوله اعوذ بالله من شياطين الجن مرة واحدة ومن شياطين الانس اربعين الف مرة

فالانسان لا يمكنه ان يتملص من الامانة واركانها الاربعة المرسل والرسالة والرسول والكتاب الضامن لهذه الرسالة فاما ان تكون علمانية واما ان تكون ربانية معصومة عن الخطأ . فاما ان كانت علمانية فان البشر يبقون في ازمات تلو ازمات الى مالا نهاية بعضها على شكل حرب وبعضها على شكل اختطاف طائرات وغيرها وبعضها على شكل ظلم وتعسف على اراضي المستضعفين .

وهذه الامانة هي علم بالمفرد لا علم بالجمع ، العلوم بالجمع ميدان العقل البشري النير الموهوب ليفرق بين النجدين حتى يزكي النفس ولا يدسها ويكون مآله الخير . العلم بالمفرد هو ذلك النور الذي يقذفه الله في قلب الانسان متعلما كان او اميا وراس الاميين وراس العلماء على الاطلاق هو محمد صلى الله عليه وسلم والفرق بين الامية والجهل كالفرق بين الشهادة الجامعية والعلم . وهذا العلم بالمفرد هو الذي تبحث عنه البشرية ان عاجلا او آجلا فتجده وستجده بعد أن تدور وتدور في قواعد محكمة تنتبه بالمستقبل بانها كانت تعرفه وكان يسمى بالاسلام المسلم هو من أسلم وجهه للحق بعد البحث عنه والخضوع له والطاعة له كما يطيع العالم في المختبر القوانين التي يبحث عنها ويجد ويجتهد فيكتشفها ثم يطبقها بطاعته لها كما يقول الفيلسوف « بيكن » .

من اراد التغلب على الطبيعة فعليه ان يخضع لقوانينها وهذا اسلام الوجه لها .

اما العلوم بالجمع فتتقدم وتتأخر بحسب اجتهادات البشر كم من قانون كان يظن اصحابه انه ثابت ثم ظهر انه من قبيل الظن فقط وانه سراب لا اصل له .

وفي هذه المسيرة الطويلة من عالم الشهادة ، المغزى العميق لهذه الامانة هو تعمير الارض على اساس الحق لا على اساس الباطل ، لان الحق هو توافق الانسان مع فطرته « فطرة الله التي فطر الناس عليها » ولن تجد لسنة الله تبديلا ابدا . فاذا لعبت ايدي الطغيان وايدي الاستكبار وايدي المحرفين بالرسالة السماوية فانهم يفتحون باب الازمات والويلات عليهم وعلى غيرهم .

اما اذا كان الانسان يتوافق بالرجوع الى نفسه اي يقول شيئا ويظنه شيئا آخرا ، الفكر هو استعمال كل شيء للحصول على المعلومات ولو كانت في عقل شيطان والغوص في اعماق الكون واسراره والغوص في اعماق النفس واسرارها حتى لا تنزلق رجل الانسان فيدخل في الازمات النفسية والازمات الاجتماعية والازمات الاخلاقية الى غير ذلك .

فهذا التعمير اذن هو ايضا لبنة من لبنات هذا البناء العظيم الذي يسمى بالكون والذي تجري عليه قوانين السماء طوعا او كرها .

ـ يتبع ـ

العقيدة



واثرها في بناء الجيل

بقلم : الدكتور عبدالله عزام
مدرس في كلية الشريعة - الجامعة الاردنية

لقد بدأ الصراع في اوروبا بين العقيدة المحرفة وبين الحقائق العلمية ثم امتد الصراع الى ارضنا والى ابنائنا ، واخذ ابناؤنا — خاصة الذين يتخرجون من المؤسسات العلمية الغربية ، ومن الجامعات الامريكية والاوروبية هناك او فروعها هنا ، اخذوا يعادون الدين ظانين ان عقيدتنا تعادي العلم ، وان ديننا كالدين الكنسي يصارع ويصطدم بالبحوث العلمية ، ولكنها الصبغة التي اصطبغ بها العلم الغربي من جراء المعارك الطاحنة ، صبغة الجفوة بين الناس والعلم والعداء بينهما ونقله ابناؤنا دون تريث وبلا تفكير قليل في مصدر هذا النزاع وفي سبب هذا الشقاء ، واخذنا نتبع التفكير الاوروبي المادي حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلناه .

لقد نسي ابناؤنا أن قرآننا يقول « يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ... »(١) وكأنهم لا يقراون « قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون .. » (٢) نسوا أن القرآن من عند الله ، والله يعلم ما سيحدث ، وما سيجد من الاجيال والاكتشافات والعلوم .

ان الاكتشافات هي عبارة عن معرفة سنن الله في هذا الكون ، والله الذي خلق هذه السنن والنواميس والانظمة في الكون هو الذي انزل القرآن وهو الذي انطق رسوله صلى الله عليه وسلم بالسنة « وما ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحي يوحى » (٣) ، فلا يمكن أن يصطدم نظام الله في الكون ونظام الله في القرآن . **فالكون هو كتاب الله المنظور والقرآن هو كتاب الله المسطور ، فلا يمكن ان يصطدم الكتابان معا** ، هذا اذا كنا مسلمين ونعتقد أن القرآن منزل من عند الله وانه قطعي الثبوت متواتر ومن شك في حرف من القرآن فقد كفر .

لا يمكن لاي نظرية علمية ان تصطدم مع اية قرآنية او حديث نبوي ثابت صحيح ، وان اصطدمت فان هذا يعني أن النظرية لم تثبت بعد ، وما اكثر النظريات العلمية التي كنا نعدها حقائق علمية مسلمة ثم تراجع عنها اصحابها في حياتهم او اثبت خطأها من بعدهم . ولا ننسى أن العلماء في ميادين الطب والفلك والجغرافيا وغيرها من العلوم التجريبية المحضة في هذا القرن — العشرين — قد القوا السلم وكفوا ايديهم عن محاربة الدين والغيب ، واخذوا يعترفون — تحت ضغط الحقائق العلمية — بوجود الله ، الارادة المدبرة لهذا الكون وما فيه . واصبح العلم يثبت وجود الله ، واصبح العلم مرادفا للغيب لامناقضا له ومصطدما معه .

ونحن عندما نقول ان العلم يثبت وجود الله وينفي الالحاد لا نعني به اننا نورده لتصدق نفوسنا ، فلقد آمنا قبل أن يأتي العلم ، امنا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا ورسولا. نعتقد بالله قبل أن يقول فلان وفلان ولكننا نورد هذا لنحاكم الذين يدعون بالعلم ليثبتوا جحودهم وليعلنوا الحادهم . لقد أصبح في هذا القرن من يدعي الالحاد عن طريق العلم جاهلا







في نظر الذين فاقوه في ميدان ابحاثه — هذا ان كان باحثا — ، ان لم يكن ببغاء تلوك ما تسمع

« ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون » سورة البقرة ١٧١

وان اردت الاستزادة في هذا الموضوع فاقرأ كتاب (الله يتجلى في عصر العلم) وليسمع فيه قول رسل ارنست الاستاذ بجامعة فرانكفورت بألمانيا

« ان ملايين الملايين من الخلايا الحية الموجودة على سطح الارض تشهد بقدرته شهادة تقوم على الفكر والمنطق ولذا فانني اومن بوجود الله ايمانا راسخا » (١)

واقرأ ان شئت « العلم يدعو الى الايمان لكريسي موريسون » . وان استطردت فارجع الى سلسلة كتب الاستاذ عبد الرزاق نوفل : الله والعلم الحديث الاسلام والعلم الحديث القرآن والعلم الحديث ، طريق الى الله ، بين الدين والعلم .

والان لنرجع الى حديثنا عن عقيدتنا وديننا الذي تكفل الله بحفظه « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون »٢

ولنرى **« مركز الانسان في هذه العقيدة »**

ان الانسان في العقيدة الاسلامية كريم ، يحتل المكانة الاولى في هذا الكون . فقد سخر الله له ما في السموات وما في الارض « وسخرلكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ، ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون»

والذي يسخر له السموات والارض هو اثمن من السموات والارض واغلى منها بل ما خلقت السماوات والارض الا لاجل الحساب يوم التي يحاسب فيها العبد ويضع حمله امام الميزان « وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ، ما خلقناهما الا بالحق ، ولكن اكثرهم لا يعلمون » .

ومن اللحظة الاولى التي اعلن فيها ميلاد الانسان امر الملائكة بالسجود له ايذانا بكرامته عند الله . ولقد حرصت الايات الكثيرة بتكريمه.

« ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ، ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا » (٢)

« لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ، ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات »سورة التين ٤–٦

وعلى هذا فالانسان كريم في هذا الدين ، وتكريمه من صلب هذه العقيدة اذن لا بد أن يكون له دور كبير :

لقد حددت الاية التي اعلنت عن خلقه وظيفة من وظائفه « واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة » (٣)

وحددت الاية الاخرى قصر وظيفته على العبادة

« وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ، ما اريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ، ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين » (٤)

« الا ليعبدون » والا عندما تاتي بعد النفي تكون للحصر والقصر فقد حصر الله وظيفته في العبادة والعبادة وحدها . فكيف نجمع بينها وبين الاية الاولى التي تقول بأنه لعمارة الارض واصلاحها هو خليفة في الارض

اذن لا بد أن تكون خلافة الارض وعمارتها جزء من العبادة فالعبادة تشمل كل جوانب الحياة ، فالصلاة عبادة ، وزيارة الارحام عبادة ، وغض البصر عن المحارم عبادة ، والعدل في الحكم عبادة ، ولبس الجلباب الطويل للمراة عبادة ، والامانة في البيع ، والجهاد في سبيل الله عبادة ، بل يصبح الطعام عبادة والمودة بين الزوجين عبادة . وتصبح كل كلمة وكل حركة وكل خالجة عبادة بل النية الطيبة عبادة ، والحب في الله عبادة ، والبغض في الله عبادة.

هذا كله بشرط واحد أن تكون هذه الاعمال مرتبطة بالله بحيث تكون النية متجهة الى الله عز وجل خالصة لوجهه الكريم

ولذا فان قيمة الاعمال في العقيدة الاسلامية مستمدة من بواعثها لا من نتائجها ، لان النتائج بيد الله ، لان جزاء الانسان ليس من نتائجها ، بل الجزاء من النية في عملها ، ولذا فان موقف الانسان يتغير تغيرا كاملا تجاه الواجبات (٥)

ومن ثم . فان الانسان في الاسلام لا يتعلق بالنتائج ، وتخلص نفسه من حظ نفسه ، ولا يترقب ثمارا لعمله — حتى انتصار هذا الدين على يديه — ومن اجل هذا « فان الغاية لا تبرر الواسطة في العقيدة الاسلامية » فلا يمكن ان يستعمل المسلم ولا يجوز له استعمال الوسائل الخسيسة لتحقيق غاية كريمة ، فلا يحق له الغش في الامتحان من اجل نيل الشهادة التي يظن انه يخدم بها الاسلام ، ولا يحق له السرقة من اموال الكافر — للتصدق بها على المسلمين .

وهنا اريد ان اشير الى قضية تتعلق بشمول العبادة للحياة ، هذه القضية هي قضية الفصل بين **العبادات والمعاملات :**

ان هذه القضية جاءت مؤخرا عندما بدأ الفقهاء يؤلفون في الفقه وذلك من ناحية علمية فنية لا بد منها

لتدريس ، فهي للتسهيل على الطالب
لمعلم ، الا ان هذا التقسيم ترك اثارا
سيئة في الحياة الاسلامية اذ تعلق
ي اذهان الناس . ان العبادة فقط
ي الشعائر التعبدية اما المعاملات
قد ثبت في عقول الناس انها ليست
بادة . ولقد رسخ في ذهن الكثيرين
ن الصلاة عبادة اما اداء الامانة
صدق الحديث والامر بالمعروف فانهم
يكادون يصدقون انها عبادات .

ان تنفيذ كل أمر جاء في الكتاب و السنة واجتناب كل نهي ورد يهما عبادة . ان كل تصرف في الحياة بادة ، ان العبادة تشمل كل نشاط لانسان في هذه الحياة . هذا مع صدق النية وخلاصها وتجردها لله .

يقول الاستاذ محمد اسد ليوبولدفايس) : وهو رجل له كانته في النمسا ترك النصرانية اسلم « ان الاسلام لا ينظر الى حياة على أنها صدفة فارغة عادية، لا على انها طيف خيال للاخرة ، لكن على انها وحدة ايجابية تامة في سها ، وعبادة الله في اوسع معانيها ؤلف في الاسلام معنى الحياة الانسانية ذا الادراك — وحده — يرينا امكان وغ الانسان الكمال في اطار حياته دنيوية ، ان الاسلام لا يؤجل هذا كمال الى ما بعد اماتة الشهوات جسدية ، ولا بعد سلسلة متلاحقة ن تناسخ الارواح ، كما هو في هندوكية ، ان العبادة في الاسلام ست محصورة في اعمال من الخشوع خالص كالصلاة والصيام مثلا ، لكنها تتناول كل حياة الانسان عملية » (١)

والان دعنا نتعرف على خصائص لعقيدة الاسلامية واثارها في حياة لبشر :

١ — ان أولى خصائص هذه لعقيدة انها ربانية من عند الله ، انها لم تتغير ولم تتبدل وهذا يطمئن لنفس انها خير لانفسنا، وان السعادة كمن في تنفيذها ، وان الشقاء ترتب على تركها .

١ — فالخير والبركة والسعادة وفرة الانتاج كلها من بركات تطبيق شريعة المبنية على هذه العقيدة

« ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا **لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض** ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون » — الاعراف ٩٦

« **ولو انهم أقاموا التوراة والانجيل** وما انزل اليهم من ربهم **لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم ،** فهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون » المائدة ٦٦

٢ — وما دامت ربانية من الله عز وجل فانها مبراة من النقص ، سالمة من العيب بعيدة عن الحيف والظلم ، لان الله له المثل الاعلى في السموات والارض « أفلا يتدبرون القرآن .. »

٣ — وما دامت ربانية فهي التي تشبع جوعة الفطرة للعبادة ، وهو توافق النفس ، وجوعة الروح للعبادة لا يسدها الا منهاج الله ، ولا تملؤها النظم الفلسفية ، ولا السلطان السياسي ولا الثراء المالي .

وهذه الجوعة الفطرية للجوء الى قوة عليا تبرز بادية للعيان أمام الاعاصير والكوارث والمحن . فهذا ستالين الذي كان يقول « لا اله والحياة مادة ، والدين علقة تمتص دماء الشعوب » . يضعف امام هول الحرب العالمية الثانية فاذا به يخرج القساوسة من السجن حتى يدعوا له بالنصر .

ومرة ثانية امام شدة المرض يرسل وراء القسيس حتى يصلي له ويستغفر

٤ — وما دامت ربانية فالناس امامها سواء لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى فالله خالق الناس أجمعين فكلهم عبيده ، وهو لا يفضل لونا على لون . الابيض على الاسود — كما هو الحال في القانون الامريكي — ، ولا يفضل الرجال على النساء ولا يحابيهم سبحانه لان الرجل والمراة كلهم خلقه — ، ولا يفضل طبقة على طبقة كالاشراف على العبيد ولا يفضل جنسا على جنس ، كتفضيل العرق الاري والجنس الابيض على غيره « والمانيا فوق الجميع » ولذا فهي العقيدة الوحيدة التي تنصف الناس وتعدل بينهم ، والناس يقفون فيها على اقدام المساواة حاكمهم ومحكومهم سواء .

« وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا ، لا مبدل لكلماته ، وهو السميع العليم » الانعام ١١٥

٢ — ومن خصائص هذه العقيدة انها ثابتة « فاقم وجهك للدين حنيفا، فطرة الله التي فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله ، ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون » « لا مبدل لكلماته » — سورة الروم ٣٠

وثبات العقيدة ناتج عن انها منزلة من عند الله ، وقد انقطع الوحي بالتحاق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرفيق الاعلى من الجنة ، وبقيت النصوص ثابتة الى يوم الدين لا ينسخها ناسخ ولا يبدلها الا كافر .

والانسان يتحرك ويتطور وينمو ولكن داخل اطار العقيدة الثابت الذي يتسع لحركة الانسان ونموه ، واذا خرج الانسان من الاطار الثابت فانه يصبح كالنجم الذي افلت من مداره ويسير الى نهايته التي تؤدي الى اصطدامه بكوكب اخر فيتحطم ويحطم معه غيره .

ولا بد من شيء ثابت يرجع الناس اليام حتى يطمئنوا ويستريحوا ويكون عندهم مقياس يعرفون طول الاشياء وعرضها ووزنها ، أما الذين يقولون بأن كل شيء متطور في الحياة حتى الدين والاخلاق والقوانين والنظم فهذا يؤدي الى فوضى كبيرة فلا نعرف الحكم على أي شيء . ولاضرب مثلا :

الزنا مثلا ثابت حرمته وبشاعته في الديانات التي نزلت من عند الله ، فلا يختلف في هذه القضية اثنان . فاذا كان المقياس الذي حكمنا به على الزنا انه قبيح ثابت فان الزنا يبقى بشعا ويستقر في ذهن الاجيال أن هذا الحكم ثابت لا يتغير فتتربى قلوبهم على كراهية الزنا واحتقار الزنى .

أما اذا كان القانون والدين غير ثابت وكان متطورا فانه يعني ان الزنا كان بشعا في فترة من الفترات ولكن الزنا الان في عرف الذين يقولون بتطور الاخلاق مثل فرويد ضرورة بيولوجية لا بد منها .



العقيدة

وأثرها في بناء الجيل

وكذلك ستر العورات وتغطية اللحم باللباس — خاصة من قبل النساء — كان امرا طبيعيا وثابتا في الاخلاق والاديان. ويبقى ثابتا الى يوم الدين أما في الاخلاق المتطورة فلقد كان ستر العورة مستحسنا في عصر من العصور ثم جاء القرن العشرين ورأى أن ستر العورة شيئا مستقبحا وأصبح أصحابه ينادون بكشف العورة من اجهزة اعلامهم وأبواقهم التي تفح منها رائحة الخبث والكيد والغدر بهذا الكائن الانساني الذي يريدون تحطيمه .

وثبات العقيدة يضع ميزانا ثابتا بقيس الناس ، فالميزان واحد ، الكيلو في هذا الميزان تساوي ١٠٠٠ غم ، فاذا جئنا نزن شخصا فاننا نضعه في هذا الميزان الواحد ونضع مقابله كيلوات حتى نعرف وزنه . وهنا يكون الحكم صحيحا على وزن جميع الناس لان الوزن واحد والعيار واحد . فاذا جاء قوم وغيروا الميزان وقالوا عن الكيلو أنها قنطار ، فان الشخص الذي يزن سبعين كيلوغراما في الميزان الاول هو نفسه يزن سبعين قنطارا في الميزان الثاني والشخص هو الشخص .

وعندما يختلف الميزان لا يمكن أن يكون الحكم صحيحا ولذا فان الرجل عند الناس يكون مبجلا مطاعا محترما لانه ثقيل في ميزانهم ولكن عندما نضعه في ميزان الله الثابت فانه قد لا يزن شيئا . فمثلا الوليد بن المغيرة كانت قريش تعتبره زعيمها وتقول « لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم » — الزخرف ٣١

ولكن الله يقول عنه وعن امثاله « ولا تطع كل حلاف مهين ، هماز مشاء بنميم ... » القلم ١٠ ، ١١ ، ويقول « ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لايؤمنون » الانفال ٥٥ فقريش لا تقطع أمرا الا بعد استشارته واستنصاحه ، والله يسميه دابة ، والمؤمنون يعتبرونه دابة بل اقل من الدابة « اولئك كالانعام بل هم أضل » الاعراف ١٧٩

٣ — وثبات العقيدة يجعل اصلا يرجع الناس اليه حاكمهم ومحكومهم على السواء ، والناس يستريحون ويسعدون لان الحاكم لا يستطيع أن يظلم الناس ويقول قبل أن يظلمهم غيرت القانون ، ولا يستطيع المحكومون أن يقولوا للحاكم نحن لا نعرف القانون لانه جديد .

ولكن اذا كان ثابتا فان الناس يتربون منذ نعومة اظفارهم على معرفته ، ويكون النظام حيا في نفوسهم ويعيش في حسهم .

فلا يستطيع الحاكم في الدين الرباني أن يدعى أن الظروف طارئة فنعمل قانونا للظروف الطارئة ، ولا أن يقول أحكام عسكرية يوقف بها تطبيق دين الله ، وتحت هذه الاسماء ووراء هذه الشعارات تسفك الدماء ، وتداس الكرامة ، وتنتهك الحرمة .

وهذا هو شأن جميع الانظمة الوضعية الارضية او بتعبير ادق « الاديان الارضية » التي اخترعها البشر من عند انفسهم . وأبرز ما تكون هذه الظاهرة في الانظمة العسكرية والانقلابات الثورية ، ففي كل انقلاب قانون جديد وفي كل مرة تنصب المشانق وتعلق الاعناق على الاعواد في الاسواق ، ودعك عن التحقيقات مع النساء في الظلام ، والناس الذين يدفنون أحياء او يوضعون في براميل النيتريك حتى يذوبوا ثم يطالب أهلهم بهم لانهم فروا من السجن .

وفي كل مرة يغير فيها النظام تفقد البلد أعز ابنائها ، وأقدر كفاءاتها ، وأعلى طاقاتها ، وأثمن ما لديها وهم العينات من الشباب والمفكرين والقواد وغيرهم .

٤ — وثبات العقيدة الربانية يجعل الناس جميعا تحت ظل الدستور والحكم وليس هنالك حاكم فوق القانون ومحكوم تحت القانون . ونظام يسري على الحاكم ونظام يسري على المحكوم .

فالله — سبحانه — هو الذي « لا يسأل عما يفعلون وهم يسألون » الانبياء ٢٣ ، أما الخليفة والامير والحاكم فهم جميعا خلق الله ، ويعبدون الله بتنفيذ هذا القانون الرباني ، فما داموا من خلق الله فهم عبيد وليسوا الهة لا يسألون .

وهذا الواقع التاريخي الاسلامي يدل على هذا فهذا يهودى يشتكي عليه الخليفة علي رضي الله عنه الى القاضي شريح بشأن درعه فيحكم شريح لليهودي بالدرع (١)

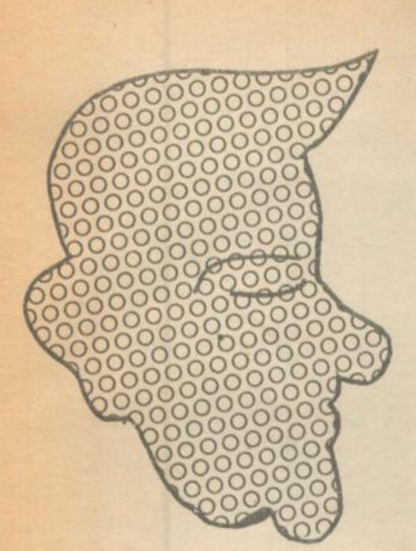
ورجل اخر يشتكي هارون الرشيد الى القاضي ابي يوسف فيستشهد الرشيد بشهادة جعفر البرمكي فيردها ابو يوسف قائلا : لقد سمعت جعفرا يقول لك انت سيدي وأنا عبدك ، فان كان عبدك حقا فشهادة العبد لسيده لا تجوز ، وان كان كاذبا فشهادة الكاذب لا تجوز (٢) .

ومن هنا فقد كانت الطمأنينة تلف المجتمع كله بردائها الحاكم والمحكوم سواء وهم سعداء بهذا لا يستطيع الحاكم أن يرفض دين الله فضلا أن يغيره او يبدله بدين جديد من عنده .

وعلى هذا فالتطور يؤدي الى الاستبداد السياسي والظلم ويعيش الناس في قلق دائم من تغير القوانين وتبديل الدساتير ، زيادة عن التعب النفسي وعدم الطمأنينة من قبل الناس لانهم يعلمون أن هذه الانظمة ليست من عند الله فأطاعتها ليست عبادة ، بل تقديم أية مادة قانونية على ما ورد في القرآن مع الرضا القلبي كفر ، لأنك تفضل كلام البشر على القرآن اي على كلام رب العالمين ، فأنت تفضل البشر على رب البشر ومن فعل هذا فقد خرج من هذا الدين . أما دين الله ونظامه فأطاعته عبادة . ومقابل اطلاق يد الراعي في تغيير الاحكام كما يشاء ، هو بدوره ، يطلق للرعية العنان في اقتناص الشهوات والانطلاق بالسعار الجنسي الى أقصاه وبالنزوات الحيوانية التي لا ترتفع عن مستوى البهيمة .

فهذه نتيجة طبيعية ومنطقية وواقعية لتطور النظم والافكار « انطلاق حيواني للشهوات من قبل الرعية ، يقابله انطلاق استبدادي للسلطة »





بقلم عطارد

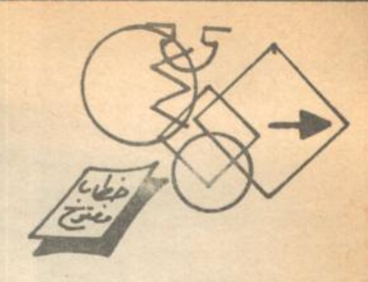
عاد احسان عبد القدوس الى الكتابة بعد انقطاع طويل وانتقل بقلمه من الاخبار الى الاهرام بعد أن انتقل من روز اليوسف الى الاخبار قبل عشر سنوات وما تزال اثاره هنا وهناك تحتاج الى مراجعات كثيرة . اما هذه المرة فانه يبدأ مرحلة جديدة من أخطر مراحل حياته الفكرية والادبية . انه كان في الماضي يعايش القصة ويحاول أن يجعل من (الخطيئة) ظاهرة أساسية في مجتمع أبطاله جميعا منحرفون تدفعهم اهواءهم وشهواتهم وملاذهم ، ولم يكن المجتمع في حقيقته كذلك ولكنه كان يريد أن يفرض حالة (خاصة) ليجعلها ظاهرة عامة . وان يجعل من التجربة والظروف والخلفيات الفردية منطلقا لصورة عامة . ولم يكن في هذا كله الا جريئا على أصول الدراسات الاجتماعية وسنن الامم منكرا لاصالة المجتمع الاسلامي ، الذي يتميز في مجموعه بالعفة والطهر والخلق والحرص على البكارة والبعد عن الاغتصاب ، ما عدا بعض حالات ليست اصيلة وليست من شيم المسلمين وأخلاق العرب وانما دخلت اليهم من الامم الاخرى والنحل التي حاولت أن تنصهر في مجتمع الاسلام فحملت معها أوشابها وخطيئاتها وتوارثتها اذ لم يستطع الاسلام بعد أن يطهرها وينقيها ويدفعها الى البحر الواسع بأمواجه الطاهرة فبقيت على حفافى الجداول .

أما اليوم فان الامر يختلف ويختلف كثيرا ، يختلف الى مزيد من الاصرار على الشر والحقد وتعميق أساليب المكر بالامة الاسلامية وأخلاقها وقيمها .

انه الان يحاول أن ينقل من الحياة صورا حية للخطيئة ، فهي لم تعد عنده قصة في مجال الخيال والبناء الفني ، وانما هي واقع منتزع من الحياة نفسها فكل الذين يكتب عنهم يدعي انه قابلهم فعلا وتحدث اليهم سواء تلك الطبيبة الانجليزية التي قدمت جسدها للاسود الافريقي أو تلك المهاجرة من بور سعيد الى القاهرة أو تلك الفتاة البدوية التي كانت طالبة داخلية في احدى معاهد تلك العاصمة العربية .

كل هؤلاء نماذج جديدة حية في الرجال والنساء يلغون في الخطيئة، تلك الظاهرة التي يراها احسان عبد القدوس طبيعية في المجتمع العربي وفي كل المجتمعات البشرية، ويعجب كيف يدرسونها او يكتمونها ، ان ظاهرة المراة الخاطئة وظاهرة الخمر، وظاهرة تقديم الجسد عن رضا لاي رجل ، لم تعد في تقدير احسان عبد القدوس بالامر الذي يستلفت النظر وكأنه يريد أن يقرر ظاهرة جديدة في المجتمع العربي : هو انتهاء طابع الغيرة من هذا المجتمع الاسلامي الاصيل وهذا من الامور المستحيلة الحدوث وان كانت هناك حالة او حالات فردية فانما هي نماذج في بيئات معينة لا يمكن أن تنسحب على المجتمع كله ، ولم تحدث الا في المحيط المختلط الدخيل الذي يلتقطه بعض من يحلو لهم ان يصوروا المجتمع كله وكأنه صورة من حياتهم الخاصة أو كأن هذه الدعوة انتقام لاهليهم وانفسهم . وكأنما لم يكن انحرافهم الا ظاهرة عمت المجتمع كله .

واذا كانت هناك نماذج من هذا النوع قليلة نادرة بجوار الكثرة الكاثرة من أصحاب الغيرة على الاعراض من نساء يستسلمن للقتل



ولا يسلمن العرض فانما ترجع هذه القلة الى ذلك الفكر المسموم الذي ظل يبثه أهل الاباحية ودعاتها في الصحافة والثقافة والمجتمع ، ومن أمثال هؤلاء احسان عبد القدوس نفسه ، خلال ثلاثين عاما في بنات المسلمين حيث يحاولون أن يضعوا هذه الدعارة وهذا الاغتصاب وهذا الاستسلام في طابع فلسفي زائف يسمى حرية المرأة .

ونحن نعرف كيف حاولت جهات كثيرة أن تحمل مثل هذا الفكر في قصص احسان عبد القدوس وغيره الى مختلف البلاد وطبع الالوف المؤلفة واغراء الناس به قصصا ومسرحيات وأفلاما في نفس الوقت الذي لم تجد فيه الكلمة المؤمنة من يحملها الى الناس بل وجدت المصادرة والامتهان وكأنها هي السموم والآثام . انما يحاول احسان عبد القدوس وطائفة من الكتاب اليوم في اصرار عجيب على تقديم صور الجنس وقصصه وأحاديث (لويس عوض ونجيب محفوظ ومصطفى أمين أخيرا) في نفس الوقت الذي أخذت فيه ظاهرة المرأة المسلمة المتحشمة تستجيش في كل مكان وتثبت أنها الواقع الاصيل وان ما عداها هو الزيف الدخيل ، وكأنها تصفع هؤلاء الدعاة الى الشهوات والآثام وحيث نرى المرأة المسلمة اليوم وقد اتجهت الى الله حين ترتفع الدعوات في صباحها الجديد كل يوم .

« اللهم نقني من الخطايا كما تنقي الثوب الابيض من الدنس »

« اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد » .

ذلك هو النشيد الجديد الذي يملأ قلوب دعاة الخطايا حقدا وعنفا ويدفعهم الى حشد كل ما يكتب عن الجنس ولكن دورهم قد انتهى وخداعهم قد حقق الفشل الذريع .





بقلم : عبد القادر طاش التركستاني

● عجبا لامر هذه الشجرة الصلبة التي تنبت في الصحراء ... انها شجرة (الصبار) .... تحوي أمورا تدعو الفكر الى التأمل وتسوقه الى التفكر ..

شجرة عصامية نسيج وحدها تنبثق في الصحراء المجدبة القاحلة .. حيث لا ماء ولا حياة .. وحيث تنعدم جميع اسباب البقاء والنماء ... وتسمو مرتفعة في الهواء صاعدة نحو السماء دون أن تحتاج الى أحد او تطلب مساعدة وعونا .. معتمدة على ما حباها الله سبحانه من مميزات وصفات .. وأسباب للحياة والبقاء.

وتهب العواصف الهوج .. وتهدر الرياح العاتية وشجرة الصبار قوية صامدة .. لا تتزعزع ولا تلين صلبة ثابتة لا تلقى لتلك العواصف والرياح بالا .. وتقف مكانها مواصلة مسيرة الحياة والبقاء ..

ويأتي الشتاء ببرده الصحراوي القارس .. وزمهريره اللاذع .. ثم نهجم الصيف بقيظه المحرق وحرارته الملتهبة .. ويأتي الخريف .. ثم يهل الربيع بنسائمه الجميلة .. ونعمه السابغة ... وتمر كل تلك الفصول بحلوها ومرها ونعيمها وبؤسها .. وتتقلب تلك الاحوال .. وشجرة الصبار كما هي .. مواصلة حياتها وبقاءها بقوة وصلابة وصبر واحتمال.

● كلما تذكرت شجرة الصبار.. ارتسمت في خاطري صورة «الداعية المسلم » .. فما أشبه صورته بصورة الصبار .. فهو العصامي الذي ينبت في البيئة الانسانية .. التي تبعد عن نور الله ومنهجه ــ فتشبه الصحراء المجدبة حيث لا ماء ولا حياة .. ويسمو الداعية المسلم صاعدا نحو العلاء والمجد والريادة دون حاجة الى مساعدة .. ودون التجاء الى مخلوق .. يعلم أنه ضعيف .. فقير .. محتاج . انه يعتمد على قوة خالقه وما يمده به من عوامل الحياة والبقاء والنمو ..

وتهب عليه عواصف الكفر والطغيان .. وتهدر في وجهه رياح السوء والقهر .. وهو قوي صامد لاتزعزعه ضربات الجبروت .. ولا تسلمه تهديدات الاعداء الى اليأس والقنوط .. انه لا يلقى لتلك الظروف الصعبة بالا .. ولا تهد تلك الاحوال عزيمته بل يواصل مسيرته الاسلامية باصرار وعناد .. وقوة وثبات .

وتمر عليه ظروف بين الحرمان والعطاء .. والنعيم والبؤس .. والسعادة والشقاء .. وتتراوح حياته بين أيام الجراح والاسى وساعات الاشراق والمسرة .. وهو كما هو لا تغره النعمة فتبطره او تؤدي به الى الاستكانة والاطمئنان .. ولا تيئسه الظروف المرهقة ولا يستسلم لها استسلام الخانع الذليل .. بل يقطع طريقه في الدعوة وهو واثق من نصر الله وتأييده وعونه .

● ولكن « الداعية المسلم »يمتاز ــ حين التأمل الدقيق ــ على شجرة الصبار وصفاتها بصفة ليست في شجرة الصبار . الا وهي : ان الداعية المسلم حين يظهر في صحراء الحياة المجدبة فانه يحبو هذه الحياة من روحه وتعاليمه ومبادئه .. زادا خيرا .. ونماء طيبا .. انه يهدي اليها مقومات سعادتها .. وأسباب نمائها .. وعوامل تقدمها وازدهارها .. الداعية المسلم ليس شجرة صامدة قوية في نفسها فقط .. بل هو فوق ذلك شجرة معطاء يسخو على بني جنسه بثمراته الطيبة وانتاجه الوفير ... وهديه الرباني .


KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجويّة الكويتيّة
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر من شعار؛
إنها حقيقة
الخدمات العديدة التي أصبح المسافرون
من والى الخليج يقدّرونها حق قدرها.
نعم، إن المحافظة على دقة المواعيد
مع الخطوط الجوية الكويتية هي أكثر
من مجرد شعار، إنها حقيقة حتى
أن بعض الناس في المطارات
أعتاد فعلا ضبط الساعة مع
الكويتية.
أثينا
البحرين
الدوحة
الظهران
القاهرة
الكويت
باريس
بغداد
جنيف
دمشق
روما
طهران
عبادان
عدن
عمان
فرانكفورت
مسقط

توصيات
الندوة الاسلامية العالمية بموسم الحج

فيما يلي النص الكامل لتوصيات الدورة الثالثة للندوة الاسلامية العالمية ..

الحمد لله رب العالمين .. والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين وبعد :

في رحاب بيت الله الحرام وفي البلد الامين مكة المكرمة اجتمعت الندوة الاسلامية العالمية في مقر الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي .وتدارست اهم القضايا والمشكلات التي يعيشها العالم الاسلامي في هذا العصر .. وفي مقدمتها قضية تصحيح المفهوم في موضوع الجهاد الاسلامي الذي اصبح الالتزام به في عصرنا ضرورة امن وحياة وكذا قضية العدوان المتصل المنظم على لغة القران ومحاولة الغزاة قطع الوشائج بينها وبين أهلها من المسلمين تمهيدا للمباعدة بينهم وبين دينهم العظيم .

ثم هذه القضايا والمشكلات التي لايزال العالم الاسلامي يعاني منها في كل يوم .. وعلى كل رقعة من ارض الاسلام .. ونعني بها قضايا ومشكلات الاقليات الاسلامية التي تلاقي مالا يكاد يتصور من الوان القمع والاضطهاد ومحاولات الافناء والابادة .. ومثلها وعلى مستوى العالم الاسلامي كله .. اخطر قضايا الغزو الاستعماري الجديد الذي يستتر في مسوح جديدة من الغزو الفكري حينا ، ومن محاولات التخريب للاسلام من الداخل في صور نزعات ودعاوى ضالة ومذاهب هدامة لايراد من ورائها جميعا الا ضرب الاسلام في عقر داره وشل مقدرة اتباع محمد صلوات الله عليه عن القيام بدوره العظيم الذي حدده القرآن الكريم في قوله :

(كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) ..

وقوله : (وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس) ..

في هذه الظروف التي فقد فيها اعداء الاسلام والمسلمين صوابهم ، واخذوا يهددون بمزيد من العدوان والغدر .. تدارس اعضاء الندوة جدول اعمالهم وانتهوا الى التوصيات الاتية : ـ

اولا ـ الجهاد

١ ـ نظرا لما تتعرض له الامة الاسلامية من هجوم شرس وعنيف يستهدف الايمان على دينها وارضها ونظرا لما حلت بالفعل من ضياع جزء كبيرة من قلب العالم الاسلامي واطرافه تتمثل فيما تشمل المسجد الاقصى وفلسطين الى جانب اقطار اخرى تئن تحت وطاة الاستعمار العالمي

من التوصيات :

تدعيم الجهاد المسلح .. والجهاد الفكري والعقائدي والثقافي

إنشاء منظمة لمفكري الاسلام وكتابه تنسق جهودهم وتحمي ظهورهم

اصدار صحيفة اسلامية يومية .. للمواجهة اليومية السريعة



وتتعرض لخطر الابادة فى اجـــزاء كثيرة من العالم .

فانها توصى برفع علم الجهاد بين المسلمين جميعا حتى يتم تحرير كل شبر من ارض الاسلام ويتمكـــن المسلمون من استعادة ارضهم واعـلاء كلمة الله

٢ – ان الجهاد الذى نطالب بـه لابد ان يعم جميع الميادين الثقافيـة والاجتماعية والاقتصادية التى تسلل العدوان الاستعمارى والصهيونى منها فان الجهاد فى هذه الساحات لايقل خطرا ولا اثرا عن الجهاد فى ميدان القتال ، وقد يزيد فى بعض الاحيان عليه لارتباط مستقبل الامة به .

٣ – كما ان غرض الاستعمار تقويض البنيان الاسلامى والاجهاز على رسالتنا وحضارتنا فان الواجب يفرض علينا مزيدا من الحرص فى التشبث بكتاب ربنا وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

٤ – اعادة النظر فى جميع برامج التعليم وحذف الدس الاستعمـارى الثقافى منها وتزويد الطلاب فـــى جميع المراحل بزاد علمى منظم يجعل منهم جيلا اسلاميا واعيا يقظا .

٥ – امداد معاهد المعلمين بالمناهج والرجال والظروف التى تحقق هـذه الغاية .

٦ – منع المدارس التبشيرية منعا باتا ، ومنع كل لون من التعليـــم لا يحمل الصبغة الاسلامية او يخرج متعلمين مقطوعى الصلة بدينهـــم وتاريخهم ، ورفض التعامل مـــع المؤسسات العالمية المشبوهة التـــى تتظاهر بالحياد وتبطن الضغن عـــلى ديننا .

٧ – توصى الندوة بالتيقظ لتيارات الانحلال الوافدة من الخارج والتـــى تغرى الشباب بالميوعة والبحث عـــن اللذائذ والمرفهات وتؤكد ان هـــذه التيارات موجهة لاضعاف المقاومـــة الاسلامية وخلق جيل متخاذل لايطيـــق اعباء الجهاد وذلـــك مايخدم اغراض الصهيونية والاستعمار .



توصيات
الندوة الاسلامية العالمية بموسم الحج

ان عماد الجهاد هو العقيدة الصلبة والخلق القوى، ولاشك ان حراسة الجيل الناشئ من التقاليد الخبيثة المصدرة عمدا لاضعافه والقضاء عليه توفر لنا عدة المقاومة المطلوبة وتطمئننا الى مستقبل واضح .

٨ ـ توصى الندوة بتحصين المسلمين ضد العصبيات الضيقة والنزعات العنصرية والقومية التى تتنكر للاسلام وتضيق بتعاليمه .. ويقتضى ذلك اشعارا دائما لكل مجتمع اسلامى بانه جزء من كل وان ولاء المسلم انما يكون لدينه العظيم ولامته المترامية الاطراف فكل شبر من ارض يحيا عليه مسلم هو وطنه الكبير الذى يهتم به ويدافع عنه .

٩ ـ دراسة الاستغلال الاستعمارى لبعض الاقليات الدينية الموجودة او التى اوجدها بين المسلمين ومراقبة نشاطها الثقافى والاجتماعى والاقتصادى الذى يضر بالمسلمين و يضعف مواقفهم امام اعدائنا .

ومعروف ان التسامح الاسلامى بلغ حدا رائعا فى التجاوز والاغضاء ، ولكن ذلك لاينبغى ان يكون ذريعة للنيل منه او العدوان عليه وخاصة فى هذه الظروف العصيبة التى يمر بها المسلمون الان ..

١٠ ـ واخيرا توصى الندوة بالعمل على حشد المسلمين قاطبة وجمع صفوفهم للمعركة المتوقعة مع الصهيونية والاستعمار ، ويتطلب ذلك :

ا ـ تخصيص اركان حية فى برامج الاذاعات المسموعة والمرئية للحث على الاستعداد المادى والادبى والتركيز بما لابد منه من تضحيات حتى نحرز النصر .

ب ـ تكوين لجان توعية تشرح طبيعة الجهاد لاستنقاذ المسجد الاقصى وسائر الاراضى الاسلامية المغتصبة سواء فى فلسطين او غيرها .

ج ـ انشاء كتائب للتحرير وللجهاد ينتسب اليها الشباب المسلم ويتم فيها تدريبهم عسكريا اعدادا لمعارك المصير المنتظرة على ان يكون ذلك تحت اشراف رسمى تتعاون فيه دول الجامعة العربية والدول الاسلامية

ثانيا ـ الحركات الهدامة

ان الحركات الهدامة فى مؤسساتها المختلفة ، سواء منها ماهو منظمة ظاهرة او جماعة سرية قد وصلت الى مرحلة خطيرة من التغلغل فى جميع جبهات العالم الاسلامى نتيجة تقصير وغفلة طويلة بعد استعمار غاصب .

ولقد كشفت الابحاث عن مدى توسع هذا الخطر ونموه . لذلك ترى الندوة ضرورة العمل بقوة وفى كافة المجالات من اجل حصر هذا الخطر والكشف عنه والقضاء عليه بكل الوسائل الميسرة مع حشد الجهود لهذه المواجهة وتجنيد كل القوى من المفكرين والصحفيين والباحثين المسلمين والمتخصصين فى مختلف المجالات لدرء هذا الخطر . وفى هذا توصى الندوة بما يأتى : ـ

أ ـ منظمة المفكرين والكتاب المسلمين

انشاء جهاز فكرى قادر على العمل ويكون ذلك بانشاء منظمة المفكرين والكتاب المسلمين داخل اطار رابطة العالم الاسلامى بحيث تقوم على مراجعة كل مايصدر فى العالم الاسلامى وخارجه وما يوجه الى المسلمين من دعوات ومذاهب وشبهات مثارة ، وحصر هذه التحديات والكشف عنها والرد عليها على ان تقوم هذه المنظمة بالتبادل الثقافى بين مفكرى الاسلام وكتابه والاعلان ميثاق فكرى امام الكعبة المشرفة بالتعهد بصيانة الميراث الاسلامى وحمايته والدفاع عنه واليقظة التامة لكل مايراد به من تزييف والرد على الشبهات كذلك من شان هذه المنظمة العمل السريع فى مواجهة اى ظاهرة من ظواهر العمل التنصيرى او الاستشراقى او محاولات التغريب بحيث يكون الرد سريعا ازاء كل ظاهرة وفى لحظة ظهور الخطر كذلك من شان هذه المنظمة حماية ظهور المفكرين المسلمين من القوى الوافدة والاستعمارية التى تحاول القضاء عليهم .

وترجو الندوة من الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامى الاسراع فى الدعوة الى عقد مؤتمر المفكرين الاسلاميين والعاملين فى حقل الدعوة لدراسة انشاء هذه المنظمة .

ب ـ انشاء صندوق تمويل الدعوة الى الاسلام

انشاء صندوق تمويل للدعوة الاسلامية من مصادر مختلفة يمكن

تحديدها ، وفى مقدمة هذه الوسائل طبع طوابع تجمع فى جميع انحاء العالم الاسلامى بالاضافة الى الموارد التى تقدمها الزكاة الاسلامية ومعونات كبار المسلمين والهيئات الاسلامية على

ان يكون هذا الصندوق مصدرا لتمويل مختلف البحوث والدراسات وتقوم رابطة العالم الاسلامى بالاشراف على هذا الصندوق

جـ – انشاء معهد للدعاة

توصى الندوة بضرورة الاسراع فى انشاء معهد لاعداد الدعاة الاسلاميين، على ان يتول العمل فيه طائفة من الخبراء المسلمين فى مختلف مجالات الفكر الاسلامي ويستقدم عددا من الشباب المسلم المثقف لتدريبه وبعثه الى مختلف اقطار العالم .

وتامل اللجنة ان تؤسس فروع لهذا المعهد فى مختلف انحاء العالم حيث ما امكن

د – توصى الندوة بضرورة العناية بتوعية المراة المسلمة توعية اسلامية بحيث تكون قادرة على العمل فى الحقل الاسلامى فى مجال التعليم والارشاد والتمريض .

هـ – انشاء دار نشر اسلامية كبرى تقوم على طبع رسائل مختصرة بمختلف اللغات المتداولة فى العالم الاسلامى وفق منهج يعد لمواجهة كل حملات الغزو الثقافى المطروحة فى العالم الاسلامى والرد عليها وكشف زيفها .

و – انشاء صحيفة اسلامية يومية كبرى يمكن ان تصدر اسبوعيا اولا فى حجم الصحف اليومية وتصدر فى احدى العواصم الاسلامية وباللغات العربية والفرنسية والانجليزية باشرف من يختارون من الصحفيين من المسلمين للعمل لتكون اداة سريعة ويومية فى مواجهة كل التحديات والشبهات والاخطار . وتوصى الندوة فى بادىء الامر بتطوير مجلة اخبار العالم الاسلامى الموجودة حاليا وتعزيز صحافة الراى الاسلامى فى مختلف دول العالم الاسلامى .

ز – اعتماد منهج اصيل للتربية الاسلامية والتعليم الاسلامى يراعى فيه حماية الشباب المسلم من اخطار المنهج الوافد على ان يعد هذا المشروع

بواسطة مجموعة من خبراء التربية الاسلامية ويقدم الى الحكومات المسلمة لاعتماده وتنفيذه .

كذلك توصى الندوة بان تقدم كل المدارس الاسلامية والجامعات دراسة تسمى مقدمة المناهج بين يدى دراسات العلوم والتجارة والاقتصاد والتربية وغيرها تكشف عن الاصول العامة التى قدمها الفكر الاسلامى للفكر البشرى فى مختلف المجالات .

وتوصى الندوة للعمل على اعداد كتب مبسطة لاطفال المسلمين تمكنهم من فهم دينهم فهما سليما مبسطا بحيث يتيسر لهم تطبيقه فى الحياة العملية كما توصى بانشاء مجلة اسلامية للاطفال

ح – انشاء عدد من المستشفيات فى المناطق الحساسة فى العالم الاسلامى ويمكن ان تبدا هذه المستشفيات على هيئة مستوصفات

صغيرة لتكون بديلا للمسلمين عن المستشفيات التى تقيمها هيئات التنصير والعمل على انشاء مستوصفات

متنقلة تجوب مختلف القرى وتقوم فى الوقت نفسه بتوزيع الكتب الاسلامية وذلك اسوة بالتجربة الناجحة لرابطة العالم الاسلامى فى اندونيسيا والنيجر .

ط – مراقبة المنح الدراسية التى تقدم للشباب المسلم من البلاد غير الاسلامية والاشراف عليها وذلك حماية للشباب المسلم من الوقوع فى براثن الهيئات التنصيرية وهيئات الاستشراق

حيث ثبت ان اغلب المنح التى تقدم للبلاد الاسلامية تسيطر عليها هيئات لها اهداف استعمارية .

كذلك توصى الندوة بالتوسع فى المنح الداخلية للطلاب الوافدين من العالم الاسلامى

ى – انشاء مؤسسة كبرى للشباب لرعايته وحمايته وتوجيهه يكون لها مراكز بمختلف انحاء العالم خاصة فى البلاد الغربية على ان تقوم هذه

المؤسسة بدراسات واسعة لتغطية حاجات الشباب المسلم ومواجهة التحديات التى يتعرض لها .

ويقوم بالاشراف على هذه المؤسسة عدد من خبراء التربية الاسلامية لعلاج مختلف القضايا التى تواجه الشباب وعلى هذه المنظمة ان تتخذ من المسجد وسيلة اولى لهذا الغرض

وان تقدم للشباب النماذج الطيبة والاسوة الحسنة من المدرسين والدعاة .

كما توصى الندوة بالعمل على حماية الشباب من الحركات الرافضة الحديثة كالهيبزيين والوجوديين .

ك – العمل على اعداد خطة لتوجيه وسائل الاعلام الوجهة الاسلامية وذلك عن طريق التفاهم مع الحكومات الاسلامية سواء فى مجال الاذاعة

او التلفزيون او المسرح او السينما او الصحافة وعمل ميثاق عمل اسلامي لاعداد هذه الوسائل الاعلامية وتوجيهها الوجهة الاسلامية الصحيحة

ثالثا – توصيات خاصة

اولا – فى مواجهة العلمانية

توصى الندوة باعتبار الشريعة الاسلامية فى مختلف البلاد الاسلامية دستورا لها كما توصى بان تقوم الجامعات بمختلف البلاد الاسلامية بدراسة المذاهب الغربية فى اطار وجهة النظر الاسلامية على اعتبار انها وجهات نظر خاصة وانها افتراضات فيها الصواب وفيها الخطا وان للمسلمين مفاهيم اساسية فى مختلف



توصيات الندوة الاسلامية العالمية بموسم الحج

النواحي السياسية والاجتماعية كذلك توصي بتأكيد مفهوم ارتباط الدين بالمجتمع وبالدولة والحياة مع ضرورة ادخال العقيدة الاسلامية في برامج التعليم الجامعي ودراسة اقتصاد الاسلام في كليات الاقتصاد ودراسة السياسة الاسلامية في كليات العلوم السياسية ودراسة الشريعة الاسلامية كمنهج تطبيقي في كليات الدراسات القانونية .

ثانيا – في مواجهة الشيوعيه

نقض الفكر الماركسي والكشف عن اخطاره وزيفه والاشارة الى مدى كفاية الاسلام كمنهج حياة لاسعاد المسلمين واسعاد البشرية وتوصي الندوة باعداد دراسات شاملة متخصصة لنقض مختلف جوانب الفلسفة المادية والماركسية التي يدعونها الاشتراكية العلمية وذلك على طراز علمي حديث لحماية الشباب المسلم من اخطارهم في الجامعات وطبع كتيبات مبسطة تقدم للشباب في المدارس المختلفة لتوعيتهم من هذا الخطر والدفاع عن انفسهم وتوصي الندوة بضرورة العمل السريع لحماية الشعب المسلم في كل مكان من اخطار الشيوعية .

وفي هذا المقام تراقب الندوة في قلق بالغ الاوضاع غير الانسانية التي يتعرض لها ابناء الجنوب العربي وتستنكر المجازر الوحشية التي تمارسها الحكومة الشيوعية هناك ضد العلماء والمفكرين المسلمين وقتلهم وسحلهم وتشريدهم ، في محاولة مكشوفة للقضاء على الاسلام في جنوب الجزيرة العربية واقامة دولة تكون منطلقا للحركات الالحادية الهدامة لغزو المسلمين في عقردارهم وتطالب الندوة المسلمين حكومات وهيئات وشعوبا بالعمل الجاد المتواصل لرفع هذا العدوان الواقع على المسلمين في دول الستار الحديدي وفي كل مكان يتعرضون فيه للقهر الشيوعي وخطر الابادة الشاملة .

ثالثا – في مواجهة التنصير

توصي الندوة بتسمية هذا الخطر الذي يسمونه التبشير باسمه الحقيقي وهو التنصير كما توصي بفتح مدارس عن طريق الهيئات الاسلامية الاهلية وبناء المستشفيات والملاجيء التي تغني المسلمين عن دخول تلك المدارس والمستشفيات .

كذلك توصي بالنظر في المناهج التي تقدمها المدارس والجامعات التابعة للارساليات التبشيرية التي تقوم بالتنصير بحذر شديد والكشف عن هدفها المسموم في تفريغ العقل الاسلامي من مقوماته كما توصي بالتنبيه الى العلاقة الجذرية بين التنصير والاستعمار القديم والحديث

رابعا – في مواجهة الماسونية

توصي الندوة بالعمل على كشف اسرار الماسونية في دراسات واسعة والكشف عن صلتها بالصهيونية وخدمتها لها كما توصي بابراز الاسماء الجديده التي تستتر وراءها كالروتري والليونز وشهود يهوه واخوان الحرية والعمل على ابعاد زعماء الماسونية عن مراكز التوجيه في البلاد الاسلامية المختلفة .

خامسا – في مواجهه البهائية

توصي الندوة بالكشف عن زيف البهائية وخطرها على مفهوم الاسلام وتوضيح ثبات الشريعة الاسلامية بوصفها شريعة ربانية عامة لها قدرتها على النماء والاستجابة لتغييرات المجتمع والاحداث والبيئات عن طريق الاجتهاد في الفروع .

كذلك توصي الندوة بالتنبيه الى العلاقات الوطيدة بين البهائية والصهيونية ، وخدمة البهائية للصهيونية ، والتوصية بحظر كل نشاط بهائي في البلاد الاسلامية سواء اكان سريا ام علنيا .

رابعا – لغة القرآن

بما ان ثمة محاولات مشبوهة تقوم بها بعض الجهات المعادية للقضاء على اللغة العربية التي ظلت هدفا للمؤامرات الحاقدين على التراث العربي والاسلامي وعلى الرغم من ان هذه المحاولات تلقى كل معارضة واستنكار من العالمين العربي والاسلامي الا ان المخططين لهذه المؤامرات الحاقدة مصممون على المضي في محاولاتهم للقضاء على لغة القران ، تحت شعارات التيسير تارة وتحرير اللغة العربية وحروفها من قيود القواعد تارة اخرى .

ومن المؤسف جدا ان تجد هذه الدعوات استجابة وترحيبا لدى بعض

الدول الاسلامية التي اقدم بعضها على استبدال الحرف العربي بالحرف اللاتيني واحلال العامية محل الفصحى مما يشكل تهديدا خطيرا لمستقبل الامة ولغتها الاصيلة .

وفي ضوء هذا الواقع توصي الندوة بما ياتي :

١ ـ دعوة جميع الدول الاسلامية الى الاهتمام بتدريس القران الكريم وتحفيظه للطلاب وذلك بوضع برامج ومناهج لجميع مراحل التعليم تكون العناية بالقران ولغته ركنا بارزا فيها

٢ ـ الدعوة الى ضرورة الاعتزاز باللغة العربية بوصفها لغة القران ، ورفض كل سخرية منها واتخاذ موقف حازم من اصحاب هذه النزعات .

٣ ـ مناشدة الكتاب والباحثين والادباء المسلمين العمل على احتذاء البيان القراني والبيان النبوي الشريف فيما يقدمون من اعمال .

٤ ـ ومناشدة هؤلاء الكتاب كذلك ان يستلهموا التراث الاسلامي بما فيه من روائع البيان ويعرضوه عرضا يلائم هذا العصر .

٥ ـ من الضروري اظهار محاسن الادب العربي وتقديمه للقراء في الصورة التي تبرز جمال العربية في التعبير والتصوير وذلك بمقارنته بلغة الاداب الاخرى .

٦ ـ حث جميع الدول العربية والاسلامية على الحفاظ على الخط العربي والحرف العربي كذلك باعتبارهما الاساس الاول للحفاظ على لغة القران ومناشدة الدول التي استبدلت بالحرف العربي الحرف اللاتيني العودة الى مجراها الاصيل حتى لا تنقطع الصلة بين المواطن الاسلامي وجذور تراثه العريق .

٧ ـ من الضروري التزام لغة القران في جميع المعاملات الرسمية مما يظهر اعتزازنا بهذه اللغة

٨ ـ المطالبة بان تكون لغة القران لغة رسمية في جميع المؤتمرات والمحافل الدولية .

٩ ـ الدعوة الى عقد مؤتمر للمتخصصين في العلوم التجريبية كالطب والهندسة ونظائرهما تكون مهمته تعريب التعليم في هذه المواد التي تدرس للعرب والمسلمين بغير لغة القران

١٠ ـ حث الدول العربية على الاكثار من انشاء مراكز لتعليم لغة القران في البلاد الاسلامية التي لا ينطق اهلها بالعربية وخاصة في البلاد التي تضم اقليات اسلامية .

١١ ـ بث برامج اذاعية لتعليم اللغة العربية للمسلمين وغيرهم في جميع انحاء العالم .

١٢ ـ دعوة المتخصصين في علوم اللغة الى تبسيط وسائل تعلمها اسوة باللغات الاخرى .

خامسا ـ الاقليات الاسلامية

١ ـ مناشدة جميع الدول والهيئات والمنظمات الاسلامية في العالم الاهتمام بقضايا ومشكلات الاقليات الاسلامية في جميع انحاء العالم وتقديم المساعدات المختلفة لهذه الاقليات حتى تتمكن من استمرار بقائها وحفاظها على دينها .

٢ ـ انشاء صندوق للجهاد لصالح هذه الاقليات ينفق منه على مساعدتهم في كل ما تحتاج اليه على ان يكون مركز هذا الصندوق في الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي .

٣ ـ حث الحكومات الاسلامية على اتخاذ مواقف ايجابية وحازمة من كل الحكومات التي تضطهد الاقليات الاسلامية وحملها على رعاية حقوق هذه الاقليات في اقامة شعائرها وممارسة عباداتها الدينية ونشاطاتها الثقافية والاجتماعية .

٤ ـ من الضروري ان ينشا في كل دولة اسلامية مركز لتدريب المجاهدين المسلمين وتزويدهم بالخبرات العسكرية المدافع عن دينهم وعن وجودهم ضد محاولات الابادة التي يتعرضون لها

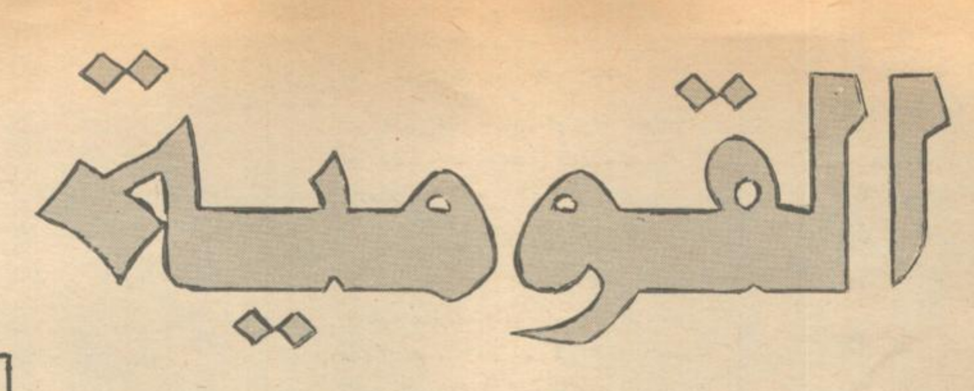
٥ ـ مطالبة الدول الاسلامية بتبني قضايا الاقليات المسلمة في المنظمات والمحافل الدولية

٦ ـ الاعتراف بحركات التحرير والجهاد الاسلامي الذي تقوم به هذه الاقليات واتخاذ كل الخطوات المترتبة على ذلك بدعمه سياسيا وماليا وعسكريا .

٧ ـ مطالبة الحكومات الاسلامية بتقديم المنح الدراسية لابناء الاقليات المضطهدة

٨ ـ مناشدة الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي باذاعة جميع الحقائق والوثائق المتعلقة بقضايا الاقليات على جميع دول العالم حتى يقفوا على حقيقة ما يتعرض له اشقاؤنا المسلمون

وفي ختام هذه التوصيات لايسع اعضاء هذه الندوة الاسلامية العالمية الا ان يسجلوا تقديرهم العميق لمعالي الامين العام لرابطة العالم الاسلامي الشيخ محمد صالح القزاز على جهده المخلص المتصل في متابعة الاعمال والقضايا والمشكلات التي ينط بالرابطة ان تسهر عليها . كما يسجلون تقديرهم العميق لجميع العاملين في الامانة العامة للرابطة على ما يبذلون من جهد وما يتحملون من اعباء . جزاهم الله جميعا عن الاسلام والمسلمين احسن الجزاء وبارك في عملهم وفي كل عمل خالص يقصد به وجه الحق واعلاء كلمة الله والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .



القومية

واثرها في الوطن العربي

الحلقه الاخيرة

بقلم: مجاهد

حركة القوميين العرب

لنظام الداخلي «الهيكل التنظيمي» لحركة :

ا ـ الحلقة : وهي تضم اعضاء ؤيدين للحركة يكونون تحت التجربة رتكون الحلقة وسيلة لاجراء عملية ثقيف واختبار لقدرة هؤلاء الاعضاء لى الانضباط والالتزام .

ا ـ الخلية : وهي مرتبة تنظيمية على من الحلقة يدخلها من يكون قد جتاز اختبار الحلقة بنجاح وعضو لخلية يملك كافة حقوق ضوية الحركة ويكون عليه كافة اجبات عضو الحركة ، وينظم لاعضاء الذين في مستوى الخلية لى حسب المجالات والقطاعات التي نتمون اليها ، فالطلاب الذين في ستوى الخلية يشكلون خلايا طلابية العمال يشكلون خلايا عمالية وهكذا

٣ ـ الرابطة : وهي مرتبة قيادية كون مسئولة عن تثقيف وتنظيم جموعة من الخلايا .

٤ ـ الشعبة : وهي تكون مسئولة تنظيميا عن مجموعة من الروابط .

٥ ـ قيادة منطقة : وهي تضم عدة شعب وتكون مسئولة عنهم .

٦ ـ قيادة اقليم : هي القيادة المسئولة عن عمل الحركة في قطر من الاقطار العربية مثل قيادة الاقليم لعمل الحركة في سوريا أو قيادة الاقليم لعمل الحركة في الكويت .

٧ ـ اللجنة التنفيذية : وهي التي تعتبر القيادة المسئولة عن عمل حركة القوميين العرب في الوطن العربي ككل ، وينبثق من اللجنة التنفيذية عدة لجان فرعية مثل اللجنة التنظيمية واللجنة الفكرية واللجنة المالية .. الى آخره .

وهناك أيضا « المؤتمر القومي » للحركة ككل والذي تخرج منه اللجنة التنفيذية و « المؤتمر القطري » الذي تنبثق منه قيادة الاقليم ثم « مؤتمر الشعب والروابط » وهكذا .. وهذه المؤتمرات والروابط تشكل على أساس الانتخاب الديمقراطي من القواعد .

ويوجد كذلك « مؤتمرات تخطيطية » تعقد بين وقت وآخر لتضع خطة عمل الحركة في الساحات

ـ عرض تاريخي ـ

عام ١٩٤٨ والعالم العربي يعيش في جو حماس ملتهب بالثورة والقلق والضياع نتيجة لضياع فلسطين نشأت حركة القوميين العرب بواسطة بعض الطلاب العرب الذين كانوا يدرسون في الجامعة الامريكية وكان يتزعم هذه المجموعة « جورج حبش » وهو طالب فلسطيني من اللد يدرس الطب استطاع أن يبرز من خلال نشاطه السياسي داخل الجامعة الامريكية وخصوصا نشاطه في جمعية « العروة الوثقى » والتي

كانت من جمعيات الجامعة الادبية والتي تضم مجموعة من الطلاب المؤمنين بالوحدة العربية وتحرير فلسطين ، والذين شكلوا مع جورج حبش حركة القوميين العرب وكان من ابرزهم الدكتور أحمد الخطيب « عضو مجلس الامة الكويتي » وهاني الهندي « سورية » وحامد الجبوري من « العراق » ووديع حداد من « فلسطين » وكان أول أعمالهم بعد تشكيل الحركة اصدار نشرة تحت اسم « شباب الثار » وبدات الحركة تخوض المعترك السياسي العربي كحركة سياسية فكرية جديدة في شعاراتها التي رفعتها وكانت « وحدة . تحرير . ثار » وقامت الحركة بشرح مفاهيمها للجماهير في منشورات وكراسات تناولت القضايا القومية وقضية فلسطين . وعندما بدات الحركة نشاطها لاكتساب الجماهير نحوها اصطدمت بحزب البعث الحزبي القومي الذي سبقها في العمل وبالتالي كان قد أسس له قاعدة جماهيرية اعاقت تقدم القوميين العرب خصوصا في العراق وسوريا مما ادى الى تمركز تنظيم القوميين العرب في دول عربية تكون شبه خالية من الحركات المنافسة لهم ، فنشطوا في الكويت تحت قيادة احد كبار زعماء الحركة وهو الدكتور « أحمد الخطيب » والذي يعتبر من المؤسسين للحركة في العالم العربي ، فنشطوا في الكويت من خلال مجلتهم الاسبوعية « الطليعة » ومن خلال الطلاب والعمال ومجلس الامة بعد الاستقلال . ونشطوا في الاردن وكان لهم صحيفتهم « الراي » الاسبوعية ، وكان لهم اثر كبير ايضا في اليمنين وخصوصا في اليمن الجنوبية وفي عام ١٩٥٨ وبعد وحدة مصر وسوريا تبنت حركة القوميين العرب الناصرية واشتراكية عبد الناصر ومواقفه اليسارية ، وعن هذا الباب بدات الافكار والاتجاهات اليسارية تغزو الحركة مما سيكون له ابلغ الاثر في انشقاق الحركة فيما بعد .

وبعد التحام القوميين العرب بالناصرية وارتضائهم بها كعقيدة ، وبعبد الناصر كزعيم لهم استطاعت استقطاب جزء كبير من التيار الناصري في العالم العربي مما ادى الى امتدادها جماهيريا ، ولكن هذا الوضع لم يستمر طويلا اذ ان تبني الحركة للناصرية بما تحويه من اتجاه يساري لم يكن في فكر الحركة في السابق مما أحدث هزة قوية في داخل الحركة عام ٦٤ اذ ان عناصر الشباب بدات تطرح مجرعة من الافكار الاشتراكية التي تحولت مع الزمن الى افكار ماركسية لينينية .

وهكذا بدأ الصراع داخل القوميين العرب بين جناح يدعو الى رفض عقيدة الحركة السابق واعتناق الماركسية اللينينية ، ويتكون من شباب الحركة وجناح آخر محافظ كان يتكون من مؤسسي الحركة واستمر الصراع حتى جاءت هزيمة ٦٧ والتي فجرت الوضع واظهرت التناقض الذي تعيشه الحركة فتحول التنظيم « القومي » الى تنظيم فلسطيني تحت اسم « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » وتحولت « الحركة القومية الواحدة » الى حركات وتنظيمات قطرية .

واستمر الصراع السابق في الجبهة الشعبية وتفاقم وعقدت عدة مؤتمرات لمناقشته وحله ولكنها باءت بالفشل وانتهى الامر بانشقاق داخل الجبهة بقيادة نايف حواتمه في ٢٢ شباط ١٩٦٩ واسس المنشقون « الجبهة الديمقراطية » . والمنشقون كانوا يمثلون قبل الانشقاق اليسار المتطرف في الجبهة وكانوا يرمون القيادة باليمينية فما كان من جورج حبش امام هذا الانشقاق الذي يهدد كيان حركته الا وان قطع الطريق على المنشقين ، فأعلن تبينه للماركسية اللينينية فشكل حزبا جديدا هو « حزب العمل العربي الاشتراكي » واعلن الحزب اعتناقه للماركسية اللينينية حتى يتمكن من الثبات أمام التيار الفكري الذي أطلقه الانشقاق .

وكان من نتيجة ذلك ان بدات داخل الجبهة الشعبية عملية تثقيف ماركسية للقواعد وذلك عن طريق انشاء الجبهة مدرسة « الكادر » .

ولم يقتصر اثر الصراع « على التنظيم القومي » « الجبهة الشعبية فيما بعد » بل انه اثر على كل فروع الحركة في الوطن العربي .

ففي الكويت عقدت الحركة مؤتمراً تمثلت فيه كل المنظمات التي في المنطقة ثم تبعه مؤتمر خاص بساحة الكويت وكانت النتيجة من هذين المؤتمرين خلافا بين تنظيم الكويت والمؤتمر وفي المؤتمر الخاص بساحة الكويت كانت النتيجة النهائية حركة انشقاق في تنظيم الكويت .

وفي لبنان عقدت الحركة مؤتمرها القطري عام ٦٨ والذي وافق على مطالب حركة القوميين العرب بالالتزام بالماركسية اللينينية .

ولكن هذا لم يقض على الصراع داخل ساحة لبنان حتى خرج الفريق الماركسي اللينيني نهائيا من حركة القوميين العرب ، وتبرأ من الحركة وما قبلته وما رمزت اليه تاريخيا وشكل تنظيما سياسيا جديدا تحت اسم « منظمة الاشتراكيين اللبنانيين » . وفي اليمن الشمالي فان تنظيم القوميين العرب هناك كان سباق في نقد أوضاع الحركة وبدأ بالتغيير مبكرا قبل غيره فجمد علاقته بالحركة مركزيا في عام ٦٦ وذلك بسبب التناقض السلوكي والعقائدي بينه وبين حركة القوميين العرب وكانت هذه فرصة لكي ينتهج طريقه الخاص ، وفعلا في عام ٦٨ عقدت في ساحة اليمن مؤتمرا قررت فيه الانفصال التام عن حركة القوميين العرب وتشكيل تنظيم آخر الا وهو « الحزب الديمقراطي الثوري اليمني » الذي يعتنق الماركسية اللينينية .

وخلاصة هذه الانشقاقات أن الحركة انتهت الى تيارات قطرية تحت أسماء اقليمية جديدة في كل قطر عربي .

صياغة العـ



اما عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فأخباره تملأ الدنيا وتزخم التاريخ . يكاد الباحثون لا يشبعون ابدا من سيرته . وحياته التي عاشها بين يدي الرسول صلوات الله وسلامه عليه والتي تفرد فيها بخلافته والتي استطاع ان يكون الصورة الكاملة النموذج بعد النبيين للتطبيق العملي لمبادىء الاسلام شريعة الله في الارض .

والجانب التي تتسلط عليه الاضواء في حياته رضي الله عنه جانب القوة والعدل التي لم توجد الا مع بناة التاريخ القلائل . يكفينا بذلك شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فلم أر عبقريا يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن .

لقد حاز على وسام العبقرية من رسول رب العالمين وامام النبيين ، وتفرد به وحده من دون صحابته اجمعين . ويبقى مع ذلك جنديا في مدرسة النبوة التي خرجت الجيل الخالد على مدار الزمن .

لن اتحدث عن الجوانب المضيئة الباهرة في حياته . والتي هي معين الباحثين والمقتبسين . لكني ستناول حادثتين تختلفان عن الجوانب المشهورة من حياته .

ثورة ابن الخطاب للحق هي المتعة التي نستمتع بها منذ نعومة اظفارنا يحكيها لنا اباؤنا ونحكيها لبراعمنا الصغار . اسلامه ، جهاده . حماسه ..

ومواقفه مع النفاق يعلمها تاريخ النفاق نفسه الذي يرى في ابن الخطاب اعدى أعدائه الالداد . وجملة الفاروق المشهورة .

دعني اضرب عنقه يا رسول الله فقد نافق

هي التي تجعل ضعفاء الايمان بله المنافقين يرتجفون من ثورته

وادنى انحراف عن الخط الاسلامي يعالج بالسيف عند الجندي الملتزم عمر (خاصة في حياة قائده عليه الصلاة والسلام اذ الاذن هو الذي يحل المشكلة وينهي القضية)

اما الحادثتان فهما في بني المصطلق وفي فتح مكة .

ليس منافقا عاديا ، ولا ضعيفا في الايمان ولا مؤمنا . بل زعيم النفاق ومتولي كبره . ومهيجه ومحركه عبدالله بن ابي . هو بطل الحادثة . اما موقفه فهو اشد وقف اظهر فيه حقده على المسلمين واسوأ مرة تعرت فيه نفسيته .

انه الموقف الذي قال فيه

« أو قد فعلوها . قد نافرونا في بلادنا . والله ما أعدنا وجلابيب قريش الا كما قال الاول : سمن كلبك يأكلك ! أما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل »

ولم يكتف بذلك بل تابع قائلا

هذا ما فعلتم بأنفسكم ، احللتموه بلادكم ! وقاسمتموهم اموالكم ، أما والله لو امسكتم عنهم ما بأيديكم لتحولوا الى غير داركم .

ونبحث في هذا الموقف عن الغضبة العمرية لله . لقد وجدنا ابن الخطاب رضي الله عنه . في موقف ابسط من هذا بكثير . ومع اشخاص افضل من هذا بكثير يطالب أن يضرب عنق القائل .

ابو حذيفة بن عتبة من كرام المجاهدين واوائل المهاجرين يزل مرة واحدة في





للاستاذ : منير الغضبان

بدر . فيطالب عمر بعنقه رضي الله عنهما لان ابا حذيفة قد نافق

حاطب بن ابي بلتعة . تزل نفسه وتضعف في موقف . فيخبر بعض اهل مكة بغزو الرسول صلى الله عليه وسلم لهم . فيطالب عمر بعنقه وأن يكون هو الذي يضرب عنقه لانه قد نافق

وغير ذلك كثير . بل يضرب فعلا عنق مسلم رفض حكم رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وحكم ابي بكر

ونبحث هنا بعد الموقف الشنيع لابن ابي . بعد تشبيه المهاجرين بالكلاب، بعد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم — بالازل — وهو من الخاسئين

بعد هذا كله نبحث عن ثورة عمر رضي الله عنه . فنجد صورة مغايرة

ان اقل ما يقتضيه هذا الموقف أن يضرب عنقه بلا هوادة ولا رحمة حتى بدون استشارة .

لكننا نرى هنا موقفا جديدا كل الجدة علينا .

عمر رضي الله عنه يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

مر به عباد بن بشر فليقتله

انه لا يسارع الى قتله ، ولا يستأذن بأن يكون هو قاتله . بل يطالب بأن يباشر قتله عباد بن بشر . فأين حميته ؟ وأين ثورته ؟ وأين غضبه ؟

نجد هنا كما قلت — موقفا مغايرا — لما عهدناه منه

لماذا ؟

ونبحث عن الاسباب ، ونستقصي نتطالبنا صياغة العقيدة ، العقيدة التي أعادت تركيب النفس الجاهلية من جديد على اسسها ومبادئها من خلال منهج الله .

ان الذي يكشف لنا سر هذه التساؤلات هو نقطة البداية في الحادثة كما ترويها السيرة :

(فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك الماء وردت واردة الناس ، ومع عمر بن الخطاب اجير له من بني غفار يقال له : جهجاه بن مسعود يقود فرسه ، فازدحم جهجاه وسنان وبر الجهني على الماء فاقتتلا ، فصرخ الجهني : يا معشر الانصار ! وصرخ جهجاه : يا معشر المهاجرين . فكانت غضبة ابن ابي الانفة الذكر وقولته المشهورة .

وكان لا بد بجانبها من غضبة عمر خاصة ولديه ما يهيجه . فالاعتداء واقع مباشرة على اجيره التقاري

وهنا . هنا يفترق تلاميذ الانبياء عن الناس . هنا تختلف التربية الاسلامية عن تربية الدنيا كلها التي تمنع الثورة للنفس ، والغضب للذات ان الاسلام يريد من المسلم ان يتحرك لله فعلا دون اي دافع اخر . وعندما تلتبس الامور ، وتختلط الاسباب فلا بد من التريث .

في كل مرة نجد عمر رضي الله عنه . يطالب ان يباشر القتل بنفسه حين يكون اغضب لله .

اما هذه المرة . فرغم كل صفاقة ابن ابي وادعائه وتحديه لله ورسوله فقد لجم عمر نفسه حتى لا تكون ثورته لاجيره جهجاه النفاري . وحتى لا يروى غليله ، ويروى غضبه لنفسه

وحتى لا تختلط المفاهيم ، ولا يكون الغضب لله مشوبا ولو بقطرة بسيطة من الغضب لله . نجده هنا يتوقف مليا ويحيل الامر على عباد بن بشر. فعباد بن بشر في الافق الاعلى من الايمان . وعباد بن بشر من خاصة ابن ابي وقبيلته ، ان عمر رضي الله عنه لم يشر على ان يقوم بقتله رجل المهاجرين . لكي لا تأخذه الحمية والثورة للمهاجرين . خاصة وقد طلا بذلك جهجاه النفاري حين نادى يا للمهاجرين .

بل طلب ان يكون المنفذ للقتل من لا يرقى الشك الى ايمانه وعمله الخالص لله . وابعد نفسه عن فطان الشبهة وهو الذي أمضى حياته جهادا لله في سبيله

وفي فتح مكة .

عمر رضي الله عنه يرى منظرا عجبا. رآه المسلمون جميعا فلم يثر فيهم ساكنا .

رأوا العباس عم رسول الله على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم . أما هو فقد رأى ابا سفيان خلف العباس رضي الله عنه . فكأنما لسعته حية ،نتفض وانقض على سيفه واسرع يصرخ





ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذي أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد

ومضى يعدو والعباس يسوق البغلة على اشد ما يكون . وعمر خلفه . والتقيا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقلبه يخفق خوفا أن ينال الامان . وقد أمضى حياته عداء لله ورسوله . وندع الوصف لابي الفضل العباس عم رسول الله ينقل لنا تفاصيل اللقاء المثير .

(وركضت البغلة فسبقته بما تسبق الدابة البطيئة الرجل البطيء فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليه عمر . فقال : يا رسول الله هذا ابو سفيان قد امكن الله منه بغير عقد ولا عهد فدعني فلاضرب عنقه، قلت: يا رسول الله اني قد أجرته . ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت برأسه فقلت : والله لا يناجيه الليلة دوني رجل فلما اكثر عمر في شأنه قلت : : مهلا يا عمر : ، فوالله ان لو كان من بني عدي ابن كعب ما قلت هذا ، ولكنك قد عرفت انه من رجال بني عبد مناف .)

ولا بد من التمهل هنا والوقوف مليا مع هذه الكلمة . انه اتهام واضح من العباس لعمر رضي الله عنهما . ما لتحرك بدافع القبلية الضيقة . والعباس ثانيا : حديث عهد بالاسلام — على ظاهر الامر — فلم يمر عليه اربع وعشرون ساعة . مع هذا الدين الجديد . والعباس ثالثا وحتى لحظة اتهامه لعمر رضي الله عنه لم يخض معركة واحدة بجانب العقيدة . بل وخاض غزوة بدر مع المشركين ووقع فيها اسيرا .

كل هذه الصور كان لابد أن يستعرضها ابن الخطاب رضي الله عنه ، وينفجر كالبركان في وجه العباس عم رسول الله يرد الصاع صاعين باتهامه بالقبلية والتعصب لها . خصوصا والطعنة الموجهة للفاروق رضوان الله عليه انه انما يتحرك بدافع قبلي بحت حفاظا على عدائه لبني عبد مناف .

ونبحث هنا عن ثورة ابن الخطاب وعنفه . فنفتقدهما بشكل غريب

لو كانت القضية مجرد فطرة واندفاع وثورة . لاطاح عمر رأس العباس عن جسده عقب هذا الهجوم عليه ولكنها تربية العقيدة ، تربية مدرسة النبوة

هذه التربية التي لجمت ثورة ابي حفص ، وهي التي كمت فاه أن ينطق بكلمة واحدة تمس عم نبيه . ان العباس بن عبد المطلب في ذهن عمر رضوان الله عليه اكبر بكثير من ان يكون سليل نبي عبد مناف . انه عم النبوة التي انقذته من النار .

وتغيب الثورة ، ويخمد الانفجار وينطق الايمان الهادىء الثابت العظيم يقول على لسان ابي حفصة رضي الله عنه .

مهلا يا عباس فوالله لاسلامك يوم اسلمت ، احب الى من اسلام الخطاب لو اسلم . وما ذال في شيء الا لاني اعلم أن اسلامك أحب الى رسول الله من اسلام الخطاب لو اسلم .

لقد انفصل عمر رضي الله عنه عن قبيلته وانسلخ حتى عن اهله . وانضوى تحت لواء النبي صلى الله عليه وسلم وانضوى هواه في هوى نبيه . واصبح كله عجينة نبوية . ليحقق الحديث الخالد الذي ربط الايمان بالهوى . لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به .

لقد تجاوز عمر هذا الافق فلم يعد هواه تبعا للرسالة فقط . بل غدا هواه تبعا لحب النبي صلى الله عليه وسلم . وهو أفق ما كلف احد من المسلمين فيه . وانما كان الذوبان في العقيدة والحب للقيادة أعطى هذه الصياغة الخالدة على مدار التاريخ .

---

(١) كثير من القرائن تؤكد ان العباس رضي الله عنه كان مسلما منذ المراحل الاولى للدعوة ولكنه بقي كاتما اسلامه حتى فتح مكة حيث انتهت مهمته .



أوضاع المسلمين في سريلانكا

في حوار مع الدكتور بديع الدين محمود وزير التربية السريلانكي

على مدى اربعة عشر يوما ... ظل الدكتور بديع الدين محمود — وزير التربية والتعليم في جمهورية سريلانكا — يجوب اقطار المشرق العربي على راس وفد سيرلنكي لتوطيد العلاقات الاخوية وتوثيق عروة العقيدة التي تربط — رغم الطرف النائي من الوطن الاسلامي ، وبين العرب والمسلمين هنا في المشرق العربي ..

زار المملكة العربية السعودية والبحرين وقطر ودول الامارات .. ثم جاء الى الكويت ، حيث حظينا بلقاء سريع معه ، كنا نلهث فيه وراءه وهو يجمع حاجياته وينظم حقائبه استعدادا للسفر .

وقد كادت هذه المقابلة ان تلغى . والسبب ان الدكتور بديع الدين غير برنامجه فجأة ، وقرر تقديم موعد سفره . الا اننا اصررنا على اجرائها ، فكان اللقاء هكذا .. عاجلا .. لاهنا كانت تشغل بالنا قضية أوضاع المسلمين في البلدان التي تحكمها سلطات غير اسلامية — وكلنا نعلم مدى الغبن الذي يصيب المسلمين في ظل مثل هذه الحكومات ، سواء اكانوا اقلية او اغلبية ... فكان بدء الكلام :

● دكتور بديع الدين ، هل انتم — اعني المسلمين — كيان له وزنه في سريلانكا ، ام اقلية تحكي قصة الاقليات الاسلامية في الدول الاخرى وكيف تعاملكم الدولة ؟

□ **نحن أقلية بسيطة : مليون واحد من ثلاثة عشر مليونا هم مجمل تعداد سكان الجزيرة .. ولكن الدولة تعامل المسلمين معاملة طيبة لا تفرقة فيها بينهم وبين غيرهم من المواطنين البوذيين او الهندوس — على عكس الاقليات المسلمة في البلدان الاخرى مثل الهند والفلبين وغيرها ...**

● الى اي مدى يسمح لهم بارتقاء المناصب الحكومية ؟

□ **كما ترى فانا واحد منهم وزير في الدولة ... والمتحدث المفوض باسم البرلمان مسلم — واحد عشر عضوا فيه مسلمون ... وهناك قضاة مسلمون في المحاكم العليا ايضا ..**

● اليست هنالك اية عقبات تحد من حريتكم او ممارسة حياتكم الاسلامية بكل متطلباتها .. مثل اداء الشعائر او تربية ابنائكم على نهج الاسلام في وسط هذه البيئة غير المسلمة ؟؟

□ **لا ... على العكس فنحن نتمتع بحرية مريحة واوضاع حسنة ويكفي أن أذكر لك أن لدينا ألف مسجد وثمانمائة مدرسة اسلامية لتدريس علوم الدين واللغة العربية . ويمكننا نشر التعاليم الاسلامية وبثها حتى عبر الاذاعة .**

● وعلاقات الدولة بالعالم العربي ، وموقفها من قضية الشرق الاوسط ؟

□ **نحن اول دولة في العالم تقطع علاقاتها باسرائيل ..! وزيارتنا هذه تكفي مؤشرا للتدليل على مدى العلاقات الطيبة بين بلادنا والبلاد العربية .. حيث وجدنا كل تعاون وكل مساندة .**

● هل هناك احزاب ومنظمات سياسية اسلامية ؟

□ **هناك حزب سياسي اسلامي واحد فقط (هو الحزب الاشتراكي الاسلامي) — الذي اضطلع انا بعبء رئاسته . ولكن هناك منظمات اجتماعية متعددة مثل منظمة الانماء الاسلامي ، ورابطة المغاربة السيلانيين وجمعية مسلمي سيلان ، وكلها تعمل متضامنة .**

● سميتم حزبكم « الحزب الاشتراكي الاسلامي » . فكيف توفقون — او بالاحرى تجمعون بين الاشتراكية والاسلام ، في منهج واحد ؟

□ **الاسلام فيه اشتراكية (!) .. توزيع الماء والكهرباء والارض والكلأ .. ووجوب التكافل الاجتماعي .. الخ .**

● سبق أن ذكرتم وجود المدارس الاسلامية ، فهل هناك بعثات من الاساتذة العرب تعمل عندكم لتدريس اللغة العربية وعلوم الدين ؟

□ **وأجاب الدكتور بديع الدين هذه المرة بحماس أكثر :**

□ **بل علماؤنا هم الذين يقومون بهذه المهمة .. ونحن على كل حال عرب .. انا عربي ...**

● عفوا .. ولكنك لا تعرف اللغة العربية ... !!

□ **اخواني كلهم درسوا اللغة العربية ويعرفونها .. ولكنني — للأسف لم ادخل — في صغري مدرسة عربية .**

كان الدكتور بديع الدين قد استكمل عملية تجهيز حقائبه استعدادا للسفر ، فراينا انهاء اللقاء « المتنقل » معه !



دراسات في السيرة

الحلقة ١٣

أسلوب المستشرقين في كتابة السيرة

يكتبها : محمد النايف

"تاريخ الشعوب الاسلامية" .. أيضا

- المؤلف يفتري على الصحابة .. ويفوه خطته في التزوير التاريخي
- وقفة عامة مع المستشرقين واتجاهاتهم في الكتابة معظمهم من النصارى واليهود . آمنوا بالخرافة وكفروا بالحق

افتراؤه على الصحابة :

جاوز بروكلمان كل غاية في شططه عن الحق واعراضه عن الصواب ، وما ترك مركبا للتضليل الا امتطاه . فاذا توصل — فيما يكتب — الى حركة الردة عن الاسلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم راح ينتحل الاعذار للمرتدين ويضع اللائمة على المسلمين :

« ولكن موجة من الارتداء ما لبثت أن طفت على الحياة في بلاد العرب . والواقع أن الدوافع الدينية لم تكن مسؤولة عن هذه الموجة الا نادرا ، كل ما في الامر أن بعض العرب رغبوا في أن يتخلصوا من سلطة المعلمين المتعبة في المدينة . ومما تجدر ملاحظته أن الانبياء الذين تزعموا حركات الثورة عملوا ، كما عمل محمد باسم الله ، لا باسم أي من الآلهة القديمة ... وانما استاؤوا بخاصة من الرسل الدينيين الذين كان محمد يبعث بهم في السنوات السالفة الى كثير من القبائل ليعلموها الدين الجديد ويجمعوا من أفرادها الزكاة .

فقد كان هؤلاء الرسل العاملون في خدمة الحكومة المدنية مصدر ازعاج واعنات في نظر القبائل البدوية التي كانت تتمتع من قبل بكامل حريتها واستقلالها في مراعيها الخاصة » . (ص : ٨٤)

فهو يطلق على زعماء الردة لقب الانبياء في حين كان يسمي الرسول (ص) كاهنا ، ويكيل الثناء لمسيلمة الكذاب ، وما ذلك الا لانه يلتقي واياه على الشرك بالله الذي ران على قلبيهما .

يقول عن مسيلمة :

« ظهر في اليمامة رجل اسمه

مسلمة — وقد دعاه المسلمون مسيلمة من باب التصغير الذي يقصد به التحقير — وادعى النبوة ، مطالبا حكومة المدينة بأن تعترف له بحقوق متكافئة مع حقوقها .

وطبيعي ان لا تحمل الينا الروايات الاسلامية غير نتف صغيرة من تفكيره الديني . والذي يبدو أن مسلمة قد شدد على ناحية الزهد والتقشف تشديدا خاصا ، فأوصى بالصيام وحرم الخمرة ، وحض اتباعه على الطهارة والعفة سامحا لكل منهم بالاتصال الجنسي الى أن يرزق ابنا ذكرا ، فحسب . وفي الواقع اننا نقع في خطبه على أصداء من الافكار المسيحية بأكثر مما نجد في أحاديث محمد » (ص : ٨٥)

وبعد أن كان صوتا ناطقا باسم المرتدين ، شغوفا بالحديث عن أخيه مسيلمة .. لكنه عندما يتحدث عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقبض صدره ، ويصب عليهم جام غضبه .

انظر اليه عند ذكر ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها :

« وما هي الا فترة قصيرة حتى وجد عثمان نفسه في المدينة وليس حوله الا نفر من الاصدقاء ، وخاصة بعد ان وقفت عائشة « أم المؤمنين » أرملة النبي الشابة ، المحبة للفتنة ، في جانب خصومه » .

(ص : ١١١)

ويستمر في الحديث عن عائشة بأسلوب يقطر لؤما : « .. أما عائشة الداهية ، فتركت المدينة تحت ستار الحج الى مكة ، لكي لا تشهد الوقائع فيما بعد » . (ص : ١١٤)

« وكانت أم المؤمنين لا تزال تضمر لعلي عداءها القديم ، فما كادت تعلم انه قبل البيعة حتى دعت المؤمنين الى الاثار للرجل القتيل . فاستجاب لدعوتها الامويون واناس آخرون شركوها في كره علي ليس غير » .
(ص : ١١٥)

وعند حديث الافك يردد ما قاله المرجفون في المدينة من اليهود والمنافقين فيقول :

« فاتفق مرة أن اضاعت زوجه المفضلة، عائشة بنت ابي بكر وكانت آنذاك في الرابعة عشرة من عمرها — قلادتها فخرجت تبحث عنها مساء ففاتتها قوافل الغزاة ، ولم تعد الى المعسكر الا في اليوم التالي ، وبرفقتها شاب كانت قد عرفته من قبل » .
(ص : ٥٤)

ثم يقول : وكان علي ، صهر النبي ، أحد خصوم عائشة الذين الحوا عليه في طلاقها .

وعن الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود يقول في معرض الحديث عن مقتل عثمان رضي الله عنه :

« وكان في جملة الناقمين عبد الله بن مسعود ، وهو من أقدم أصحاب الرسول ، وكان يعتبر نفسه احد الثقات الكبار في القرآن . ولقد ذهب الى أن النسخة التي اقرها عثمان محرفة ، غير كاملة ، متهما زيدا واصحابه باستبعاد الايات التي تلعن الامويين وتذكرهم مع اعداء الرسول » . (ص : ١١٢)

ويستطرد في النيل من السابقين الاولين فيزعم أن عليا وطلحة والزبير هم المحرضون الفعليون على الثورة ضد عثمان .

وفي الروايات الصحيحة ان عليا رضي الله عنه جند اولاده لحماية عثمان والدفاع عنه وكذلك طلحة والزبير رضي الله عنهم .

وفي التحكيم يقول مع ان هذه الحادثة قد تكون وهمية مع هذا يتبنى الرواية المختلفة التي تصور الصحابي الجليل عمر بن العاص وهو يغدر بأبي موسى الاشعري ويحنث بيمينه

وعن سيف الله خالد بن الوليد (ص : ١١٩)
يقول :

« ... ويقتل جميع أتباعه طمعا منه في زوجة مالك بن نويرة الجميلة» (ص : ٨٦)

وهكذا لم يترك صحابيا جليلا مر ذكره في كتابه الا جرحه وطعن فيه وهو الذي بدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم . فلا غرابة أن يسلك الاسلوب نفسه مع صحابته

وكل ما حواه الكتاب اختلاق ودس كالمقاطع التي نقلناها ، واكتفينا بهذه الامثلة لاننا ندرس سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس جميع حوادث التاريخ الاسلامي .

وقفة مع المستشرقين

وهذه النماذج التي درسناها كافية للالمام بطريقة المستشرقين ومنهجهم. ومن الممكن ان نلخصها بنقطتين :

١ — معظمهم من اليهود والنصارى ومن هذا المنطلق الذي يتسم بالاحقاد الدينية والنوازع العدوانية يكتبون في السيرة ويشتمون الرسول صلى الله عليه وسلم .

فنراعي خلال الرد عليهم انهم ليسوا ملاحدة بل من اتباع الديانات السماوية الذين غضب الله عليهم بعد أن ضلوا واضلوا ، ولو كانوا ملاحدة لكان لنا معهم موقف اخر ،

٢ — انهم — المستشرقون —:

ينكرون نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، ويعتقدون أن القرآن من محمد (ص) وليس منزلا اليه من الله سبحانه وتعالى ، ويظنون أن الاسلام قد اقتبسه محمد عن اليهود والنصارى والمجوس وكيفه — بما أوتي من ذكاء وعبقرية — تكييفا خاصا .

وزعموا أن الابحاث العلمية المجردة والتحقيقات الدقيقة هي ديدنهم في كل ما ذهبوا اليه وكتبوه .

وننفذ هاتين الشبهتين بشيء من الايجاز .

أولا : هل اعتنق المستشرقون اليهودية والنصرانية بعد البحث العلمي والتحقيق ؟؟.

فالله أنزل على المسيح كتابا واحدا ، وهي اليوم كتب . فهناك انجيل مرقس ، وانجيل يوحنا ، وانجيل لوقا ، وانجيل متى ، انجيل برنابا — وان كانت الكنائس اليوم لا تعترف به — .

وهذه الكتب معارضة متضاربة يثبت احدها ما ينكره الاخر ..وسواء آمن النصارى بالوهية عيسى أم بأنه نبي مرسل ، فهم يؤمنون بمعجزاته ويسمونها عجائب وتعريفها :

دراسات في السيرة

« عجيبة : حادثة تحدث بقوة الهية خارقة مجرى العادة الطبيعية لاثبات ارسالية من جرت على يده او فيه . » (٢)

ومن عجائب المسيح : شفاء مرضى ومجانين لابستهم الشياطين ، واحياء الموتى ، وقيامة المسيح .

وبروكلمان وارنولد بالذات يؤمنان بهذه العجائب لانهما يدينان بالنصرانية واذا كانت معجزات المسيح عليه السلام ثابتة في القرآن الكريم فهناك امور لا يصدقها العقل ولا يسلم بها المنطق ومنها :

— عقيدة التثليث : الابن ، والله، والكلمة والكل في اقنوم واحد ، وجسد واحد .

— وصكوك الغفران : الذي يتم بموجبه تأجير ارض في الجنة بالوثائق والصكوك وتذاكر الغفران ، وصكوك الغفران شهادات النجاة ، واجازات حل المحرمات والمحظورات .

— وخرافة العشاء الرباني :

« حيث ياكل النصارى خبزا ، ويشربون خمرا ، ويزعمون ان الخبز يستحيل الى جسد المسيح ، وذلك الخمر يستحيل الى دم المسيح المسفوك ، فمن اكلهما وقد استحالا هذه الاستحالة فقد ادخل المسيح في جسده . بلحمه ودمه » (١)

وهذه بعض الخرافات التي تعتبر جزءا من عقائد المستشرقين ، ولو ارادوا النجاة لاعرضوا عن هذه الكتب الركيكة المفككة التي كتبت بعد المسيح عليه السلام بمئات السنين ، واتجهوا الى الوثائق العلمية الحديثة ومنها :

انجيل برنابة الذي ينكر الوهية المسيح وينفي عنه الصلب . والوثيقة التي اكتشفها الدكتور ساموبل ستيرن في بعثته الجامعية في استمبول سنة ١٩٦٦ ونشرتها التايمس اللندنية وتؤكد عدم صلب المسيح وانه نبي مرسل وليس اله يعبد (٣) . وهيهات للمستشرقين ان يعودوا للحق او يحتكموا الى الدليل العلمي .

النقطة الثانية : انكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وان القرآن كلامه .

والادلة العلمية المنقولة : تثبت ان القرآن كلام الله اوحى به الى نبيه ونزل به الروح الامين — جبريل عليه السلام — ، وان الله اكرم نبيه بمعجزات منها الاسراء والمعراج . وهذا ثابت في الكتب الصحاح ونقلها جمع ثقات عن جمع ثقات وصدق الله العظيم

« انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » . الحجز : ٩

والمستشرقون عندما ينكرون نبوة محمد صلى الله عليه وسلم انما يرددون كلاما قاله بعض مشركي مكة ويهود المدينة وسجل القرآن مزاعمهم « وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا » الفرقان : ٥

ثم قالوا :

« ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر ، لسان الذي يلحدون اليه اعجمي . وهذا لسان عربي مبين » النحل : ١٠٣

وهي مزاعم اوهى من بيت العنكبوت واضيق من سم الخياط .

ومن الادلة النيرة على ان القرآن كتاب منزل :



١ — الفرق بين القرآن والحديث النبوي

فبين ايدينا القرآن الكريم والحديث النبوي ، وبينهما فرق واسع من حيث الصياغة والاسلوب، ولو اجتمع ادباء العربية على صعيد واحد واخذوا نصا من القرآن الكريم ما كان لهم ان يحذفوا كلمة او حرفا من هذا النص ثم يستقيم المعنى ...ومع ان الرسول صلى الله عليه وسلم اوتي جوامع الكلم ، لكنه لا يستطيع ان ياتي بسورة بل بآية كالقرآن في الفصاحة والبلاغة . « فالقرآن معجزة للخلق بلفظه ونظمه واسلوبه وتأثيره وعلومه » . (٤)

ولبث صلى الله عليه وسلم اربعين سنة دون ان يقول حديثا او يتلو آية :

« قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به ، فقد لبثت فيكم عمرا من قبله . افلا تعقلون » .

وما كان للصليبيين بلكنتهم الاعجمية ان يتذوقوا اعجاز القرآن واختلافه عن كلام البشر .. واذا ثبت عجز البشر عن ان يأتوا بمثل القرآن في اعجازه وبلاغته وشموله لكل ما يحتاجه البشر ، فهو كتاب من خالق البشر .

— ورسول الله صلى الله عليه وسلم امي لا يعرف القراءة والكتابة، وهو صادق بشهادة اعدائه كأبي سفيان وعتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة .. وبشهادة معظم المستشرقين . وهذا الصادق الامي اخبرنا بأن الله قد انزل اليه القرآن.

٢ ـ **أخبر القرآن عن امور غيبية ما لبثت أن حدثت . كما حددها القرآن الكريم منها :**

حفظ الله لنبيه ووعده له بالتمكين في الارض :

« هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » ، الصف : ٩

« يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك، وان لم تفعل فما بلغت رسالته ، والله يعصمك من الناس » المائدة : ٦٧

وحقا لقد عصمه الله منهم في مواطن كثيرة كان خطر الموت فيها اقرب اليه من شراك نعله ، ولم يكن له فيها عاصم الا الله وحده (٥)

اخبر القرآن ان الروم سينتصرون على الفرس ـ رغم ضعف الروم انذاك ـ ووقع ما أخبر الله عنه

« آلم . غلبت الروم في ادنى الله وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين » . الروم : ص : ٣

ووعد الله المسلمين وهم في مكة بالنصر

« سيهزم الجمع ويولون الدبر » القمر : ٥٤

وعندما منع المسلمون من دخول مكة عام الحديبية قال تعالى :

« لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام انشاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون » الفتح : ٢٧

هذه الغيبيات وقعت بدقة كما اشار اليها القرآن الكريم، ويستحيل ان تكون من محمد (ص) نفسه الذي يقول :

« انما انا بشر . وانكم تختصمون الي . فلعل بعضكم أن يكون الحن بحجته من بعض فأحسب انه صادق فأقضي له على نحو ما أسمع . فمن قضيت له بحق مسلم فانما هي قطعة من النار . فليأخذها او ليتركها » .

رواه مالك والشيخان وأصحاب السنن

٣ ـ **عتاب الله لنبيه :**

كان يأتيه القرآن على غير ما عمل فيعاتبه عتابا شديدا كقوله :

« يا أيها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضاة ازواجك » التحريم : ٦٦

« وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه» الاحزاب : ٣٧

وعندما يأتيه ابن ام مكتوب فيعرض عنه رغبة في هداية المشركين ينزل الله في ذلك :

« عبس وتولى أن جاءه الاعمى ، وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى ، اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يزكى وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى » . عيسى : ٥

وعندما يصلي على المنافق ابن ابي :

« ولا تصل عى احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره » . التوبة : ٨٤

ولو كان (ص) يملك ان يخفي خبرا واحدا لستر على نفسه هذه الايات التي يتناقلها المسلمون ويقرأون فيها ما يمكن ان تسمى اخطاء لاموراجتهد فيها ولم يكن لديه دليل .

٤ ـ **فرية اخذ القرآن عن اليهود والنصارى :**

زعم المستشرقون انه اخذ القرآن عن الراهب بحيرا وعن غلام من الروم النصارى كان يعمل حدادا في مكة .. ولقاء بحيرا كان عارضا وحضره ابو طالب وبينه وبين اعلان النبوة زمن طويل جدا .

والغلام الحداد النصراني كان اعجميا

والقرآن كما رأينا بلاغة وفصاحة واعجازا .

القرآن الكريم ما لا يعقل أخذه عن الضالين النصارى لانه رد عليهم ، وكشف لانحرافهم

« يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده أفلا تعقلون »

ال عمران : ٦٥

« وقالت اليهود يد الله مغلولة » المائدة : ٦٤

« لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم » المائدة : ٥

« لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة » المائدة : ٧٢

وكيف يأخذ القرآن عن اليهود والنصارى وبعض أساطين الراي والفكر فيهم يخالط الايمان شغاف قلوبهم ، ويمتلك الاسلام عقولهم ويرون فيه الدين الناسخ الخالد فيعلنون ايمانهم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وهم أقدر الناس يومذاك على معرفة ما اذاكان الاسلام مقتبسا عن الاديان الاخرى. وما كان زيف المستشرقين ليقف أمام الادلة النقلية والعلقية المفحمة . والاخبار القائمة على : لعل ، ويظن ومن المتوقع ، وربما ... مبلغها من العلم كمبلغ أصحابها من الحق ، ولا تستحق الرد لولا حرصنا على سبر اغوارهم ودحض اباطيلهم ، وقد كنا نتمنى أن يأتونا بحادثة واحدة استندوا فيها لأدلة مقنعة .

ولد اتضح لماذا يدرس المستشرقون الاسلام ، ويؤلفون عن القرآن الكريم والرسول صلى الله عليه وسلم ، وهم الذين ظنوا على كتابهم ـ الانجيل ـ من اعادة صياغته باسلوب عصري خال من الركاكة الملة ـ وبهذاالعمل يخدمون باطلهم وظلمهم ـ ولكن الرغبة في النيل من الاسلام اعمتهم عن اعادة النظر بدينهم الذي تخلى الاوروبيون عنه ـ بعد أن مجوا خرافة التثليث وبعدها عن سلامة الفطرة وجوهر العلم والاعتقاد ، ولو أخذ المستشرقون بما في انجيل برنابا ، والوثائق العلمية الحديثة ومنها الوثيقة التي اكتشفها الدكتور ساموبل ستيرن، لاسلموا لله وامنوا بالقرآن الكريم .

ولكن ـ كما أسلفنا ـ فالاستشراق وأمانة البحث قطبان لا ينجذب احدهما الى الاخر .

---

١ ـ المستقبل لهذا الدين : ص : ٤٨
٢ ـ الوحي المحمدي : ص : ٧٢
٣ ـ مجلة الاعتصام
٤ ـ الوحي المحمدي : ص : ١٣٧
٥ ـ النبا العظيم : ص : ٤٦

لقاءآت المجتمع

مع الاستاذ يوسف العـ

في عمان ، وفي مدارس الاقصى ، كان لقائي معه .. في مكتبه يتزاحم صحاب الحاجات .. فمن طالبومن مدرس ، ومن مواطن جاء يبغي طلبة .. والرجل في كل اموره قائم على دعائم الاسلام شهدت من هذه الامور ـا ملأ قلبي يقينا بحب الرجل وفهمه الطيب لدينه ..

بعد اللقاء .. كنا في منزله نتجاذب طراف الحديث .. واليوم اقدمه لكم لا بصفته نائبا في البرلمـــان .. ولا صفته شاعرا يشدو ويترنم .. غير انى اقدمه رجل دعوة .. فكر فـي شروع ولا يزال يشرف عليه ويرعاه من صبحه حتى مسائه .. أقدمـــه مديرا لمدارس الاقصى .. سألته :

● كما للانسان ميلاد ، للفكـرة ميلاد ، فمتى ولدت الفكرة في ذهنك .. ومن كان معك فيها ؟

قال – الحقيقة .. الفكرة شـيء والتنفيذ العملي شيء اخر بالنسـبة لمدارس الاقصى ، فالفكرة ولدت في ذهنى منذ تخرجت عام ١٩٥٤ مـن جامعة عين شمس بعد أن انهيـت الدراسة في كلية اللغة العربية فمنذ ان انهيت دراستي والفكرة في ذهني ان اوجد محضنا للاطفـــال .. او الاجيال المسلمة يسير وفق المناهـج الاسلامية المتكاملة قدر المستطاعوان يبدأ بروضة ثم ينتهي بجامعة للعلوم والاداب واما التنفيذ فقد اجتمع عدد من الاخوة الاصدقاء والشباب كـل يريد أن يؤسس مدرسة على غـرار ما اسس في بلادنا من مدارس اهلية وخاصة .. فتذكرت الفكرة التي في ذهني والتي كنت اسعى لها وليس بامكانيات مادية ان تنفيذها فلمـــا دعاني بعض الشباب وكانوا اكثر من مجموعة وكل يحب أن أتولى ادارة هذه المؤسسة نسقت بينهم وجمعت ووفقت في لقاء بيننا جميعا ثم ولدت واصررت على أن اسميها « مدارس الاقصى » وكان ذلك في سنة ٦٤م ، ٨٤ هجرية .

● فكرة طيبة وجهد مشكور باذن الله ، فهل لنا ان نعرف فروع هـذه المدارس واقسامها ؟

كان متحضرا للجواب .. مع انطلاقي معه في الحديث .. قال ..

بدأت بروضة اطفال وهـي الان مدرسة ثانوية .. ثمتطورت وتعددت فروعها حتى اصبحت الان تسـعة فروع – مدرسةاعدادية للبنينومثلها للبنات ستصبح قريبا ثانوية باذن الله ومدرسة اعدادية وابتدائية وثانوية متكاملة للبنين ومدرسة ابتدائيـة للبنات مستقلة ومدرسـة ابتدائيـة ايضا في مدينة مادبا قرب عمانوروضة اطفال في مادبا واخـرى في وادى السير وواحدة في جبل التاج وواحدة في جبل الحسين .

صمت لحظة يسيرة .. ثم رفع راسه قائلا .. وتتمة للحديث وربما اجبت عن سؤال سوف تسالني اياه وهو : ما الهدف من تعدد هذه الفـروع ؟ فأسارع قائلا : لان تكون قلاعافكرية شامخة في وجه التبشير الذي اعتبره وكرا من اوكار الاستعمار في بـلاد الاسلام ولذلك في الاردن نجد ما يزيد على ٢٠٠ مدرسة تبشيرية في عمان وحدها و٤٩ مدرسة تقريبا مقابل هذا العدد في الاردن وازاء هذا العـدد الهائل من قلاع الزحف التبشيري الرهيب قامت فكرة مدارس الاقصى التي كان لي شـرف تولـى ادارتها والاشراف عليها وقد وفق اللـــه سبحانه وتعالى والهم كثـيرا من الطيبين أن يأتوا بأبنائهم اليهـا . وضمت بين جنباتهاحوالي ٢٠٠٠طفل وطفلة وشابة كل يرتوى من منابـع اسلامية صافية ان شاء الله .

● وبعد .. فاننا نسأل عن الرسوم .. كيف هـي ؟

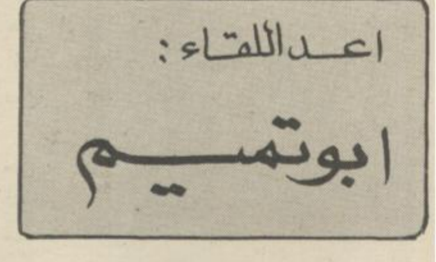
في الحقيقة ليس لمدارس الاقصى راس مال معين ولذاتها هى رسوم الطلاب والطالـبات ولا تتقاضـى مدارس الاقصى رسوما باهظـة أو مرتفعة انما تكاد تكون الرسوم التي تجمع تنفق رواتب لمعلمي ومراسلي واذونات وسواقى المدرسة بحيث لا يدر المشروع على المساهمين شيئا اكثر من تعليم ابنائها بالمجـان .. المعنى الصحيح ان لكل مساهم عددا من الاولاد يعلمهم في هذا المشـروع مجانا وكذلك الفائدة الاقتصاديـة للمشروع انه مشروع اقتصادي ينفق على مائة اسرة في هذا البلد بـين مراسل ومعلم ومعلمة وسائق سيارة وما شابه – فالرسوم معتدلـة لا تتجاوز الخمسين دينارا للتوجيهي لاعلى صف فيها .

● معنـى هذا .. انكم الـى جانب تربية النشء المسلم من ناحية تساعدون في اعالة اسر هي في اشد الحاجة الى مثل هذه الاعانات ..

نعم .. لكل انسان طاقة معينـة







ولذلك فكل منهم يحب ان يعمل في مختلف المجالات حسب قدرته وكفاءته ومجال عمله .. بالاضافة الى اننا نربى جيلا نرجو الله ان يكون جيل خير وخاصة الجيل الذي لا نستقدمه من المدارس الاخرى ، وقد مضى عليه عشر سنوات .. انما الجيل الذي اخذناه من محاض الامهات — من البداية — يعنى جيل الاقصى .

● استاذ يوسف .. ما المنهج المتبع في مدارس الاقصى ؟

— اضافة الى مناهج وزارة التربية فان جيل الاقصى يتلقى توجيها خاصا بمدارسنا من مثل الاناشيد الاسلامية والمناسبات الى جانب الايات القرآنية المشروحة شرحا علميا مبسطا مرتبطة بالمشاهد التي يراها الطفل والطالب ، والادعية والاداب التي تربى الطفل على اداب الاسلام في كل حركاته وسكناته بحيث هذه المناهج التي هي مخطط لها في حدود ١٥ كتابا اذا صدرت وعلمت في مختلف صفوف المدرسة ومراحلها ، فاذا انهى الطفل هذه الكتب التي تعتبر كتبا مساعدة تدرس مع كتاب التاريخ او مع كتاب اللغة العربية او مع كتاب التربية الاسلامية يخرج الطفل وقد تماسك تعليمه او تماسكت افكاره بشكل رائع وبصورة متكاملة تعطيه فكرة عن حياته وعن عقيدته وعن تراثه وعن دياره الاسلامية فيضيف الى ما يأخذه في وزارة التربية مناهج علمية اخرى .. هذا المنهاج اسلامي متكامل تنفرد به مدارس الاقصى وغيرها من المدارس التي تسير على غرارها اذ هناك من الفضلاء من اسسوا مدارس خاصة ، وهم يتصلون بنا ويودون أن يسيروا وفق مناهج مدارسنا ونحن لهم شاكرون على تقدمهم هذا وحبهم لهذه المناهج .

— ما علاقة المدارس بوزارة التربية ؟

الصلة القائمة .. صلة قانونية نلتزمها غير ان الزيادة تأتي في زيادة ما عندنا على مناهج وزارة التربية .

— ما الطريقة التي تتم بها عملية اختيار المدرسين والمدرسات ؟

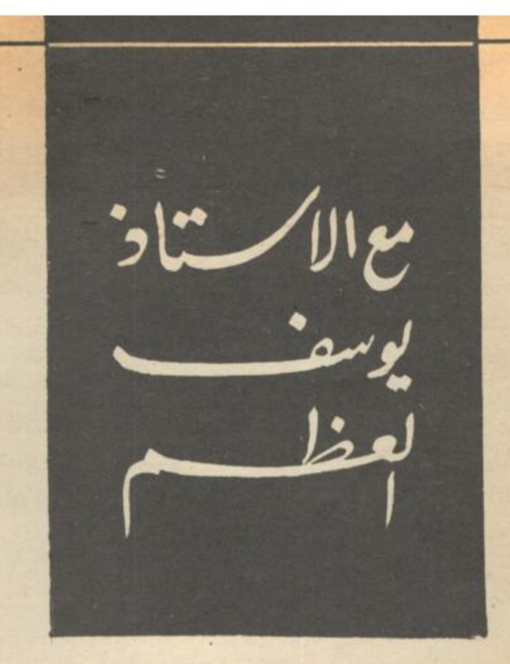
في الحقيقة هذه مشكلة نعاني منها، لان المدرس يرغب في التعاقد اما مع وزارة التربية والتعليم لانها حكومة ودولة وتعطى راتبا تقاعديا ومدرسة الاقصى كأى مدرسة اهلية لا تعطى ذلك ، او انه يرغب في التعاقد مع دول الخليج وبالتالي لا يعود الينا اما ان يكون متقاعدا او ان يكون شابا يحب خدمة الاسلام ولكن هذا لا يستطيع ان يستمر فيه فقد يدرس لنا سنة او سنتين او ثلاث ثم يمضي في طريقه وفي طموحه بحثا عن المزيد من المال او المزيد من الشهرة او المستوى الاجتماعي الجيد او معلم اكتفى بالعمل في دول الخليج وأحب ان يعود الى بلده . ونحاول ان نختار للقسم الثانوي باستمرار الاساتذة الجامعيين ، والقسم الاعدادى والابتدائي خريجي الثانوية الذين لديهم خبرات جيدة أو من خريجي معاهد المعلمين وخاصة مستوى المدرسة بالذات الاعدادية مستوى جيد تماما لنوعية الطلبة الجيدة . ونوعية الاساتذة في القسم الثانوي المستوى يقل طبعا لاسباب كثيرة منها سفر المعلمين ومحاولة الخروج الى خارج الاردن .

● ما شروط المدرسة في قبول المدرسين ؟

— عندما يتعاقد مدرس معنا نوضح له اننا مدرسة اسلامية ولسنا نختبىء وراء عناوين كاذبة ، ونحن واضحون الاقصى معناها الاسلام فكرة ، عقيدة ، عمل وفي مقدمة شهادات المدارس وفي مقدمة دفاتر سجل احوال الطالب لدينا كلمة واضحة (الاقصى — هدف ورسالة وأرض) تتحدث عن فكرة المدرسة لذلك فكل متقدم من المدرسين ومن المدرسات نشترط للرجل اخلاق الاسلام ، وللمرأة الملابس الشرعية، وقد تعيينا الحيلة في بعض حالاتنا كحاجتنا الشديدة لمدرسة في اللغة الانجليزية فنشترط عليها الاحتشام في ملابسها بدل ما ترتدي . والحمدلله فالاساتذة يقيمون الصلاة في المدرسة معا صلاة الجماعة وهناك مكان مخصص للصلاة ومؤثث ونجد صعوبة في ضيق المكان لانه ليس بناء خاصا بل هو مستأجر .

— اعرف ان نوعين من الطلبة يقدمان اليكم .. النوع الاول هو الذي ربى في مدارسكم .. اعنى الحضانة والاخر هو القادم اليكم من خارج برامجكم .. فهل هناك من شروط حول قبول هذا الصنف الجديد ؟

— ليس هناك شروط اطلاقا الا ان يكون طفلا سويا واهله راغبون في ان يسجل عندنا فنعلمه وفق مناهجنا ولكن المؤسف عندما يكبر الطفل وخاصة عندما يكون بنتا يعجز اهله الذين انساقوا وراء التيار الغربي ان يلبسوا البنت الملابس الشرعية فتجدهم وقد بداوا ينسحبون من المرحلة الاعدادية الى مدارس اخرى تسمح للبنات بالملابس الفاضحة اما الصغار فلا نجد صعوبة في اختيارهم لان الاهل راغبون في أن يأتي ابناؤهم الينا ليدرسوا ويعلموا من معلمات من طراز ممتاز وأستطيع ان اقول بأن معلمات الاقصى من خيرة معلمات الديار الاسلامية في الوطن الاسلامي الكبير كله غيرة وفهما للاسلام وبالنسبة للشق الاخر



حول اختيار الكبار نشترط أن يكون الطالب لديه عقلية علمية معقولةوان يكون حسن السلوك ونشترط ان لا ينساق وراء المظاهر الكاذبة التي يسير وراءها معظم شباب اليوم ، ولذلك فقد تجد عجبا ، فبعضهم اذا كانت العطلة مارس ما يريدون من تشبيه بالخنافس واصحاب الملابس الضيقة حتى اذا عاد الينا عاد سيرته فنقوم بواجبنا نحوه وهو توجيهه وتنبيهه فمنهم من يقتنع ومنهم من يطبق عليهم نظام المدرسة الذي لا نخرج عنه ولا نحيد !

.. يتحفز صاحبي للحديث ، واود ان اكون مستمعا لكن دور القارىء في معرفة الاجابة علىاسئلة يجعلني أتوقف معه وقفات والا لكان لي أن أدع له المجال ليقول ما يشاء كما يشاء ..

ابادر بسؤاله .. متداركا ما اثير ..

ـ سلفا ، يعرف الاهالي هدف مدارس الاقصى ، فلماذا يأخذون اولادهم من عندكم ليعطوهم توجيها مضللا .. ولماذا ـ قبل ـ يلحقون اولادهم بالمدارس وهم يعرفون ذلك ؟

ـ الحقيقة قسم منهم يحب الاسلام كعاطفة ومشاعر وهذا نلمسه في رجال الوطن الاسلامي كله ، من الرجال من يصلى في الصف الاول ولكن ابنته تقضي معظم وقتها في السينما مثلا ، هذه ظاهرة معروفة التناقض والازدواجية في حياة المسلمين مع الاسف فمن هؤلاء الاباء من مشاعره اسلامية يحب مدرسة الاقصى وما فيها من افكار ، لكن لا تستقيم هذه المشاعر ولا تستمر في النمو وفي القوة والاصالة والثبات بحيث تتحول الى سلوك في الحياةيفرض علىالبيت ومن فيه ، والنوع الثاني يعرف قوة المدرسة فيجب أن يقوى ولده فيمادة اللغة الانجليزية مثلا حتى اذا وصل الى مرحلة معينة نقله الى مدرسة اخرى بلا رسوم كالمدارس الحكومية او الى مدرسة اهلية تتيح للطالب وتسمح له ان يلبس ما يشاءويتصرف حسب هواه .



● تبقى الشهادة اذن ، هل هي معادلة لشهادة وزارة التربية ؟

ـ جميع الشهادات في الاردن متساوية لا تزيد شهادة على اخرى في مدارس الحكومة او المدارس الاهلية الخاصة لان جميع طلاب هذه المدارس ينتظمون اخيرا في امتحان شهادة الثانوية ، ولا تعنى الشهادة شيئا غير انها وثيقة تثبت ان هذا الطالب أنهى الصف الثانوي الاخير ، فاذا نجح مثلا طالب مدرسة الاقصى في الدراسة الثانوية ولم ينجح طالب مدرسة الحكومة فطالب الاقصى اقوى وارقى من حيث قوة شهادته واذا حدث العكس فذلك أقوى .. فشهادات المدارس لا تعنى شيئا الا انها اشارة الى انهائه الدراسة الثانوية ، لكن الشهادة المعترف بها هي الشهادة الرسمية التي تنتظم الطلاب جميعا من الحكومة لا فرق بين مدرسة اهلية ومدرسة حكومية.

● وصلتم ـ استاذ يوسف ـ من سياق الحديث الى اتمام المرحلة الثانوية ، وتفكرون في أمر الجامعة فماذا يا ترى بشأن هذا التفكير ؟

ـ يؤسفني ـ في الحقيقة ـ أن اقول ان هذا أمل بات مخنوقا او اصبح مجهضا ذلك اننا لا نجد عونا من احد قط ومثال على ذلك .. طرحت فكرة في كتيب وزعته على العالم الاسلامي فلم اجد اذنا صاغية .. ونحن في الاردنامام زحفتبشيري رهيب ومدرسة الاقصى احدى القلاع الشامخة في وجه هذا الزحف لكنها تستأجر بيوتا عادية لاهالي ومواطنين يؤجرون ٤ او ٥ غرف لنتخذها مدرسة ، وقد طرحت فكرة ان يأتي ثرى من الاثرياء الاتقياء ليقيم لنا مدرسة تكون قلعة للاسلام في هذا البلد وتبقى باسمه حتى ندفع له القسط الاخير من ثمنها فيربح مثلا ... لو اقام مدرسة على أرض وكلفت المدرسة ٥٠ الف دينار .. لو قال : ابيعها لكم بـ ٦٠ الف دينار لربح عشرة الاف .. بدل أن تبقى الاموال مكدسة في البنوك ، وندفع له سنويا ما يحدده على اقساط .

ولكن مع الاسف لم نجد انسانا

يفعل هذا ، وما وجدنا انسانا يقيم مدرسة ويقول يا مدرسة الاقصى اشغليها على أن تبقى وقفا اسلاميا فان تغيرت المدرسة عن مهمتها تصبح المدرسة وقفا اسلاميا لاى بلد اسلامي يشاء . وكل ما حثثنا عليه ان نطوف البلاد لنجمع المبلغ ، وهذا ما لانفعله فلسنا نجمع قروشا لانفسنا اودراهم معدودة . لان المدرسةاشبه بمدرسة خاصة لعدد من الافراد الطيبين الذين الهمهم الله هذا المشروع .

مسحة الحزن رابطت على جبينه عند استفاضته في الحديث فدعوت الله معه ان يوفق الرجل الصالح الذي يقوم بهذا العمل ليساعد على نشر الدعوة الاسلامية والاسلام الصريح في مجتمع تهدده الصرعات الوافدة .

قلت له ..

● عشر سنواتهي عمرمدارس الاقصى .. ترى ما الذي قدمته المدارس لهذا المجتمع ؟

ـ اولا .. مسحنا الخرافة التي كانت تقول بأن المدارس التبشيرية هي اقوى المدارس وانها وحدها التي تعلم وغيرها لا يعلم ـ ثانيا . اقبال الاهالي بتسجيل اولادهم عندنا لما عرفوا من قوة في تدريس مادة اللغة الانجليزية .. وهذا الجانب كسر للطوق الذي يطوق عقول الكثيرين بأن المدارس الاجنبية هي المدارس الرائعة وحدها .. وعلى هذا فنحن نسير على نفس المستوى وافضل وان كنا لا نستطيع أن نجاريهم في القاعات والساحات وفي الملاعب فلهم أراض واسعة وقلاع على كل جبل من جبال عمان والاردن

ثانيا : تخرج عدد من الابناء اصبحوا الان اطباء ومهندسينورجال اعمال من طلاب هذه المدارس

ثالثا : خدمة لمائة اسرة او اكثر ممن ينفق عليهم من هذه المدارس تقريبا . شيء لا بأس به وكنموذج للمدرسة الاسلامية الجيدة وهذا مشروع لو تبناه افراد صالحون او مؤسسات واعية او دول مخلصة تحب الخير . وقد قلت لو وجدت دعما ممن يحبون ان يغلقوا المدارس التبشيرية في بلادنا فانا مستعد ان اعطى تعهدا بانني اذا دعيت ، اغلق عددا من هذه المدارس وذلك اذا امتصصنا عددا من طلابنا ابناء المسلمين من بعض المدارس التبشيرية فدخلوا مدارس الاقصى وتحولت المدرسة التبشيرية من ٤٠٠ طفل اصبح فيها ٥٠ طفلا فقط نتيجة وجود هؤلاء الاطفال في مدارس الاقصى على معلمات مسلمات مؤمنات .

توجهت اليه وقلت .. فضل من الله أن يكون هذا العمل بهذه القوة .. مع العلم ان لا جاه ولا مال ولا سلطان يسفك ولكن العمل لوجه الله يجعل الله يعين من يتواكبون في سبيل نصرته ..

قلت له .. هل يمكن اعادة هذه التجربة في بلد اسلامي بعد مرور سنوات على تجربتكم ، وهل تتوقع لها النجاح ؟

ابتسم الشاعر .. المربي ... وقال ..

عرض علي في اكثر من مرة وفي اكثر من بلد ولكني كنت ارفض ان اذهب الى بلد اخر لان معركةالاقصى هي في ارض الاقصى كما اتصور واولى ان اقيم هذه المدارس في الاردن بالذات وهي اولى من ان اقيمها في الكويت مع أن الكويت بلد شقيق وان الكويت البلد الثاني والوطن الثاني لكل واحد منا .. كذلك السعودية الشقيقة .. لكن معركة الاقصى في الاقصى فاذا لم نجد من يدعم هذه المدارس على ارض الاقصى فاقامتها في بلاد اخرى مجدية وجيدة ولكن ليست بالمستوى الذي نعيشه هنا في بلدنا في مرارة وحرمان ومقاومة من التبشير والاستعمار .. الشيء الثاني الذي اعرضه واطرحه للجميع .. انني على استعداد ان اقدم ـ بتواضع ـ خبرتي ومعرفتي في هذا الحقل لاية مؤسسة يريد أن ينشئها فريق من الصالحين في اي بلد اسلامي او عربي على مستوى زيارات فانا أكون كما يفعل بعض الاساتذة في بعض الجامعات « استا ذزائر » او «محاضر» .. اذهب الى ذلك البلد واعيش فيه شهرا متكاملا اشرف على هذه المدارس واوجه واخطط لها حتى تنمو وتقوى فلا أدرى الظروف الاخرى في البلاد الاسلامية والعربية كيف هي وفي هذا ما استطيع تقديمه . كما اقدم مناهج مدرسة الاقصى ومؤلفات هذه المدرسة التي تدرسها لاية مؤسسة تنشأ في اي بلد عربي او اسلامي .. واقدم من خبرتي ما استطيع من زيارات وتبادل هذه المعارف بارسال معلمات منهذه المدارس لتتدرب لدينا في حدود معلماتنا اللاتي اصبحت لهن خبرة جيدة في هذا الحقل .. ونحن هنا نقوم بتدريب عدد من المعلمات في عدد من المدارس الاهلية الاخرى .

ولكن البعض طلب مني ان اغادر الاردن نهائيا وانشيء المشروع في بلد اسلامي اخر واجد في ذلك صعوبة .

● هلمن كلمة تقدمها لقراء « المجتمع » ؟

ـ اخي الكريم .. هي مجلة جمعت بين رشاقة الثوب والمظهر وبين مكانة الروح وصفاء العقيدة وهي مجلة اسلامية في ثوب انيق .. والمأخوذ عن المجلات الاسلامية انها تصدر احيانا في صورة جامدة واسطر غامضة . فجاءت مجلة « المجتمع » لتقدم الصورةواللون والثوبالمزخرف لكن في غير انحراف وفي غير عوج ..

كما اوجه الى قراء هذه المجلة النظر وذلك ان تجمعهم « فكرة » هذه المجلة لانها الفكرة الاسلامية الصافيةالتي جاء بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم والتي نسعى جميعا الى بلورتها سواء عبر مدرسة اوعبر ديوان شعر او مقال او محاضرة او ندوة لاننا جميعا نتخذ هذه الوسائل كوسائل اعلامية ووسائل دعوة تنشر هذه الدعوة ونحمل هذه الرسالة التي حملها النبي عليه الصلاة والسلام واسأل الله الهدى للجميع وان يثبتنا على الحق ويجعلنا من الذينيستمعون القول فيتبعون احسنه .

.. دعونا الله في ختام لقائنا وسألناه ان يثبتنا على الحق .. انه نعم المولى ونعم النصير . ونيابة عن قراء المجتمع اشكر الاستاذ يوسف العظم على هذا اللقاء المفيد . وجزاه الله خيرا .



الهجرة وقائع.. ودروس

بقلم: الاستاذ غازي التوبة

ايها الاخوة :

قال الله تعالى في كتابه الكريم عن هجرة الرسول (ص (:) الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى ، وكلمة الله هي العليا ، والله عزيز حكيم).

ايها الاخوة الاحبة : الحديث عن الهجرة حديث طيب عطر ، لان الهجرة كانت منعطفا ضخما في تاريخ الدعوة الاسلامية ، وكانت فيصلا قاطعا بين مرحلتين ، ونحن - قطعا - حينما نلتقي لنتدارس وقائع الهجرة ، لا نتدارسها من اجل ان نطرب لاحداثها وان ننتشي من سردها ، وانما بالاضافة الى كل هذا نتدارسها من اجل ان نقتدي برسولنا محمد صلى الله عليه وسلم في سيرته ، ونقبس من نور هديه ، لذلك فانني لن اتلو عليكم وقائع الهجرة تاريخيا ، لانكم لا شك المتم بوقائع الهجرة ان لم يكن تفصيلا ففي خطوطها العريضة ، وسيكون منهجي معكم في هذا اللقاء الطيب ان أعرض أمامكم عدة وقائع من هجرة الرسول (ص) واحاول ان استخلص معكم منها بعض النتائج العملية التي



يمكن ان تنير للداعية ظلام طريقه ، والتي يمكن ان يتأسى بها المسلم في حياته الحاضرة ، هذه الوقائع واقعة رد الامانات ، واقعة سراقة بن مالك ، واقعة التآخي بين الانصار والمهاجرين ، ثم اجرى في النهاية مقارنة بين هجرة الرسول (ص) وهجرات اخوانه الانبياء الذي سبقوه عليهم الصلاة والسلام .

واقعة رد الامانات :

جاء الامر الالهي لمحمد (ص) بان يهاجر ، وكان في اخر من هاجر من المسلمين ، فأوكل الرسول (ص) لعلي ان ينام في فراشه ، وكان السبب المباشر الذي جعل الرسول (ص) يأمر عليا رضي الله عنه بالنوم في فراشه هو أن بعض مشركي قريش وضعوا عند محمد امانات لهم ، واضطر الرسول (ص) ان يبقى عليا لكي يعيد الامانات الى اصحابها .

ما الذي نستخلصه من هذه الواقعة ؟

نستخلص ان الرسول (ص) فرض ثقته واحترامه على الاخرين من خلال سلوكه الامين ، وخلقه العالي ، وبقي يتعامل مع اعدائه في اشد لحظات العداوة معهم بخلقه وليس بخلقهم ، وهذا ما يوجب علينا ان نتقي سلوكنا وان نعامل حتى اعداءنا بما يوجبه علينا خلق الاسلام العالي ، فهذا هو الرصيد الذي يحول الواقع – في النهاية – لصالح المسلم .

واقعة سراقة :

اعلنت قريش انها ستعطي مائة من الابل لمن يساعد في القبض على الرسول (ص) وكان تناهي الى سمع سراقة ان محمدا وابا بكر يسيران في طريق معين ، فخرج تابعا اثر الرسول (ص) ورآه في النهاية ولكنه حينما اقترب من الرسول (ص) تعثرت فرسه فسقط عنها ، ثم عاد فامتطاها ، ولكنها هوت ثانية والقت سراقة عنها ، فايقن ان هذا الامر ليس امر بشر ، وان محمدا رسول الله حقا ، فقام ينادي بالامان وطلب من الرسول (ص) ان يعطيه عهدا ، فوعده الرسول (ص) سوارى كسري .

انه لامر لافت للنظر ان يعد الرسول (ص) وهو المطارد الشريد الذي لا يملك قوة يحمي فيها نفسه ان يعد سراقة بسواري كسرى وهو قائد اعظم ، فبم نفسر ذلك ؟

نفسر ذلك بالثقة الكاملة بنصر الله واليقين بانتصار رسالة الاسلام .

ان هذه الثقة وهذا اليقين امس ما يحتاجه المسلم في هذه الفترة كي يواجه انحسار الاسلام عن الواقع ، ويبقى على يقين من ان مد الاسلام آت ، وانتصاره اكيد ، وهيمنته – ثانية – محتمة ، لان الاسلام رسالة الله التي تناسب – وحدها – الفطرة البشرية ، مهما ابتعدت المجتمعات عن الاسلام .

واقعة التآخي بين الانصار والمهاجرين :

حدث خلل اقتصادي في المدينة اثر هجرة المهاجرين ، فكان هنالك انصار اغنياء ومهاجرون فقراء .

وقد حل الرسول (ص) هذا الخلل بالمؤاخاة بين الانصار والمهاجرين ، فأعطى الانصار نصف ثرواتهم الى اخوانهم المهاجرين ، نتيجة المؤاخاة ، وهكذا عاد التوازن الاقتصادي الى المجتمع المدني ، وكانت واقعة المؤاخاة هذه من اول الاعمال التي قام بها الرسول في المدينة .

ما الدروس التي نستفيدها من هذه الواقعة ؟

الاول : كان الاسلام واقعيا ،لانه سد الخلل الاقتصادي الذي واجهه مجتمع المدينة بأساليب قررها الرسول (ص) بصفته قائد المجتمع المدني انذاك .

الثاني : التوازن الاقتصادي سمة بارزة من سمات المجتمع المدني ، كما يجب ان تكون سمة كل مجتمع اسلامي .

الثالث : يحوي المجتمع الانساني بصورة عامة ، والعالم الاسلامي بصورة خاصة تباينا بين طبقاته ودوله فهناك طبقات ودول غنية واخرى فقيرة ، ويجري البحث حثيثا عن حلول لهذا التباين ، فكل يعرض بضاعته ، وقد جربت حلول متعددة في امكنة مختلفة ، ولكن لم تقطع هذه الحلول دابر التباين ، وبقي حل واحد لم يجرب ، هو الحل الاقتصادي

الهجرة

وَقائع.. ودروس

الاسلامي كما جسده مجتمع المدينة فهلا جربناه ؟

استفحال المرض وامتلاك المسلمين للدواء يضاعف مسؤولياتهم في ضرورة ايصال هذا الدواء للمريض حتى يشفوه مما هو فيه .

القاعدة الصلبة والهجرة

هاجر انبياء كثيرون قبل محمد (ص) هاجر نوح وابراهيم ولوط وصالح ويونس وهود عليهم الصلاة والسلام .

لكن معنى هجرة هؤلاء الانبياء تختلف عن معنى هجرة الرسول (ص) اذ تحمل هجرة الرسول (ص) معنى الانتصار ، معنى اقامة الدولة الاسلامية ، في حين ان هجرة هؤلاء الانبياء تحمل معنى الفرار من الواقع المؤذي الذي لم تعد هناك طاقة في احتماله ، معنى اليأس من الابنات في تلك الارض الجدباء ، معنى البحث عن تربة جديدة ، معنى البداية الجديدة .

لذلك كانت تتبع هجرة هؤلاء الانبياء عذابا ينزله الله باقوامهم ، فكان امطار الحجارة على قوم لوط ، وكانت الريح لقوم عاد وكانت الصيحة على قوم ثمود .

وقد عرفت الدعوة الاسلامية في مسيرتها الهجرة بذلك المعنى حينما هاجر المسلمون مرتين الى الحبشة هربا بدينهم من ايذاء قريش وبحثا عن تربة جديدة .

اذن ما الذي جعل هجرة الرسول (ص) مع صحابته الى المدينة تحمل معنى الانتصار وجعلها تختلف عن هجرة الانبياء السابقين ؟

يكمن السبب في القاعدة الصلبة التي كونها الرسول (ص) في مكة خلال ثلاث عشرة سنة والتي كان يقينها بالله يفوق كل يقين ، والتي كان استعدادها بالانفس والاموال يفوق كل استعداد ، والتي كانت ثقتها بقائدها وحبها له يفوق كل حب .

ويتأكد هذا المعنى اذا قارنا بين هجرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم مع صحابته وهجرة موسى عليه السلام مع بني اسرائيل من مصر الى فلسطين ، اذ هماالهجرتان الجماعيتان الوحيدتان اللتان قام بهما رسولان فيما اعلم ، اذ كانت هجرات الانبياء الاخرين اقرب الى الفردية والمجموعات المحدودة .

خرج موسى عليه السلام ببني اسرائيل وقد وعدهم الله ارض الميعاد لكنهم لم يستطيعوا انيحققوا اهدافهم بل ارتدوا الى عبادة الاصنام في غياب موسى عليه السلام ، ورفضوا ان يقاتلوا اهل فلسطين بحجة (ان فيها قوما جبارين) ، وقالوا لموسى : (اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون) ما السبب في ان موسى عليه السلام لم يستطع ان يحقق اهدافه ؟

السبب في ان نفوس بني اسرائيل لم تكن قد خلصت لله توحيداوعبادة وجهادا ، لذلك ركنوا الى الدنيا ، ولم تكن نفوسهم قد تخلصت من معاني الذين الفوه في مصر ، لذلك كان لا بد من تمحيص جديد حتى ياتي جيل جديد أوثق صلة بالله ، واشد مراسا في تحمل رسالة الله ، فكان التيه الذي دام اربعين سنة والذي قضى فيه الله على تلك النفوس المهترئة واستبدلها نفوسا اكثر استعدادا للتضحية في سبيل الله .

ان هجرة محمد صلى الله عليه وسلم كانت انتصارا لانه كون قبل ذلك قاعدة صلبة ، ولم تكن هجرة موسى انتصارا لانه لم يكن قد تكون من بني اسرائيل قاعدة صلبة ، وقد اقتضى تكوين تلك القاعدة اربعين سنة أخرى من التيه في رمال الصحراء .

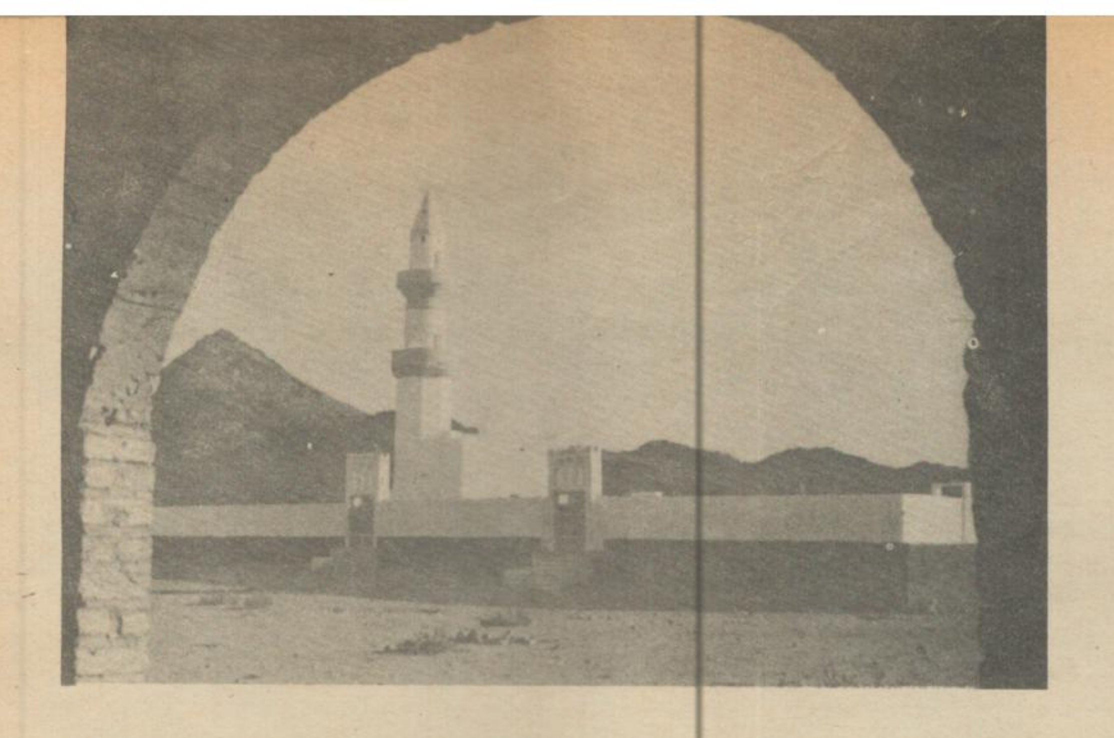
اذن نحن اذا اردنا ان ندخل التاريخ مرة ثانية فعلينا ان نكون القاعدة الصلبة لانه بدونها لا مجال لتحقيق الانتصارات . فهذه القاعدة الصلبة التي رباها الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة هي التي نشرت الاسلام في الجزيرة العربية أثناء حياته ، وهي التي بقيت على ولائها للاسلام مع ابي بكر في المدينة حين ارتدت الجزيرة العربية كلها بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهي التي اعادت السيطرة على الجزيرة العربية كلها مرة ثانية ثم نشرت الاسلام خارج الجزيرة العربية وازالت دولتي كسرى وقيصر .

نحن الان في هذا العصر احوج ما نكون الى هذه القاعدة الصلبة حيث استنفذت الحضارة الاوروبية اغراضها واهترات وهي تحيا ايامها الاخيرة باجماع الفلاسفة والمؤرخين من توينبي الى شبنجلر الى راسل الى الكسيس كاريل الخ .

ان الانسانية تحتاج – الان – الى قاعدة صلبةكتلك التي رباهاالرسول صلى الله عليه وسلم لتنقذها مما هي فيه من شرور وآثام .

فهل نكون تلك القاعدة الصلبة ؟

ذلك شرف كبير نطمح اليه ونسال الله ان نكونه .



من مائدة النبوّة

بقلم: عبدالله بن عبدالرحمن آل سند

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كل خير احرص على ماينفعك، واستعن بالله ولا تعجز ، وان أصابك شيء فلا تقل ، لو اني فعلت ، كان كذا وكذا ، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل ، فان لو تفتح عمل الشيطان » رواه مسلم .

هذا الحديث اشتمل على اصول عظيمة وكلمات جامعة : فمنها اثبات المحبة صفة لله وانها متعلقة بمحبوباته وبمن قام بها ودل على انها تتعلق بارادته ومشيئته وايضا تتفاضل فمحبته للمؤمن القوي أعظم من محبته للمؤمن الضعيف ودل الحديث على أن الايمان يشمل العقائد القلبية والاقوال والافعال كما هو مذهب أهل السنةوالجماعة، فان الايمان بضع وسبعون شعبة أعلاه قول لا اله الا الله . وادناها . اماطة الاذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الايمان ، وهذه الشعب التي ترجع الى الاعمال الباطنة والظاهرة كلها من الايمان ، فمن قام بها حق القيام وكمل نفسه بالعلم النافع والعمل الصالح . وكمل غيره بالتواصي بالحق والتواصي بالصبر ، فهو المؤمن القوي الذي حاز أعلى مراتب الايمان ، ومن لم يصل الى هذه المرتبة فهو المؤمن الضعيف .

ولما فاضل النبي صلى الله عليه وسلم بين المؤمنين قويهم وضعيفهم خشي من توهم القدح في المفضول فقال « وفي كل خير » وفي هذا الاحتراز فائدة نفسية وهي ان على من فاضل بين الاشخاص والاجناس او الاعمال ان يذكر وجه التفضيل وجهة التفضيل ويحترس بذكر الفضل المشترك بين الفاضل والمفضول ، لئلا يتطرق القدح الىالمفضول وكذلك في الجانب الاخر اذا ذكرت مراتب الشر والاشرار ، وذكر التفاوت بينهما ، فينبغي بعد ذلك ان يذكر القدر المشترك بينهما . من اسباب الخير والشر وهذا كثير في الكتاب والسنة .

وفي هذا الحديث ان المؤمنين يتفاوتون في الخيرية ، ومحبة الله والقيام بدينه وانهم في ذلك درجات ، ومجمعهم ثلاثة اقسام ، السابقون الى الخيرات ، وهم الذين قاموا بالواجبات وتركوا المحرمات ، ثم المقتصدون الذين اقتصروا على القيام بالواجبات وتركوا المحظورات ، ثم الظالمون لانفسهم الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وقوله صلى الله عليه وسلم « احرص على ما ينفعك واستعن بالله » كلام جامع نافع محتو على سعادة الدنيا والاخرة .

والامور النافعة قسمان : أمور دينية : وأمور دنيوية : والعبد محتاج الى الدنيوية كما أنه محتاج الى الدينية . فمدار سعادته على الحرص والاجتهاد في الامور النافعة

◁



منهما ، مع الاستعانة بالله تعالى فمتى حرص العبد على الامور النافعة واجتهد فيها ، وسلك اسبابها وطرقها ، واستعان بربه في حصولها . كان ذلك كماله وفلاحه ، ومتى فاته واحد من هذه الامور الثلاثة ، فاته من الخير بحسبها فمن لم يكن حريصا على الامور النافعة ، بل كان كسلانا لم يدرك شيئا فالكسل هو أصل الخيبة والفشل ، فالكسلان لا يدرك خيرا ، ولا ينال مكرمة ، ولا يحظى بدين ولا دنيا ومتى كان حريصا ، ولكن على غير الامور النافعة : اما على امور ضارة او مفوتة للكمال كان ثمرة حرصه الخيبة وفوات الخير وحصول الشر والضرر فكم من حريص على سلوك طرق واحوال غير نافعة لم يستفد من حرصه الا العناء والشقاء والتعب .

ثم اذا سلك العبد الطرق النافعة واستعان بالله على ادراكها وتكميلها وان لا يتكل على نفسه وحوله وقوته بل يكون اعتماده التام بباطنه وظاهرة على ربه وبذلك تهون عليه المصاعب وتتيسر له الاحوال وتتم له النتائج الطيبة في امر الدين والدنيا لكنه في هذه الاحوال محتاج الى معرفة الامور التي ينبغي الحرص عليها والجد في طلبها .

والامور النافعة في الدين ترجع الى امرين علم نافع وعمل صالح اما العلم النافع فهو العلم المزكي للقلوب والارواح المثمر لسعادة الدارين وهو ما جاء به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث وتفسير وفقه وما يعين على ذلك من العلوم النافعة فان الانسان اذا حفظ الاصول وصار له ملكة تامة في معرفتها هانت عليه كتب الفن كلها صغارها وكبارها ومن ضيع الاصول حرم الوصول . ومن سلك في طلب العلم غير هذه الطريقة النافعة . فاتت عليه الاوقات كما هو معروف بالتجربة .

واما الامر الثاني وهو العمل الصالح : فهو العمل الذي جمع الاخلاص لله والمتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو التقرب الى الله باعتقاد ما يجب لله من صفات الكمال وما يستحقه على عباده من العبودية وتنزيهه عما لا يليق بجلاله وتصديقه وتصديق رسوله في كل خبر أخبر به عما مضى . وعما يستقبل عن الرسل والكتب والملائكة واحوال الاخرة والجنة والنار والثواب والعقاب وغير ذلك .

ثم يسعى في اداء ما فرضه الله على عباده من حقوق الله وحقوق خلقه مستعينا بالله وكذلك يتقرب الى الله بترك المحرمات وخصوصا التي تدعو اليها النفوس وتحيل اليها فيتقرب الى الله بتركها لله فمتى وفق العبد بسلوك هذا الطريق في العمل واستعان الله على ذلك افلح .

واما الامور النافعة في الدنيا فالعبد لا بد له من طلب الرزق فينبغي ان يسلك انفع الاسباب الدنيوية اللائقة بحاله وذلك يختلف باختلاف الناس ويقصد بكسبه القيام بواجب نفسه وواجب من يعوله وينوي الكفاف والاستغناء بطلبه عن الخلق .

وكذلك ينوي بسعيه وكسبه تحصيل ما تقوم به العبوديات المالية من الزكاة والصدقة والنفقات الخيرية الخاصة والعامة مما يتوقف على المال ويقصد المكاسب الطيبة متجنبا للمكاسب المحرمة ، فمتى كان طلب العبد وسعيه في الدنيا لهذه المقاصد الجليلة وسلك انفع طريق يراه مناسبا لحاله كانت حركاته وسعيه قربة يتقرب الى الله بها . ومن تمام ذلك . ان لا يتكل العبد على حوله وقوته وذكائه ومعرفته . بل يستعين بربه متوكلا عليه راجيا منه ان ييسره لايسر الامور وانجحها واقربها تحصيلا لمراده . ويسال ربه ان يبارك له في رزقه فاول بركة الرزق يكون مؤسسا على التقوى والنية الصالحة : ومن بركة الرزق أن يوفق العبد لوضعه في مواضعه . ومن بركة الرزق . أن لا ينسى العبد الفضل في المعاملة : بالتيسير على المعسرين . والمحاباة عند البيع والشراء بما تيسر من قليل او كثير فبذلك ينال العبد خيرا كثيرا : فان قيل اي المكاسب افضل قيل : قد اختلف اهل العلم في ذلك : فمنهم من فضل الزراعة : ومنهم من فضل البيع والشراء : ومنهم من فضل القيام بالصناعات والحروف ونحوها وكل ادلى بحجته : ولكن هذا الحديث هو الفاصل للنزاع : وهو انه صلى الله عليه وسلم قال : « احرص على ما ينفعك واستعن بالله » والنافع من ذلك معلوم انه يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص: فمنهم من تكون الزراعة افضل في حقه ومنهم من يكون البيع والشراء والقيام بالصناعات التي يحسنها افضل في حقه فالافضل من ذلك وغيره الانفع . فصلوات الله وسلامه على من اعطى جوامع الكلم ونوافعها .

ثم انه صلى الله عليه وسلم حض على الرضى بقضاء الله وقدره ، بعد بذل الجهد، واستفراغ الوسع على النافع فاذا أصاب العبد ما يكرهه ، فلا ينسب ذلك الى ترك بعض الاسباب التي يظن نفعها لو فعلها ، بل يسكن الى قضاء الله وقدره ليزداد ايمانه، ويسكن قلبه وتستريح نفسه فان « لو » في هذه الحال تفتح عمل الشيطان بنقص ايمانه بالقدر ، واعتراضه عليه ، وفتح ابواب الهم والحزن المضعف للقلب ، وهذه الحال التي ارشد اليها النبي صلى الله عليه وسلم هي اعظم الطرق لراحة القلب وادعى لحصول القناعة والحياة الطيبة ، وهو الحرص على الامور النافعة والاجتهاد في تحصيلها ، والاستعانة بالله عليها ، وشكر الله على ما يسره منها ، والرضى عنه بما فات .

واعلم أن استعمال « لو » يختلف باختلاف ما قصد منها فان استعملت في هذه الحال التي لا يمكن استدراك الفائت فيها ، فانها تفتح على العبد عمل الشيطان كما تقدم ، وكذلك لو استعملت في تمني الشر والمعاصي فانها مذمومة وصاحبها آثم : واما اذا استعملت في تمني الخير ، وفي بيان العلم النافع فانها محمودة لان الوسائل لها احكام المقاصد .

وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بين الايمان بالقضاء والقدر والعمل بالاسباب النافعة ، وهذان الاصلان دل عليهما الكتاب والسنة في مواضع كثيرة، ولا يتم الدين الا بهما ، بل لا تتم الامور المقصودة كلها الا بهما لان قوله « احرص على ما ينفعك» امر بكل سبب ديني ودنيوي، بل امر بالجد والاجتهاد فيه ، والحرص عليه نية وهمة فعلا وتدبيرا .

وقوله : « واستعن بالله » ايمان بالقضاء والقدر وامر بالتوكل على الله الذي هو الاعتماد التام على حوله وقوته تعالى في جلب المصالح ودفع المضار ، مع الثقة التامة بالله في نجاح ذلك ، فالمتبع للرسول صلى الله عليه وسلم يتعين عليه ان يتوكل على الله في امر دينه ودنياه ، وان يقوم بكل سبب نافع بحسب قدرته وعلمه ومعرفته والله المستعان

عبد الله بن عبد الرحمن
آل سند